الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعة الجيلالي بونعامة خميـس مليـانة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الإحتماعية

اللجوء إلى السحر والشعوذة وعلاقته بالعوامل الدينية و الإجتماعية

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص : سوسيولوجيا العنف العلم الجنائي

من إعداد الطلبة:

- عادل حميسي
- خيرة بدراني

إشراف الأستاذة:

- غنية زايدي

السنة الجامعية : 2015 – 2016

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعة الجيلالي بونعامة خميـس مليـانة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الإحتماعية

اللجوء إلى السحر والشعوذة وعلاقته بالعوامل الدينية و الإجتماعية

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص : سوسيولوجيا العنف العلم الجنائي

من إعداد الطلبة:

- عادل حميسي
- خيرة بدراني

إشراف الأستاذة:

- غنية زايدي

لجنة المناقشة

.....	رئيسا
.....	مقررا
.....	ممتحنا

السنة الجامعية : 2015 – 2016

"شكر وعرفان"

"ربي اوزعني ان اشكر نعمتك علي و على والدي و ان اعمل صالحا تراضاه و ادخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

الحمد لله المنعم المنان الذي وفقنا بالخير وللخير حتى تمكنا من انجاز هذا العمل،والصلاة و السلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وأله وصحبه أجمعين .

– اما بعد من منطلق من لم يشكر الناس لم يشكر الله واعترافا منا بفضل أساتذتنا الكرام، نتقدم بجزيل الشكر الى كل من ساهم معنا من قريب او من بعيد في انجاز و اتمام هذا العمل العلمي المتواضعبما فيهم اساتذة العلوم الاجتماعية "بجامعة الجيلالي بونعامة" الذين لم يبخلوا علينا بالنصحو الارشاد ونخص بالذكر" الاستاذة زايدي غنية"التي كانت لنا نعم المعين علميا و منهجيا لإخراج هذا العمل إلى النور،وإلى اللجنة العلمية التي تشرفنا بمناقشتها لمذكرتنا المتواضعة راجين أن نكون عند حسن ضنهم،و الى كل من ساندنا ودعمنا ولو بالكلمة الطيبة بالغ الشكـــــــر و التقـــــــدير.

إهداء

بسم الله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وآله وصحبه ومن بسنته اقتفى.

وبعد:أهدي ثمرة هذا الجهد العلمي البسيط إلى أمي الغالية التي جعل الله الجنة تحت أقدامها والحنان بين أحضانها والسعادة في رضاها، وإلى الاب الكريم الذي علمني معنى الحياة وربى فيَّ الرجل الجاد المكد، وإلى إخوتي وأخواتي الذين شاركوني ظلمة الرحم ونور الحياة كل باسمه، وإلى كل من عائلتي حميسي وبن كرالس،وإلى كل من علمني حرفا أو خلقا من الاساتذة الكرام، وإلى كل الطاقم العلمي والاداري بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الجيلالي بونعامة لما قدموه من تسهيلات بيداغوجية، وإلى كل زملاء الدراسة من الابتدائي إلى الجامعة، وألى كل من يعرفني ممّن يذكرهم القلب وإن نسيهم القلم .

"عادل حميسي"

إهداء

يامن الجنة تحت قدميك ، انت دعائي و سكون روحي ، يا كنزي الثمين لك أنت سيدتي ،

أهدي عملي هذا إلى أمي **خديجة**

– إلي المنهل العذب الذي طالما ارتويت منه ،الى منبع الخير و الحب و الصفاء اهديك عملي

هذا أبي الفاضل **عبد القادر**

الى بلسم روحي وضماد جروحي ، و توأم روحي أهديك عملي هذا زوجي الغالي **نبيل**

إلى كل من شاركوني حضن أمي :

إخوتي : أحمد، عبد الحكيم ، محمد، عبد الرحمان ، محفوظ ، و زوجاتهم و أبنائهم كلا بإسمه

أخواتي : حفيظة ، بختة ، نصيرة ، نورة ، أحلام ، ياسمين ، و أزواجهم ، و أبنائهم كلا بإسمه

إلى كل عائلة بدراني و عائلة سعدة خلخال بدون استثناء

إلى جميع ألأساتذة من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي و إلى جميع من عرفنا و عرفناه فأحبنا

و احببناه

"بدراني خيرة "

ملخص الدراسة:

ظاهرة السحر و الشعوذة من بين الظواهر الغامضة و المجهولة و التي ظهرت بكثرة في عصرنا الحالي الذي ماج بالفتن و اضطرب بالمشكلات ، فعلى مر الازمان و العصور كان السحر يلعب دورا خطيرا في تشكيل معتقدات الناس حتى في مجتمعنا الجزائري الذي برزت فيه هذه الظاهرة و استفحلت و التي انتقلت من جيل الى اخر بالرغم من بلوغ الانسان المعاصر شئنا كبيرا من العلم و التكنولوجيا و تفسير الظواهر الاجتماعية تفسيرا علميا .

ومن خلال كل هاذا حاولنا في هذه الدراسة و المسمات اللجوء الى السحر و الشعوذة و علاقته بالعوامل الدينية و الاجتماعية ، دراسة ميدانية بمدينة عين الدفلى ان نتعرف على عوامل الاقبال على ظاهرة السحر و الشعوذة و التي لاتزال مستمرة وهذا بلجوء الافراد لمختلف الخرافات لعلاج الامراض الجسمية و النفسية و الاجتماعية و الذين يرون انهم يستفيدون بصفة مباشرة او غير مباشرة من هذه الظاهرة و هذا راجع لعدة عوامل منها ضعف الوازع الديني و عجزهم امام المشكلات الحياتية التي تواجههم

ونشير في الاخير الى خطر هذه الظاهرة على كل من الفرد و المجتمع ، و يجب ان تاخذ بعين الاعتبار سواء من خلال التوعية الدينية و الاجتماعية او محاربتها باسم القانون

Résumé:

Le phénomène de la sorcellerie sont parmi les phénomènes mystérieux et inconnus, qui sont apparus en abondance dans la présente époque qui Mag tentation et problèmes mijoter. Au fil des reprises et de l'âge était la magie joue un rôle essentiel dans la formation des croyances des gens, même dans la société algérienne dans laquelle ce phénomène a émergé et approfondi et transmis de génération à l'autre, en dépit de la portée de l'homme moderne que nous aimons beaucoup la science, la technologie et l'interprétation des phénomènes sociaux de l'explication scientifique.

Grâce à tout Hama essayé dans cette étude et Almsmat recourir à la magie et de la sorcellerie et sa relation avec les facteurs religieux et, une étude sociale sur le terrain à Ain Defla que nous reconnaissons les facteurs de la demande sur le phénomène de la sorcellerie, qui sont toujours en cours et que le recours par les individus pour les divers mythes pour guérir des maux physiques et psychologique, social, et qui croient qu'ils bénéficient directement ou indirectement de ce phénomène. cela est dû à plusieurs facteurs, y compris la faiblesse de la foi religieuse et l'incapacité de la vie en face des problèmes auxquels ils font face

Nous nous référons à la dernière dans le risque de ce phénomène à la fois sur l'individu et la société, et nous devons prendre en compte que ce soit par la conscience religieuse ou sociale et de la lutte au nom de la loi

فهرس

الفهرس

المحتوى	رقم الصفحة
الشكر والعرفان	I
الإهداء	II
ملخص الدراسة	IV
مقدمة	أ
الفصل الأول: البناء التصوري للموضوع	03
أولا: أسباب اختيار الموضوع	04
ثانيا: أهداف الدراسة	05
ثالثا: أهمية الدراسة	06
رابعا: الإشكالية	07
خامسا: الفرضيات	09
سادسا: تحديد المفاهيم	09
سابعا: المقاربة السوسيولوجية	13
ثامنا: صعوبات الدراسة	29
الفصل الثاني: مدخل عام للسحر والشعوذة	30
تمهيد	31
المبحث الأول: مفهوم السحر وأنواعه	32
أولا: المفهوم اللغوي للسحر	32
ثانيا: المفهوم الاصطلاحي للسحر	33
ثالثا: أنواع السحر	34
المبحث الثاني: مفهوم الشعوذة والتطور التاريخي	45
أولا: المفهوم اللغوي للشعوذة	45
ثانيا: المفهوم الاصطلاحي للشعوذة	45
ثالثا: تاريخ السحر والشعوذة	47
المبحث الثالث: رأي الشريعة الإسلامية والقانون وعلماء الاجتماع	65

أولا: رأي الشريعة الإسلامية	65
ثانيا: رأي القانون	68
ثالثا: رأي علماء الاجتماع	71
خلاصة	76
الفصل الثالث: أهمية التمسك بالدين في الأسرة و المجتمع	77
تمهيد	78
المبحث الأول: في ماهية التربية الدينية	79
أولا: مفهوم التربية الدينية	79
ثانيا: خصائص التربية الدينية	80
ثالثا: مقومات التربية الدينية	83
المبحث الثاني: ضعف الوازع الديني واللجوء إلى السحر والشعوذة	88
أولا: أثر الابتعاد عن الدين على الفرد والمجتمع	88
ثانيا: علاقة الابتعاد عن الدين واللجوء للسحر والشعوذة	93
خلاصة	97
الفصل الرابع: المشكلات الاجتماعية واللجوء إلى السحر والشعوذة	98
تمهيد	99
المبحث الأول: ماهية المشكلات الاجتماعية	100
أولا: تعريف المشكلات الاجتماعية	100
ثانيا: أسباب المشكلات الاجتماعية	102
المبحث الثاني: أنواع المشكلات الاجتماعية	106
أولا: العنوسة	106
ثانيا: الطلاق	118
ثالثا: البطالة	125
رابعا: الفقر	130

المبحث الثالث: علاقة المشكلات الاجتماعية باللجوء للسحر والشعوذة	137
خلاصة	141
الفصل الخامس: الجانب الميداني للدراسة	142
المبحث الأول: البناء المنهجي للدراسة	143
أولا: التعريف بميدان البحث	143
ثانيا: العينة وكيفية اختيارها	147
ثالثا: مجالات الدراسة	148
رابعا: المنهج المستخدم في الدراسة	149
خامسا: التقنيات المستخدمة في جمع البيانات	151
المبحث الثاني: عرض محتوى المقابلات	153
المبحث الثالث: التعليق والتحليل على المقابلات	175
النتائج العامة	184
التوصيات والاقتراحات	186
خاتمة	187
قائمة المراجع	190
الملاحق	

مقدمة

إن الخوف من المجهول وعدم إمكان معرفة الإنسان ما يأتي به المستقبل كان وبقى الحافز وراء الإيمان و الاعتقاد بموضوعات عرفت بعلوم ما وراء الطبيعة ، ومنها ظاهرة السحر و الشعوذة التي مجدت بوجودالمجتمع البشر ي مهما كانت درجة مستواه الحضاري، متقدم أو متخلف، نابعة منه فعلى الرغم من إن الإنسان المعاصر قد بلغ شأنا راقيا في العلم و الحضارة وتفسير الظواهر الاجتماعية تفسيرا علميا إلا انه لا يزال يتطلع إلى معرفة الغيبو السعي إلى طلب يد العون من أي وسيلة كانت كلما سدت في و جهه السبل و الحيل في حل مشكلاته،كما قال" Goya عندما ينام العقل تستيقظ الأشباحو العفاريت" وهكذا يتبين لنا أن الخرافة لها جذور في التاريخ البشري عبر العصور المختلفة.

وفي وقتنا الحالي لا يزال الإيمان بالسحر و الشعوذة متفشيا في كل المجتمعاتو حتى مجتمعنا الجزائري و ذلك من خلال طابع التراكم التاريخي المتسلسل الذي تشكل في إطار البنيات الثقافية التي تحمل في ثناياها ثقافات أسطورية لا معيارية انتقلت ممارساتها من جيل إلى جيل ضد القيم و المعايير المجتمعية عن طريق سبل غير مشروعة، كما نجد أن هذه الظاهرة مست كل الفئات الاجتماعية وخصت كلا الجنسين، كما إننا نجدها ملموسة من خلال واقعنا الاجتماعي كتعليق الحجاب، أو الطلاسم لمحاربة العين و السحر.

فانتشار ظاهرة السحر والشعوذة وإقبال الناس عليها يعود لأسباب عديدة، لذا تناولنا هذه الظاهرة لمعرفة أهم الدوافع التي يلجأ بسببها الأفرادللسحرة و المشعوذين وذلك من خلال دراستنا التي تحتوي على جانبين الجانب النظري و الجانب الميداني

وقد قسمنا الجانب المنهجي للدراسة إلى أربعة فصول تناولنا في الفصل الأول أسباب اختيار الموضوع ، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، ثم طرح الإشكالية و التساؤلات الفرعية عنها ثم الفرضيات ، ثم تحديد المفاهيم ،والمقاربات السوسيولوجية وصعوبات الدراسة و تناولنا في الفصل الثاني مدخل عام للسحر و الشعوذة ففي المبحث الأول مفهوم السحر و أنواعه، والمبحث الثاني

مفهوم الشعوذة و تاريخ السحر والشعوذة والمبحث الثالث وفيه نظرة القانون والشريعة الإسلامية وعلماء الاجتماع للسحر و الشعوذة وفي الفصل الثالث تناولنا أهمية التمسك بالدين في الأسرة والمجتمع فكان المبحث الأول حول ماهية التربية الدينية والمبحث الثاني ضعف الوازع الديني واللجوء إلى السحر والشعوذة وفي الفصل الرابع تطرقنا إلى المشكلات الاجتماعية و اللجوء إلى السحر والشعوذة ففي المبحث الأول ماهية المشكلات الاجتماعية والمبحث الثاني أنواع المشكلات الاجتماعية و المبحث الثالث كان حول علاقة المشكلات الاجتماعية بالسحر والشعوذة.

وفي الفصل الخامس تطرقنا للجانب الميداني للدراسة وفيه المبحث الأول البناء المنهجي للدراسة و المبحث الثاني عرض محتوى المقابلات و المبحث الثالث التعليق والتحليل على المقابلات.

الفصل الأول
البناء التصوري للموضوع

أولا: أسباب اختيار الموضوع:

إن عملية اختيار موضوع للدراسة هو أولى الخطوات المنهجية لإعداد أي بحث عملي والبنية الأساسية لتأصيل البناء العلمي، حيث تلعب قدرات الباحث وميوله دورا هاما في ذلك واختيار الموضوع لا يتم اعتباطيا بل يخضع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية، تتفاعل فيما بينها لتوجيه الباحث لاختيار موضوع دراسة دون آخر.

1- الأسباب الذاتية:

1- من أولى الأسباب الذاتية التي دفعتنا إلى اختيار موضوع السحر والشعوذة هو الميل إلى مثل هذه المواضيع وكذلك الرغبة النابعة من باب الفضول العلمي .

2- كثرة تردد فئة كبيرة من المجتمع على المشعوذين والسحرة وهذا من خلال الملاحظات في الحياة اليومية وكذلك كثرة البرامج التلفزيونية المتحدثة عن هذا الأخير.

3- رغبتنا في معالجة موضوع حساس، اشتدت مخاطره في مجتمعنا اليوم، وأصبح من أكثر الظواهر الاجتماعية انتشارا.

4- التحضير لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع تخصص سوسيولوجيا العنف والعلم الجنائي.

2- الأسباب الموضوعية:

1- الانتشار الواسع لهذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، وما تمخض عنه من نتائج سلبية مما يستدعي منا الدراسة والمتابعة.

2- قلة الدراسات السوسيولوجية وخاصة تخصص جريمة وانحراف لهذا الموضوع باعتباره انحرافا خطيرا له انعكاسات سلبية وخيمة بداية بالفرد ووصولا إلى المجتمع.

3- أهمية الظاهرة(السحر والشعوذة) زادت من ميلنا إلى دراسة هذه المواضيع الغامضة التي عجز العلم عن تفسير ما تقوم به هذه الفئة من ممارسات سحرية.

4- البعد عن الدين وتخبط الناس في المشكلات الاجتماعية من خلال الضغوطات الممارسة عليهم جعلتهم يتوجهون إلى أي وسيلة يجدها الأفراد لحل هذه المشاكل سواء هذه الوسيلة كانت

مشروعة أو غير مشروعة مما أدى إلى الخلط بين السحر والرقاة مما لفت انتباهنا لدراسة هذا الموضوع.

5- بصفتنا طلبة في علم الاجتماع نسعى جاهدين بكل موضوعية إلى تشخيص الواقع بدقة علمية حتى يتمكن من اكتشاف الحقيقة من خلال موضوعنا (السحر والشعوذة).

ثانيا: أهداف البحث(علمية، عملية)

الهدف الذي يسعى الباحث من وراء دراسته يعتبر أحد العوامل التي تؤثر في اختيار مشكلة البحث.

1 أهداف عملية:

1- تقديم خدمة للمجتمع وتوعيته بخطورة هذه الظاهرة(السحر والشعوذة) والنتائج الوخيمة المترتبة عنها.

2- الاستفادة الشخصية من هذه الدراسة وهذا للإطلاع عن كثب بما يتعلق بالأسباب التي تدفع إلى ممارسة السحر والشعوذة.

3- تأكيد أو نفي ما إذا كان للوازع الديني والمشاكل الاجتماعية علاقة بالممارسات السحرية.

4- الاقتراب من الظاهرة من خلال الاحتكاك بأفراد العينة أو معايشة واقعهم

2 أهداف علمية:

1- محاولة الوصول إلى قاعدة سوسيولوجية تشكل آفاق للدراسات المستقبلية وتؤدي إلى نتائج علمية موضوعية

2- اهتمت هذه الدراسة بهذا الموضوع (السحر والشعوذة) باعتبار أنه يمس المجتمع ويهدد سلامته لذا يجب إشراك الهيئات المعنية قصد إشعارها بطبيعة الإفرازات السلبية لهذه الأخيرة بغية العمل بجدية أكثر للحد منها .

3- نسعى من خلال هذه الدراسة السوسيولوجية إلى معرفة العوامل الخفية والظاهرية التي تقف وراء الظاهرة (السحر والشعوذة) أو السلوك الإنحرافي بقالب سوسيولوجي.

4- محاولة الوصول إلى فهم وتفسير الظاهرة المدروسة من خلال أسبابها العلمية لرفع مستوانا العلمي من خلال نتائجها .

ثالثا : أهمية الدراسة.

لكل بحث أو دراسة علمية أهمية مسطرة يسعى الباحث إلى تحقيقها . هناك نوعين أهمية علمية وأهمية عملية.

1. الأهمية العملية.

1- القدرة على التنبؤ بمختلف العوامل والأسباب المؤدية إلى الممارسات السحرية والشعوذية

2- تنبع أهمية الدراسة من أهمية الظاهرة التي تناولناها وهي ظاهرة السحر والشعوذة.

3- تبرز أهمية هذه الدراسة لعلاقتها بمشكلة تؤرق المجتمع عموماً وهي جريمة السحر والشعوذة.

2. الأهمية العلمية.

1- التأكد من صحة ما يروج عن ظاهرة السحر والشعوذة وعلاقتها بالإجرام في الجزائر.

2- إلقاء الضوء على الجوانب الاجتماعية التي تؤدي إلى انتشار هذه الظاهرة والتي تنعكس سلباً على الفرد والمجتمع مما يعيق سيرورته الطبيعية.

3- تكمن أهمية الموضوع العلمية بمساهمتنا في تقنية البحث العلمي وإثراء الدراسات الاجتماعية والنفسية.

رابعاً الإشكالية:

خلق الله تعالى الوجود والبشرية والكون وكان شغل الإنسان الشاغل البحث عن المجهول وكشف ستار الغيب ولما باءت محاولاته بالفشل الذريع لجأ إلى التحايل والإفك والضلال . ومن الأمور المبهمة التي يجد الإنسان نفسه عاجزا أمام اختراق حجب الغيب وغموض المستقبل والتي قد تؤدي به إلى أن يسلم بأي خرافة تنبئه كذبا بما وراء الطبيعة ومنها ظاهرة السحر والشعوذة.

– وظاهرة السحر والشعوذة من أقدم الممارسات التي عرفتها البشرية منذ فجر التاريخ كما ارتبطت في جميع الديانات السماوية والوضعية بالدين السائد آنذاك، والشريعة الإسلامية بكاملها وشمولها تطرقت لهذا الداء الخطير من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فقد قال الله تعالى : ﴿ **... واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفرو يعلّمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما اشتروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ...**﴾[1].

– وعلى الرغم من تحريم الدين للسحر وهذا لأن التحريم أصل التجريم إلا أنه مازال يمارس بل وبالعكس شهد تطور في الآونة الأخيرة من خلال التقدم التكنولوجي الذي شهده العالم بأسره، بحيث أصبحنا نشاهد ونلاحظ أن بعض السحرة والمشعوذين أصبحوا مشهورين بحيث ذاع صيتهم بين الناس حتى بدؤوا يخيرون ساحرا أفضل من الآخر ومشعوذ بارع أفضل من الآخر وأصبحوا يقابلونهم بمواعيد ولهذا تفشى الدجل وباع دهاة عامة السحرة والمشعوذين لأصحاب القابلية للاستهواء وساعد بعض ضعفاء العقول والنفوس على ذلك .

– ولقد اهتم العلامة ابن خلدون بهذه الظاهرة مؤكداً على حقيقتها كظاهرة اجتماعية من خلال قوله : ﴿ولنقدم هنا مقدمةيتبين لك منها حقيقة السحر وذلك أن النفوس البشرية وإن كانت واحدة

[1] سورة البقرة، آية 102.

بالنوع فهي مختلفة الخواص، وهي أيضاً أصناف فكل صنف مختص بخاصية واحدة بالنوع لا توجد في الصنف الآخر، وصارت تلك الخواص فطرة وجبلة لصنفها... ونفوس السحرة لها خاصية التأثير في الأكوان واستجلاب روحانية الكواكب للتصرف فيها والتأثير بقوة نفسانية أو شيطانية ....>>[1].

– ولأن السحر حقيقة سوسيولوجية شهدت اهتمام العديد من العلماء أمثال إدموند دوتيه ومالينوفسكي فالسحر منذ البدء وليد المجتمع وحاجاته إلى تحقيق تطلعاته، كما أشار إلى ذلك مالينوفسكي لما فسر الظاهرة السحرية تفسيراً سيسيولوجيا معتبراً أن الإنسان البدائي لم يكن قادراً على استيعاب كل ما هو منطقي فلجأ إلى الطبيعة وإلى ما يحكمها لتفسير بعض الظواهر معتبرا أن السحر موجه إلى الحالات التي يصعب فيها الفهم حتى في مجال النجاحات، وهذا النوع من التفسير سماه بتخفيض مستوى الضغط واعتماد السحر كمقاربة تعويضية لما استحال فهمه وبالتالي فإنه يمكن القول أن السحر يبدأ عندما تنتهي

التكنولوجيا [2]

وعليه يمكن القول بأن ظاهرة السحر والشعوذة ظاهرة عالمية تميز النسيج الثقافي والفلكلوري لكل مجتمع وفق الثقافة الاجتماعية والدينية السائدة في هذه المجتمعات.

– وبما أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش ويتفاعل مع الآخرين داخل المجتمع مما يتعرضه العديد من المشاكل والمصاعب التي تواجهه خلال حياته اليومية أمام تعقد وتشابك العلاقات والمصالح مما تجعل هذا الفرد معرضا لضغوط كثيرة أو لظروف اجتماعية أو ما يسميها ميرتون"Merton" بضغوط البناء الاجتماعي فالفرد عندما لا يستطيع التكيف مع هذه الأخيرة يسعى إلى تحقيق أهدافه بوسائل غير مشروعة لحل هذه المشاكل الاجتماعية كالاتجاه أو القيام بالسلوك الإنحرافي .

والمجتمع الجزائري أصبح بدوره أيضا يعاني من مشاكل السحر والشعوذة في الوقت الراهن نتيجة للتغيرات الاجتماعية السريعة، فهذه الظاهرة أصبحت تشكل خطر على الفرد وحتى المجتمع

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، "**مقدمة ابن خلدون**"، ط7، بيروت، دار الكتب العلمية، 2006، ص 408.

[2] Jeyaraj(stanteyTambiah), nagie **, religion and the scope of rationality**, Cambridge university press, 1990,p . 72.

إذ أنها تعتبر مرض اجتماعي شأنه شأن الأمراض الجسمية والنفسية يصيب المريض فيها السليم عن طريق انتشار العدوى، وهذا ما نجده يتداول بين الكثير من أفراد المجتمع فالفرد الذي لجأ إلى الساحر أو المشعوذ والذي يظن أنه قد وجد حلولاً لمشاكله يقنع الآخرين سواء أصدقاء أو أقرباء إلى ذهابهم إلى نفس الساحر لحل مشاكلهم أيضاً مما ينجر عن هذا السلوك النيل من وحدة المجتمع الجزائري وتماسكه واستقراره.

– كما أنه في الآونة الأخيرة أصبح المجتمع من خلال مختلف فئاته الاجتماعية يواجه تطورا ليس فقط في كمية أعمال السحر والشعوذة وإنما في الأساليب التي تستخدمها هذه الفئة من السحرة .

ومن خلال كل هذا توصلنا إلى:

– أن هناك مشكلة جديرة بالبحث والتقصي عن أهم العوامل والأسباب والدوافع التي تؤدي ببعض الأفراد للإقبال واللجوء إلى السحرة والمشعوذين وعليه نطرح التساؤل العام.

– ما هي أهم الدوافع التي تؤدي ببعض الأفراد إلى استخدام السحر والشعوذة ؟

*** التساؤلات الفرعية .**

1– هل يعتبر ضعف الوازع الديني سبب في اللجوء إلى السحر والشعوذة؟

2 – هل لكثرة المشاكل الاجتماعية الصعبة سببا في لجوء الأفراد إلى السحرة والمشعوذين؟

خامساً: الفرضيات .

1. يعتبر ضعف الوازع الديني سبباً في اللجوء إلى السحر والشعوذة
2. كثرة المشاكل الاجتماعية الصعبة سبب في لجوء الأفراد إلى السحرة والمشعوذين

سادساً: تحديد المفاهيم.

إن تحديد المفهوم يسمح للباحث بحصر الخصائص التي تتميز بها الحقيقة الاجتماعية فالمفهوم ليس الحقيقة نفسها لكنه بنية ذهنية تشمل بعض الميزات الثابتة لهذه الحقيقة ومعرفة هذه

المميزات التي تسمح لنا بمعرفة الظاهرة محل الدراسة ومن ثم تميزها عن الظواهر الأخرى، فتوضيح التحديد يساعدنا على تقريب الفهم والاتصال بين الباحثين[1].

1 تعريف السحر: عديدة هي تعاريف التي قدمت حول السحر.

– فهو اتحاد وموافقة بين الساحر والشيطان على أن يقدم الساحر عربون الكفر والإشراك مع ارتكاب المحرمات القطعية والشركيات الإلحادية مع تقديم الشيطان بيد العون له.[2]

– فهو من الناحية السوسيولوجية يقوم على تعاليم وطقوس معينة شأنه شأن الدين وهي طقوس تتم بطابعها الإيماني والعقائدي أو كما قال عنها دوركايم ما يميز هذه الظواهر الدينية طابعها الإلزامي، فالمعتقدات والممارسات تفرض نفسها على المؤمنين بها.[3]

–ويعرّف العالم دنكين ميشيل السحر أنه طريقة وأسلوب يبذل فيها الجهود المتواصلة للسيطرة على البيئة والعلاقات الاجتماعية .[4]

– فالمقصود بالسحر هو عبارة عن طقوس وأساليب حركية يستعمل الساحر فيها أحياناً بعض المواد بغية إنجاز أهداف تقع خارج نطاق قوة السيطرة الحسية للإنسان الإعتقادي والسحر هو طريقة يبذل فيها جهود المتواصلة للسيطرة على البيئة والعلاقات الاجتماعية.[5]

المفهوم الإجرائي للسحر: والمقصود بالسحر في دراستنا هو الأداة التي يتمكن عن طريقها بعض الأفراد لمعرفة الغيب، يهدف الحصول على مساعدات من طرف هذا الساحر المتعامل مع الجن التي يمكن من خلالها تحقيق بعض الأهداف كحل المشاكل التي تواجههم في الحياة والتي صعب عليهم تحقيقها بطرق أخرى.

---

[1] -Benoit Goutier, **Recherche Sociale De La Problématique a la collecte des données presse ,** universitaire de Québec, canada. 1984 p 68. 69.

[2] نور الدين تقبيل مختار، **البيان من أنباء السحر والجان**، الجزائر دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003 ص 18.

[3] Durkhuim (emile) **Représentations Individuelles et représentations in revue de métaph et de morale**, v1 , 1898,p273.302.

[4] دنكين ميتشيل ، **معجم علم الإجتماع**، تر:إحسان محمد حسن بيروت ، دار الطليعة، بيروت، 1981، ص 134.135.

[5] http//w.w.w.gnadel.com

2- مفهوم الساحر: فلفظ الساحر يطلق على كل من يمارس السحر سواء كان مرأة أو رجل، ونقصد بالساحر هو كل شخص يزعم اتصاله بالأرواح، ويقوم بأعمال غريبة أو يزعم أن له قوة غير عادية تمكنه من تلبية حاجيات الآخرين من جلب للنفع ودفع الضر[1]

3- تعريف الشعوذة:

الشعوذة هي تخيلات والأخذ بالعين والشعبذة ومبناه على أن البصر قد يخطئ ويشتغل بالشيء المعين دون غيره، ألا ترى ذا الشعبذة الحاذق يظهر عمل شيء يذهل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم إليه.[2]

- فالشعوذة أو الشعبذة هي تأثير في القوى المتخيلة يعمد صاحب هذا التأثير إلى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقي فيها أنواعاً من الخيالات والمحاكاة وصورا مما يقصد من ذلك، ثم ينزله إلى الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظر الراؤون كأنها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك.[3]

التعريف الإجرائي للشعوذة:

الشعوذة المقصود بها في دراستنا هي عبارة عن خداع للحواس بحيث يخيل إلى الشخص شيء ليس له أساس من الصحة وذلك من خلال خفة اليد.

4- تعريف المشعوذ: هو الشخص الذي يقوم بفعل الشعوذة وجاء في اللغة العربية شعوذ الرجل شعوذة، ومنهم من يقول شعبذة وشعبذ وهي بالذال معجمة، وليس من كلام أهل البادية وهي لعب يرى الإنسان منه ما ليس له حقيقة كالسحر.[4]

5- تعريف المشاكل الاجتماعية (Social Problems)

إنها الظروف أو المواقف التي يعتبرها أفراد المجتمع تهديداً للقيم السائدة بينهم

---

[1] سمير حراث، **الممارسات السحرية والواقع الاجتماعي**، (أطروحة ماجستير) كلية الأدب والعلوم الاجتماعية، جامعة البليدة،2004، ص 21.

[2] حسن الشقرماني ، **السحر بين علم النفس والباراسيكولوجيا والقرآن**، ط1، دار البيضاء ،إفريقيا الشرق، 2007، ص 182.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون، **المقدمة**، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1982، ص 498.

[4] أحمد الفيومي، **المصباح المنير**، بيروت، مكتبة لبنان للنشر، 1990 ،ص102.

– ويمكن القول ببساطة أن المشكلات الاجتماعية هي ما يعتقد أفراد المجتمع أنها كذلك .[1]

– إن المشكلة الاجتماعية هي أي موقف أو حالة أو شكل متكرر من السلوك غالباً ما يتواجد بسبب مؤثرات اجتماعية ويواجه هذا السلوك استنكار عدد كبير من أفراد المجتمع وهذا يدفعهم إلى تحمل قدر من المسؤولية المشتركة للعمل على حصار هذا السلوك الذي يسبب المشكلة.[2]

التعريف الإجرائي للمشكلات الاجتماعية:

المشكلات الاجتماعية حسب دراستنا عبارة عن ظرف أو انحراف عن قيم الجماعة والتي يعتبرها تلك الجماعة أنها حالة تهدد مصالحها الاجتماعية (كالفقر، البطالة، الطلاق، العنوسة) والتي تؤدي بدورها إلى بروز ظواهر اجتماعية سلبية جديدة كالسحر والشعوذة

6– تعريف التربية الدينية:

التربية الدينية هي تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس ديني يقصد تحقيق أهداف الدين في حياة الفرد والجماعة في أي مجال من مجالات الحياة

– وعملية التربية هي تنمية شخصية الإنسان على أن تتمثل كل هذه الجوانب(الجانب الإيماني والجانب التشريعي والجانب التعبدي) في انسجام وتكامل وتتوحد معه طاقات الإنسان وتتضافر جهوده بتحقيق هدف واحد التي تكون أساسا راسخا لتنشئة الطفل وبنائه[3]

– التعريف الإجرائي للتربية الدينية:

التربية الدينية هي لون خاص من التربية تتمثل في صنع الإنسان المتوازن والمتكامل عقليا ووجدانيا والعمل على تكوين أفراد لهم خصائص ذاتية واجتماعية تؤهلهم للإسهام في تكوين مجتمع متقدم كل هذا على أساس من فضائل السلوك وسامي المثل.

---

[1] د . طارق كمال والأستاذ أنوار حافظ، **المشكلات الاجتماعية في المجتمع المعاصر الإدمان– البطالة**، مصر، مؤسسة الجامعة، الاسكندرية، 2009 ص 11.

[2] د محمد أحمد بيومي ، **المشكلات الاجتماعية**، مصر ، دار المعرفة الجامعية، 2008، ص 47.

[3] د.السيد عبد القادر الشريف،"**التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال**"، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007، ص193–194.

سابعا: المقاربة السوسيولوجية

1- النظريات المفسرة لظاهرة السحر والشعوذة:

أ- النظرية اللامعيارية:

إن أي دراسة علمية يجب أن ترتكز على مقاربة أو نظرية تكون بمثابة الأرضية التي تنطلق بها وبكل موضوعية، كما أن طبيعة الموضوع تلعب دورا في تحديد نوع المقاربة التي تكون أكثر ملائمة للدراسة في غيرها، والأمر الذي يجعل النظرية تعتبر ضرورة في أي بحث علمي، هو قدرتها على تحديد نطاق الواقع الذي تخضع له الدراسة. [1]

- لقد تناولنا نظرية اللامعيارية لروبرت ميرتون Robert king Merton العالم الأمريكي الذي ولد في مدينة فيلادلفيا Philadelphia في 04 جويلية 1910وتوفي بمدينة نيويورك New york في 23 فيفري سنة 2003.

- قام ميرتون بتطوير أفكار دوركايم عن اللامعيارية، ولكنه لم يقف عند المستوى الذي وقف عنده "دوركايم" فلقد افترض منذ البداية أن الثقافة أي مجتمع تتألف من مجموعة أهداف ثقافية مشروعة وذات إجبار اجتماعي أو ضغط ثقافي، ومجموعة من السبل منها ما هو مشروع نتيجة الثقافة وتسمح للأفراد بإتباعها في تحقيق الطموحات والأهداف، والمجموعة الثانية من السبل غير مشروعة وهي التي لا تبيحها ثقافة المجتمع ولا قوانينه، فالمجتمع يتألف من مجموعة من الأفراد المتباينين في خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية وإمكانياتهم، الأمر الذي يجعلهم متباينين في بلوغ السبل المشروع لتحقيق أهدافهم، وهذا ما ينطبق على موضوعنا السحر والشعوذة بحيث أن التناقض الحاصل بين الأهداف المحددة ثقافيا وبين الوسائل التي تفرضها النظم الاجتماعية لتحقيق تلك الأهداف نتيجته السلوك ألانحرافي لأن النظام الاجتماعي في المجتمع يمارس ضغوطا أكيدة على بعض الأفراد تدفعهم غلى السلوك الغير سوي أو السلوك الغير مشروع والمتمثل في ظاهرة السحر والشعوذة.

[1] منير مرسي، **تخطيط التعليم واقتصادياته**، دار عالم الكتب، مصر، 1998، ص 124.

وكما قلنا فقد تبنى ميرتون فكرة اللامعيارية Anomique والضياع ليبني على أساسها نظرية مؤثرة حول الانحراف تؤكد أن أصول الجريمة وبذورها إنما تكمن في بنية المجتمع. [1]

وعليه فيرى ميرتون أن الانحراف والجريمة هي استجابة طبيعية للأوضاع التي يعيشها الأفراد وقد ميز بين خمسة ردود أفعال (استجابات) محتملة اتجاه التجاذب والتوتر بين القيم السائدة والمتفق عليها، وقلة الإمكانيات أو الوسائل المتاحة للأفراد لتحقيق هذه الطموحات والرغبات وفي اعتقاده عندما يعجز الأفراد عن تحقيق هذه الأهداف بالسبل المشروعة يظهر ما أطلق عليه "بالانحراف ألابتكاري" الذي يعبر عن ابتكار وتطوير سبل غير مشروعة لتحقيق أهدافهم ذات الإجبار الثقافي هذا مثل الانحراف عند ميرتون خمسة أنواع وهي ترجمة لردود الأفعال السابقة منها الانحراف الإنسحابي"الذي يشير إلى فشل الفرد في مواجهة الواقع مما يؤدي به إلى عدم التكيف أو التكيف السالب [2]

كعدم تكيف الفرد مع المشاكل الاجتماعية التي تواجهه مما يؤدي به إلى سلك سبيل الانحراف كتردد على السحرة والمشعوذين لحل تلك المشاكل بطرق غير مشروعة

إذ ميز ميرتون بين المؤثرات الثقافية على الأهداف وبين الوسائل المؤسسية في تحقيق الأهداف لان المجتمعات تضع تأكيدات كبيرة على الأهداف ، لكنها تضع تأكيدات اقل على الوسائل التي تدفع الإفراد لتبني الآليات الأكثر كفاءة للوصول الى تحقيقها حتى ولو كانت هذه الوسائل غير مشروعة[3]

بحيث لالحظ ميرتن أن هناك أهداف معينة يركز عليها المجتمع بصورة قوية مثل تحقيق النجاح المادي ، كما يركز أيضا على وسائل محددة مشروعة لتحقيق هذه الأهداف و عندما تمارس هذه الأهداف ضغوطا قوية فإن المسرح يصبح مهيأ لظهور ألا نمو ي (اللمعيارية)و ذلك لان فرض تحقيق النجاح من خلال استخدام الوسائل المشروعة غير متاحة بصورة عادلة لتحقيق النجاح

[1] جمال معتوق، **مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي**، دار بن مرابط للنشر والطباعة 2008، ص 244، ص245.

[2] جمال معتوق ، مرجع سابق ،ص 246

[3] معن خليل العمر ، **معجم علم الاجتماع المعاصر** ،ط1 ،دار الشروق للنشر و التوزيع ،2000 ،ص118 .

المادي و بالذات النجاح في اكتساب الثروةوالمال بغض النظر عن المسائل، و غلبا ما يتخذ الناس سلوكا منحرفا و تحايلا على المعايير من أجل الوصول إلى تحقيق غاياتهم في جمع الثروة [1]

فالنسبة للمشكلات لاجتماعية لدى ميرتون فقد ارجعا إلى أساس التأكيد الغير متكافئ على كل من القيم و الأهداف المحددة ثقافيا ، و كذا الأساليب النظامية التي رأى فيها النظام الاجتماعي اساليبا مشروعة يجب أن يتبعها أفراد المجتمع حينما يسعون إلى إشباع وتحقيق طموحاتهم ، وهذا يعني ببساطة شديدة أنه إذا كانت جماعات القوى (أي تلك التي تسيطر على القوى الاقتصادية، والسياسة والشريعة و التنفيذية) هي الجماعات القادرة على تحديد الأهداف الثقافية و القادرة على تحديد الأساليب للوصول إلى هذه الأهداف يقول أنها قادرة على فرض نسقها ألقيمي الذي يختلف بل و يتعارض كثيرا او قليلا مع الاساق القيمية للجماعات الأخرى ، فلنا أن نتوقف و بالضرورة أنها ستحدد أهدافا و أساليب تتفق مع مصالحها و اهتماماتها .

وعليه تكون النتيجة النتيجة المتوقعة هي انتشار اقتراف أعضاء الفئات الاجتماعية الدنيا للجريمة و السلوك المنحرف أكثر من أعضاء الفئات الاجتماعية التي أسهمت في تحديد الأهداف و الأساليب و يرجع ذلك بطبيعة الحال وفي ظل ابسط التغيرات إلى الفرص القليلة بل النادرة التي يتصل عليها أعضاء الفئات الاجتماعية الدنيا لتحقيق طموحاتهم و أهدافهم وفقا لسبل مشروعة [2] فالمساواة و اللامساواة في إتاحة الفرص بين الأفراد يؤدي إلى ظهور السلوك الانحرافي و المتمثل في الظاهرة المدروسة السحر و الشعوذة .

–وحول اللامعيارية التي تصيب المجتمع نجد ان ميرتون يرجع هذا إلى التأكد أولا على تحقيق الأهداف من طرف الأفراد على حساب الوسائل، و عليه فالتفكير أولا على تحقيق الأهداف دون النضر في طبيعة الوسائل تكون نتائجه المساس بالمجتمع بثقافته و التوافق الموجود فيه و هذا ما

---

[1] فرانك وليام ، و مارلين شان ، **السلوك الإجرامي، النظريات** ، تر: عدلي السمري، محمد الجوهري، دار المعرفة ، الجامعية ، 1999 ، ص 156 ،ص157.

[2] د شادية علي قناوي ، **سسيولوجيا المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر** ، القاهرة ، دار قباء ، للطباعة و النشر و التوزيع ، 2000، ص 71

يؤدي إلى حالة التفكك و التصدع في البناء و النظم الاجتماعية ، و منه يسقط المجتمع في حالة من اللامعيارية و معها تنتشر مضاهر و صور الجريمة و الانحراف [1]

و منه نستنتج أن مفهوم الأنيميا عند روبرت ميرتن تشير إلى الانهيار في البناء الثقافي

ب- النظرية البنائية الوظيفية:

تعد هذه النظرية كأحد الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر وهي تستخدم كإطار لفهم موضوعات الأسرة ، التربية ، المجتمع ، التعليم ،.....الخ

هذا ليس بطريقة مستقلة بل عن طريق ترابط و تكامل كل نسق من هذه الأنساق الاجتماعية فيما بينها حيث لكل نسق اجتماعي دور يختص به و ذلك الدور الاجتماعي الذي هو عبارة عن ممارسة وظيفية ذات هدف و غاية للمحافظة على المكانة الاجتماعية و تفادي الاختلال الوظيفي الذي ما وقع أثر كل الأنساق الاجتماعية الأخرى بما فيها المجتمع [2]

وتقوم هذه النظرية على مسلمات محورية و هي :

1- يمكن النظر إلى أي شيء سواء كان فردا أو جماعة أو تنظيما رسميا أو مجتمعيا أو حتى العالم بأسره على أنه نسق أو نضام system.

2- لكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها ، و إلا فإن النسق سوف يفنى أو يتغير تغيرا جوهريا .

3-لابد أن يكون النسق دائما في حالة توازن ولكي يتحقق ذلك لابد أن تلبي أجزائه المختلفة احتياجاته .

4- يجب التدقيق في كل نسق فقد يكون وظيفيا يسهم في تحقيق توازن النسق و قد يكون العكس و يقلل من توازنه أو أن يكون عديم القيمة بالنسبة للنسق .

5- يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة تغيرات أو بدائل ،فحاجة المجتمع لرعاية الأطفال و نشأتهم مثلا يمكن أن تقوم بها الأسرة، أو تقوم بها دار الحضانة

[1] Robot Merton, social théorie and social sructure,glemcol III, ed III, Free press, 1967, p131.

[2] جمال معتوق ، مرجع سابق ، ص 150

و الفكرة الأساسية للبنائية الوظيفية هي النسق العضوي organique system و مؤداها أن كل شيء يمكن النضر إليه باعتباره نسقا أو كلا متكاملا يتكون من أجزاء [1]

-فالمجتمع نسق و هو عبارة عن كل متكامل من الأجزاء (الأفراد) وهذه الأفراد لها احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها و إلا فإن النسق سوف يتغير جوهريا كقيام الفرد بسلوكات إنحرافية كلجوئه إلى السحر و الشعوذة لتحقيق احتياجاته ، و من هنا يكون الاختلال في دور الفرد الذي هو جزء من النسق الكلي مما يؤدي إلى اختلال في توازن هذا النسق .

2-الدراسات السابقة:

دراسة ليفي برول "العقلية البدائية" في غينيا الغربية وأستراليا:

1- الدراسات الأجنبية:

يتطرق ليفي برول في كتابه العقلية البدائية الذي يستعرض فيه نمط العادات والتقاليد لدى الأقوام البدائية التي اكتشفت في غينيا الغربية وأستراليا وغيرها من بقاع العالم المختلفة، إلى أن تلك الأقوام تعتقد أن الأمور تسير نحو الصلاح والخير دائما، وبخلاف ذلك، يعني بالنسبة إليهم أن ساحرا ما بدأ بالبحث بمجريات الأمور ليحرفها عن مسارها الطبيعي، ويشير أيضا أن المبدأ واحد لدى كل تلك الأقوام، والاختلاف يكمن في التسميات فقد تلعب الأرواح دور الساحر لدى البعض منها، فيصف برول عالم ما وراء الطبيعة عاملا فعالا دائما في حياة البدائي فنراه يلجأ إليه لتفسير كل ما يقع أمامه ويعزو إليه من الشرعية والمعقولية ما نعزوه نحن إلى تقوى الطبيعة المعترف بها والعقلية البدائية لا تعتمد إلا على الروابط الغيبية ولا تعتقد على ما نسميه نحن سببا وعلة لما يحدث.

وتعمد الجماعات البدائية كلها إلى تفسير الموت بغير الأسباب الطبيعة فإذا مات عندهم شخص عزوا موته على وجه العموم إلى أن ساحر ا قد حكم عليه بالموت.

[1] د إبراهيم ناصر ، **التنشئة الاجتماعية** ، ط1 ، عمان ، دار عمان ، 2004 ،ص 58-59

وقد تتصور البدائيون إمكان وقوع الموت بحادث عارض ولكنهم في أغلب الأحيان يعزون نتيجة ما نسميه نحن بالحادث العارض إلى تأثير سحر شديد، وليس هذا الاتجاه العقلي مقصورا على القبائل الأسترالية إذ أننا نعثر عليه في صورة جد متشابهة لدى الجماعات البدائية كلها مهما بلغ تباعدها في المكان.

ويصف ليبني برول الحال في معظم الجماعات البدائية حيث يقف السحر دائما بالمرصاد ليتحدث شرا أو ليتسبب بالخسارة فهو في حالة إمكان دائم للشر ينتهز كل فرصة تلوح له لينفذ سهمه، وهذه الفرص ليست محدودة العدد ولذلك لم يكن في إمكان القلق الدائم الذي يعيشه البدائي أن يسمح له رغم ذلك بإدراك الشر الذي يقع قبل وقوعه لكي يحاول منعه من الخوف، كما يسود الاعتقاد أيضا في تلك الجماعات بأن الساحر يمكنه في أغلب الأحيان الحصول على نتيجة التي يرغب في الوصول إليها بمجرد أن يفكر فيها دون الحاجة إلى استحمال رغبة سحرية وذلك أن الساحر يستطيع أن يسبب شرا مستطرأ دون جهد كبير نظرا لما له من شامة تحميه منهم فإما أن يعملوا على ضمان وده وإما أن يبدوه وهذا هو السبب الجوهري للامتيازات التي يتمتع بها والتي لا يجرؤ أحد على أن يعارض فيها أو يمنعها عنه.[1]

2- الدراسات العربية:

دراسة الدكتورة سامية حسن الساعاتي في كتابها السحر والمجتمع.

والتي تناولت فيها ظاهرة السحر في المجتمع المصري، فالدراسة قسمت إلى قسمين: الأول يتميز بأنه دراسة تاريخية ثقافية واجتماعية تشمل خمس فصول، يتناول الأول منها لمحة تاريخية عن ظاهرة السحر تعرض فيها إفاضة عن السحر عند قدماء المصريين لأبرز أوجه الشبه بين المعتقدات السحرية في مصر القديمة وبين المعتقدات السحرية الحالية في مصر.

يوضح الفصل الثاني المفاهيم الأساسية والمرتبطة بالسحر، أما الفصل الثالث فيعرض علينا تحليلا نقديا لأهم تصفيات السحر، وفي الرابع تفصيل للصلة ما بين السحر والدين وأوجه الشبه

[1] Lucien lévy bruhl, la mentalité primitive, paris, les presses universitaires de France, ed 15,1960,p

بينهما، وأوجه الاختلاف، أما الفصل الخامس فتناول السحر كظاهرة اجتماعية، وفيه حلل الظاهرة في وجهة نظر العلوم الاجتماعية وفي الأخير تختم بدراسة تحليلية تبعية للسحر في سوسيولوجيا المجتمع المصري الحديث وتحليل لدور ظاهرة السحر في المجتمع المصري.

وتعد الدراسة النظرية لظاهرة السحر، خاصة في الفصل الأخير منها والخاص بالسحر كظاهرة اجتماعية مدخلا تأصيليا للبحث الميداني الذي يمثل القسم الثاني من هذا الكتاب والذي اختارت عنوانه "ظاهرة السحر في مدينة القاهرة" ويشمل على ميداني، وسح سحري للمدينة، تعطينا صورة حية لما وصلت إليه هذه الظاهرة في الربع الأخير من القرن العشرين، وفي عاصمة هذا المجتمع بالذات وهي مدينة القاهرة وكان اهتمام الباحثة في هذه الدراسة منصبا حول وجودها، ومدى انتشارها والمحيط الذي تنتشر فيه.

الهدف من الدراية: هو الكشف عن ظاهرة السحر كما توجد، وتمارس في مدينة القاهرة باعتبارها ظاهرة اجتماعية ذات تركيب وخصائص، وينقسم رجال البحث الميداني للسحر في مدينة القاهرة إلى ثلاثة أقسام:

– **المجال الجغرافي:** وهو مدينة القاهرة، والمجال البشري، ويتضمن فئة المشتغلين بالسحر، والمترددين من أجله والمجال الزمني.

أما بالنسبة للمنهج المتبع فهو المنهج الوصفي بقصد الكشف عن ظاهرة السحر في مدينة القاهرة والتعرف على أهم خصائص من تضمهم هذه الظاهرة سواء من المشتغلين بالسحر أو المترددين عليهم.

أما طريقة البحث فكانت عن طريق الجشع الاجتماعي على كل من الفئتين وكانت وسيلة جمع البيانات هي المقابلة المقيد باستبيان.

ومن أهم النتائج هي التعرف على ظاهرة السحر كما توجد وتمارس في مدينة القاهرة باعتبارها ظاهرة اجتماعية ذات تركيب وخصائص ومعرفة الأهداف التي من أجلها يقوم السحرة لهذه المهنة فكانت النتيجة أن أهم الأهداف هو السعي وراء المال وذلك بإيهام الناس بأن لديهم قوى غير

منظورة لعل مشكلاتهم مما يحقق دخلا وفيرا من المال، والسعي وراء المكانة، حيث أن بعض الناس يخشون من تلك الفئة ويقدرونها ليس بدافع الحب وإنما هو دفع لشرهم، ومعتقدين أنهم يملكون تسخيرا القوى الغيبية لإلحاق الضرر لمن يشاءون، وتوريث المهنة، حيث يحرص أغلب الآباء المشتعلين بهذه الأمور توريثها لأبنائهم، لما قدرة عليهم من أرباح.

دراسة الباحث حسين بن عبد الرحمان بن فهد الموسى حول الإثبات في جريمة السحر بين الشريعة والقانون دراسة تأصيلية تطبيقية مقارنة في المجتمع اليودي.

- تناول هذا الموضوع في إطار الحصول على شهادة ماجستير في تخصص التشريع الجنائي الإسلامي وهذه الدراسة من إشراف الدكتور محمد عبد الله ولد محمد الشنقيطي بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا للسنة الجامعية 1429/1428هـ.(2008م).

ومحتوى الدراسة: كالتالي: الفصل الأول مفهوم السحر وعقوبته، الفصل الثاني إثبات جريمة السحر بوسائل الإثبات العادية، الفصل الثالث إثبات جريمة السحر بوسائل الإثبات العملية والعلمية، والفصل الرابع، الدراسة التطبيقية.

- أما التساؤل الرئيسي للدراسة فتمثل في ما هي أدلة إثبات جريمة السحر في الشريعة الإسلامية وفي القانون، بالإضافة إلى التساؤلات الفرعية.[1]

1- ما هو السحر وما حكمه وما عقوبته في الشريعة الإسلامية والقانون؟

2- هل تثبت جريمة السحر بوسائل الإثبات العادية؟

3- هل تثبت جريمة السحر بوسائل الإثبات العلمية والعملية؟

- فرضيات الدراسة:

1- السحر، حكمه، عقوبته في الشريعة الإسلامية والقانون.

2- تثبت جريمة السحر بوسائل الإثبات العادية.

[1] حسين عبد الرحمان بن فهد الموسى، **الإثبات في جريمة السحر بين الشريعة والقانون**، (أطروحة ماجستر)، قسم العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية العلوم الأمنية، 2007-2008.

3- تثبت جريمة السحر بوسائل الإثبات العلمية والعملية.

منهجية الدراسة: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الوثائقي من جهة وتطبيقيا علميا من جهة أخرى.

- وفي الجانب التطبيقي قام بدراسة عدد من قضايا السحر التي جرى النظر فيها من قبل المحاكم العامة بالمملكة والوقوف على أدلة الإثبات في تلك القضايا.

حدود الدراسة:

1- **الحدود الموضوعية:** تناول الباحث التعريف بالسحر وأنواعه ومخاطره، وحكمه في الشريعة وفي القانون وقد اختار الباحث القانوني الكويتي.

2- **الحدود الزمانية:** يقتصر البحث على القضايا الخاصة بالسحر خلال الفترة الزمانية من عام 1427هـ إلى 1428هـ والتي جرى البث فيها من قل المحاكم العامة بالمملكة.

3- **الحدود المكانية:** يقتصر البحث على القضايا التي تم النظر فيها من قلب المحاكم العامة بالمملكة السعودية.

نتائج الدراسة:

- عرف السحر بتعريفات عديدة وكثيرة للاختلاف في حقيقته وأيضا للتفاوت في فهم السحر.
- للسحر خطورة على عقيدة المسلم وعلى حياته الاجتماعية.
- تباينت مواقف القوانين الوضعية تجاه جريمة السحر.
- يمكن إثبات جريمة السحر عن طريق وسائل الإثبات العادية (الإقرار، الشهادة، والقرائن).
- للسحر أنواع كثيرة ومتعددة.

3- الدراسات الوطنية

دراسة الباحث سمير حراث حول الممارسات السحرية والواقع الاجتماعي.

دراسة أكاديمية غير منشورة تناولت ظاهرة السحر في إطار الحصول على شهادة ماجستير وهذه الدراسة من إشراف الدكتور معتوق جمال بجامعة سعد دحلب البليدة، السنة الجامعية (2003-2004)،

ومحتوى الدراسة كالتالي: الباب الأول تضمن الإطار النظري العام للدراسة، وفيها الفصل الأول كان حول الإطار المنهجي للدراسة، ويحتوي إشكالية الدراسة، والفصل الثاني تحت عنوان "السحر وتاريخه" أما الفصل الثالث حول النظريات وتصنيفات السحر، والفصل الرابع حول المفاهيم الأساسية المرتبطة بالسحر والفصل الخامس حول السحر والدين، أما السادس حول السحر والمجتمع.

أما الباب الثاني: فكان حول الإطار الميداني للدراسة وكان يعرف الباحث من وراء هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن الآليات الظاهرية والباطنية المتحكمة في ممارسة السحر عند الفاعلين وكذا أسباب الإقبال عليها من فئات اجتماعية متنوعة جنسيا وتعليما ومحاولة تحليل ظاهرة السحر من وجهة النظر علم الاجتماع وتبين الصلة بينهما وبين التنشئة الاجتماعية والعادات الاجتماعية، وكذلك محاولة معرفة الصلة بين السحر والدين والوظيفة الاجتماعية لظاهرة السحر.

- **أما التساؤل الرئيسي للدراسة:** هل للتنشئة الاجتماعية ونوعية الخدمة المقدمة من طرف الساحر دخل في تحديد مدى الإقبال على السحر، والممارسات السحرية عند بعض أفراد المجتمع، بوصفهم زبائن؟ بالإضافة إلى التساؤلات الجزئية حول هذا التساؤل.

فرضية الدراسة:

- اقترح الباحث فرضية خاصة بالممتهنين للسحر والمترددين على السحرة، في إطار التنشئة الاجتماعية ونوعية الخدمة المقدمة إلى الزبائن والتكلفة المادية بالنسبة للمتردد، والأرباح المتحصل عليها بالنسبة للساحر.

– **منهجية الدراسة:** اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، المنهج الإحصائي، ومنهج دراسة حالة، أما الأدوات المستعملة فاعتمد على الملاحظة والمتفاعلة واستمارة بالمقابلة.

أما فما يخص تحليل البيانات، فقد استخدم أساليب التحليل الكمي والكيفي، أما عن اختيار العينة فكانت، أولا: اختيار عينة خاصة بالمشتغلين بالسحر والسحرة والطلبة والشوافين عن طريق عينة مقصودة مكونة من 16 ساحر، وثانيا: وتضمنت 220 متردد على السحر ودمت فترة البحث الميداني من 15 جانفي 2003 إلى 08 ماي 2003 والمجال الجغرافي مدنية.

– **نتائج الدراسة:** إن الامتهان والتردد على السحر من طرف بعض الأفراد بنوعية التنشئة التي يتلاقاها الفرد من خلال المؤسسات التنشيئية وبالأخص مؤسسة الأسرة، كما أظهرت الدراسة أن الإقبال على مهنة السحر يعود إلى نوعية الأرباح التي يتحصل عليها الساحر.

– فيما يخص المترددين فغن الإقبال على السحرة يعود إلى نوعية الأرباح التي يتحصل عليها الساحر.

– فيما يخص المترددين فغن الإقبال على السحرة يعود بالدرجة الأولى كونه يحقق حاجاتهم سواء كانت مادية أو معنوية كشفاء من المرض أو مشاكل متعلقة بالحب والزواج الحفظ من الأعمال السحرية بالإضافة إلى القيمة المالية المتخصصة التي يدفعها الزبون للساحر.

وكنتيجة للدراسة توصل إلى أن السحر ظاهرة يستمر بقاؤها وانتشارها كلما وجدت المناخ والبيئة الخصبة، ويجب على الأفراد والمؤسسات أن تقف وقفة للحد من انتشارها والترويج لها.[1]

– **دراسة الباحثة طعبة سعاد:** حول ظاهرة انتشار الشعوذة في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الممارسين للشعوذة والمترددين في مجموعة الأحياء بمدينة الأغواط.

[1] سمير حراث ،**حول الممارسات السحرية والواقع الاجتماعي**، دراسة ميدانية لمدينة البليدة، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، إشراف: معتوق جمال، جامعة البليدة 2004/2003.

– تناولت ظاهرة الشعوذة في إطار الحصول على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع جريمة وانحرف وهذه الدراسة من إشراف الدكتور بوشلوش الطاهر بجامعة الجزائر "2" للسنة الجامعية 2014-2015.

– **ومحتوى الدراسة كالتالي:** الباب الأول الإطار المنهجي والنظري للدراسة وفيها الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة والفصل الثاني المقاربة النظرية للدراسة وأهم الدراسات السابقة والفصل الثالث موقف الدين والقانون من الشعوذة والفصل الرابع أساسيات الفقر والجهل والسلوك الإنحرافي والفصل الخامس التنشئة الاجتماعية وظاهرة الشعوذة في المجتمع الجزائري.

والباب الثاني الإطار الميداني للدراسة وفيها: الفصل السادس الإجراءات المنهجية للدراسة والفصل السابع عرض وتحليل المعطيات ميدانية الخاصة بالممارسين للشعوذة والفصل الثامن عرض وتحليل المعطيات الميدانية الخاصة بالمترددين على الشعوذة والفصل التاسع دراسة حالات وشبكة ملاحظة بعض الممارسين والمترددين.

– أما التساؤل الرئيسي للدراسة فتمثل في ما هي الأسباب التي تدفع ببعض أفراد المجتمع للإقبال على الشعوذة؟ بالإضافة إضافة التساؤلات الفرعية.

1– هل هناك علاقة بين الفقر والجهل واتجاه بعض الأفراد نحو الشعوذة سواء كانوا من الممارسين أو المتمردين عليها؟

2– هل للتنشئة الاجتماعية التي تلقاها الفرد في أسرته علاقة بانحراف بعض أفراد المجتمع واتجاههم نحو الشعوذة؟

– **فرضيات الدراسة:**

1– تنتشر المعتقدات الخرافية كالسحر والشعوذة في المجتمع الجزائري لانتشار الفقر والجهل اللذان يعدان مؤشرات لتعاطي فئات اجتماعية عليهم إنتاجا واستهلاكا.

2– التنشئة الاجتماعية عامل مفسر للجوء بعض الأفراد إلى الشعوذة سواء كانوا من الممتهنين أو المترددين عليها.

منهجية الدراسة: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الإحصائي ومنهج دراسة الحالة، أما الأدوات المستعملة فاعتمد على استمارة المقابلة وشبكة الملاحظة.

العينة: تضمنت الدراسة عينتين تخص الممارسين للشعوذة والمترددين على السحرة عن طريق العينة المقصودة أو غير احتمالية ودامت فترة البحث الميداني(مجال الزمني) من 10-03-2013 إلى 15-11-2013 والدراسة يشقيها التطبيقي والميداني استغرقت ست سنوات أي من (2010-2015) في مدينة الأغواط.[1]

- **مجال البشري:** كان المجال البشري للبحث يضم الممارسين للشعوذة وعددهم 40 ممارسا للسحر والشعوذة موزعين على المناطق و الأحياء الشعبية والبلديات ومن جنس مشفوع والمترددين إناثا وذكورا وعددهم 300 مترددا وقد تم إجراء المقابلات مع المترددين عن طريق كرة الثلج.

- **نتائج الدراسة:** نتائج الدراسة الخاصة بالفرضية الأولى للمترددين كالتالي:

تنتشر المعتقدات الخرافية كالسحر والشعوذة في المجتمع الجزائري بانتشار الجهل والفقر أوضحت الدراسة أن معظم المترددين لا يعملون بينما الذين يمثلون ثلث النسبة ومنه فسبب لجوء هاته الفئة إلى المشعوذين هو عدم تحقيق الاحتياجات الضرورية بسبب الفقر.

- **نتائج الفرضية الثانية:** التنشئة الاجتماعية عامل مفسر للجوء بعض الأفراد غلى الشعوذة أظهرت الدراسة أن الأقارب، الجيران، الأصدقاء، زملاء العمل، زملاء الدراسة على الترتيب هم المصادر الهامة التي عرف المتمردون عن طريقها الممارس للشعوذة.

- **نتائج الخاصة بالفرضية الأولى بالنسبة للممارسين:** أوضحت الدراسة أن الأغلبية الساحقة تعتقد بالسحر والخرافات لأن معظم المشاكل التي تواجه الأفراد هي اعتقاد الممارسين أن هناك جني اعتدى عليهم ويرجحون كامل المشاكل والأمراض إلى نفس السبب.

- بينت الدراسة أن الممارسين يتقاضون أجر أكبر عند القيام بمهنتهم خارج العمل.

[1] طعبة سعاد، **ظاهرة انتشار الشعوذة في المجتمع الجزائري**، (أطروحة دكتوراه)، معهد علوم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة الجزائر "2"، 2014-2015.

- نتائج الدراسة الخاصة بالفرضية الثانية بالنسبة للممارسين:

كشفت الدراسة أن الأغلبية الساحقة تمارس الشعائر الدينية وأكثر هذه الشعائر ممارسة الصلاة والصوم.

أوضحت الدراسة أن الأسس الاجتماعية التي تربى عليها الممارسين في صغرهم في زيارة قبور الأولياء الصالحين وتعليق الحروز.

دراسة كمال لهر حول الممارسة السحرية في المجتمع النسوي الجزائري:

دراسة ميدانية لعينة من أم البواقي، تحت إشراف هاشمي مقراني، بجامعة الجزائر السنة الجامعية 2001-2002.

محتوى الدراسة الفصل الأول تضمن الجانب المنهجي للدراسة يحوي إشكالية الدراسة بالإضافة إلى المنهج المتبع والفصل الثالث، الممارسة السحرية والرابع المجتمع النسوي، وفي الفصل الخامس المجتمع النسوي والممارسة السحرية تحليل البيانات.

أما التساؤل الرئيسي للدراسة ما هو واقع إقبال المرأة الجزائرية على الممارسة السحرية؟

وفرضيات الدراسة تمثلت في المشكلات التي تواجهها المرأة المادية أو المعنوية، أثر في إقبالها على الممارسة السحرية؟ كلما كانت المرأة واعية بالنتائج السلبية للممارسة السحرية كلما كانت ممارستها له أقل.

منهجية الدراسة: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، المنهج الإحصائي ومنهج دراسة حالة، أما الأدوات المستعملة فاعتمد على الملاحظة والمقابلة واستمارة بالمقابلة، أما العينة فكانت عن طريق العينة المقصودة مكونة من مئة مبحوثة.

نتائج الدراسة: وقد توصل الباحث إلى النتائج المباشرة والنتائج الغير مباشرة المتعلقة بالبحث فبالنسبة للنتائج غير المباشرة فقد علق عن الخطط الذي وجده في دراسته النظرية بين العلماء والمفاهيم المستعملة، لذا أشاد بضرورة إيجاد نظرية اجتماعية متناسقة تتماشى وموروثها الثقافي.

وهذا لمراعاة خصوصية المجتمع الجزائري، عوض الاكتفاء بنظريات الغرب المقزمة والمخلة لكثير من معارفنا العلمية. أما بالنسبة للنتائج المباشرة التي توصل إليها أن المرأة لها ميل أكبر من الرجل غلى الممارسات السحرية، وذلك من الأمم القديمة والمجتمعات البدائية إلى حاضرنا، وهذا ما دلت عليه نتائج البحوث الميدانية.

إن ممارسة السحر حسب الدراسة تتدرج أولا: لأسباب صحية، ثم عائلية ثم مهنية ثم لأسباب اجتماعية، وفي الأخير لأسباب مالية، بينت الدراسة أن المرأة لها عدة تصورات عن الممارسات السحرية، فالنساء يذهبن لنسبة متساوية إلى الساحر أو ما شابهه ثم إلى الخبارة أو القزانة، أي النساء المخبرات عن الغيب، كما أظهرت الدراسة أن هناك تصارب في الرؤيا اتجاه المفاهيم (الطالب، العزام، المشعوذ)، وليس هناك تحديد فاصل بينهم، أما فيما يخص موقف المجتمع النسوي من الممارسة السحرية فقد كشفت أن أكثر النساء تقصدن ما في الأبراج، وتقر بأنه صحيح، وأكد أن مصاريف الزيارة حسب تصريحهن أنها تبلغ ما بين (50دج إلى 20.000دج) للزيارة الواحدة وتتضاعف حسب الزيارات ونتائج الزيارة تكون دائما متوسطة أو حسنة، وفي الأخير فأغلبية النساء المبحوثات والمقدرة 76 مبحوثة، ثلاثين منهن دعوا إلى عدم تدعيم الظاهرة.[1]

3-تقييم الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسة الأجنبية التي قمنا بعرضها من أهم الدراسات الكلاسيكية في تفسير السحر وذلك عند الأقوام البدائية بحيث تناولت الموضوع من جهة يغلب عليها الطابع الأنتربولوجي فقد أشارت دراسة ليفي برول إلى العقلية البدائية في كل من غينيا الغربية وأستراليا فيما يخص الإعتقادات السحرية فهذا البحث لم يكن خاصا بالسحر والشعوذة كما هو في دراستنا وإنما دراسة هذا السلوك كجزء من العقلية البدائية التي تجعل من عالم ما وراء الطبيعة عاملا فعالا دائما في حياة البدائي.

[1] كمال لحمر، **الممارسة السحرية في المجتمع النسوي الجزائري**، دراسة ميدانية لعينة من أم البواقي، تحت إشراف الاستاذ هاشمي مقراني، جامعة الجزائر، 2002/2001.

– أما فيما يخص الدراسات العربية فنجد تقارب بين ثقافتي المجتمع المصري والمجتمع الجزائري وذلك نظرا لدراسة الباحثة المصرية سامية حسن الساعاتي في كتابها السحر والشعوذة والمجتمع بحيث يمكن إسقاط نتائج هذه الدراسة على مجتمعنا فسامية حسن الساعاتي توصلت في دراستها حول ظاهرة السحر كما توجد وتمارس في القاهرة إلى أن أهم الأهداف هو السعي وراء المال وذلك بإيهام الناس بأن لديهم قوى غير منظورة لحل مشكلاتهم وتشترك مع دراستنا كونها تطرقت إلا الظاهرة وبالخصوص المشكلات الإجتماعية، بالإضافة إلى دراسة الباحث حسين بن عبد الرحمان الذي أشار فيها إلى الإثبات في جريمة السحر بين الشريعة والقانون الكويتي بحيث نحن أيضا تطرقنا إلى نظرة الدين الإسلامي إلى السحر ونظرة القانون الجزائري للسحر، وأما هو فقام بالمقارنة بينهما.

– أما بالنسبة للدراسات الجزائرية لكل من سمير حراث وطعبة سعاد وكمال لحمر فهناك أوجه اختلاف وأوجه تشابه.

– أما فيما يخص دراسة طبعة سعاد فهي تشابه دراستنا نوعا ما في المضمون رغم اختلاف الفرضيات فقد ركزت الباحثة على التنشئة الاجتماعية والفقر والجهل أما في دراستنا فقد ركزنا في الفرضيات على المشكلات الاجتماعية وضعف الوازع الديني.

– وفي دراسة كمال لحمر فقد ركز على المجتمع النسوي الجزائري وهذا خلافا عن دراستنا فقد قمنا بدراسة بعض الحالات سواء نساء أو رجال المترددين على السحرة بينما تشابهت دراستنا مع دراسة سمير حراث في دراسته للمتمردين سواء نساء أو رجال بالاختلاف هو أضاف المشتغلين بالسحر وتوصل إلى بعض النتائج المتشابهة حول أن المتمردين يعود إقبالهم على السحرة لتحقيق حاجاتهم المادية أو المعنوية.

ثامنا: صعوبات الدراسة:

إن أي دراسة يقوم بها الباحث يواجه فيها صعوبات تختلف حسب طبيعة الموضوع ونحن في دراستنا واجهنا بعض الصعوبات نذكر منها:

-الصعوبات المعرفية:

1- صعوبات ضبط الموضوع (السحر والشعوذة) نظرا لتشعب المواضيع المتداخلة في هذه الأخيرة.

2-قلة المراجع السوسيولوجية المتناولة لموضوع السحر والشعوذة .

3- وجود عائق ابستيمولوجي يتمثل في صعوبة تحديد وتمييز بين كل المطالب، الساحر، الشوافة.

4- صعوبة التعامل مع النظريات المفسرة للسحر والشعوذة كون أن أغلبية الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ذات بعد أنثروبولوجي أو ديني.

الصعوبات الميدانية:

1- حساسية الموضوع جعلتنا لا نتمكن من الوصول إلى الحالات أو بلوغها إلا بشق الأنفس .

2- تخوف كثير من المبحوثين حيث رفض البعض منهم التعامل معنا ظانين أننا من رجال الأمن

3- صعوبة التحكم في إجراء المقابلات مع المترددين على السحرة والمشعوذين.

الفصل الثاني
مدخل عام للسحر والشعوذة

تمهيد:

تعتبر ظاهرة السحر و الشعوذة من الموضوعات الحساسة في السياق الاجتماعي فالسحر والشعوذة من الممارسات التي عرفتها البشرية منذ القدم وهذا راجع لعجز الإنسان عن معرفة الغيب مما أدى به إلى تصديق أي خرافة تقال له وهذا لإزالة الغموض الذي يواجهه.

– وسنتناول في هذا الفصل إعطاء التعريف اللغوي والاصطلاحي لكل من السحر والشعوذة ثم نتحدث عن أنواع وتاريخ السحر والشعوذة إبتداءا من الكنعانيين إلى السحر في كل من إفريقيا أوروبا و آسيا ثم نظرة الشريعة الإسلامية للسحر والشعوذة بالإضافة إلى القانون الجزائر ي وأراء بعض علماء الاجتماع.

المبحث الأول: مفهوم السحر وأنواعه

أولا: المفهوم اللغوي للسحر

لغة: قال الأزهري: السحر عمل تقرب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه، ومن السحر الأخذة التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما يرى وليس الأصل على ما يرى .

والسحر الأخذة : وكل ما لطف مأخذه ورق فهو سحر والجمع أسحار وسحور، وسحرة سحرا ورجل الساحر من قوم سحرة أو السحارين .

-وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره فكأن الساحر لما رأى الباطل في صورة الحق وختل الشيء على غير حقيقته قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه.

وقال الفراء في قوله تعالى {{ فأنا تسحرون... }} معناها فأنا تصرعون.

-وروى الشمر عن ابن عائشة: قال العرب إنما سميت السحر سحرا لأنه يزيل الصحة إلى المرض.

-وقال ابن المنظور في لسان العرب ويطلق السحر على الخديعة لأنه يخفي سببها، والسحر فن لأنه يتطلب مهارة و خبرة لدى من يمارسه وهو علم لأن له أصل ومنهج وقواعد مستقرة[1]

اقى الزمخشري سحر هو مسحور ، وإنه لمسحر ، سحر مدة بعد أخرى حتى تخبل عقله قال تعالى : {{إنما أنت من المسحرين ..}} الشعراء 152 و أصله من سحره إذا أصاب سحره.[2]

-**السحر** : س ح ر أصول ثلاثة متباينة .

أحدهما : عضو من الأعضاء وهو لصق بالحلقوم و المريء من أعلى البطن .

ثانيا : خدع وشبهة و السحر هو إخراج الباطل في صورة الحق ويقال هو الخديعة .

ثالثهما: وقت من الأوقات ، فالسحر و السحرة وهو قبل الصبح.[3]

---

[1] إبن المنظور، **لسان العرب**، المجلد الثالث، ط1، بيروت، الكتب العلمية 2005، ص 325.

[2] الزمخشري أبي القاسم، **أساس البلاغة**، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية ، 2010، ص 441.

[3] أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكي الجلي وشركاءه،**معجم مقاييس اللغة** ،مادة السحر ط2، مصر 1970، ص 300

-قال ابن فارس : السحر إخراج الباطل في صورة الحق

-قال في المعجم الوسيط ما لطف مأخذه ور ق.

- قال في محيط المحيط : السحر إخراج الشيء في أحسن معارضة حتى يفتن

- عرف بأنه ما مخفي ولطف سببه ومنه قوله تعالى {{ سحروا أعين الناس ....}}.[1]

ثانيا: المفهوم الاصطلاحي للسحر

-هو مجموعة أساليب يستخدم لتأثير على القوى الطبيعية أو الخارجية للطبيعة عن طريق أداء بعض الممارسات الشعائرية ، التي تعتقد أنها تؤدي إلى الناتج المرغوبة.[2]

-عرفه الدكتور أحمد الحمد أن السحر هو المخادعة أو التأثير في عالم العناصر بمقتضى القدرة المحدودة بمعين من الجن أو بأدوية استعدادات لدى الساحر.[3]

السحر هو مزاولة النفوس الخبيثة للأفعال و أقوال يترتب عليها أمور خارقة للعادة.[4]

-وقيل أن المراد بسحر مايعمل من كتابة أو تكلم أو تصوير أو عقد و نحو ذلك يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله ، فيؤثر في إحضاره أو إنماته أو إغمائه أو تجييذه أو تبخيضه.[5]

-هو عزائم ورقي وعقد تؤثر في القلوب و الأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه.[6]

-السحر وهو مجموعة من العمليات المقصودة بها التأثير سلبا على حياة الأشخاص وقد كان بعض اليهود متخصصون في ذلك.[7]

السحر في اصطلاح شرع :

---

[1] وحيد عبد السلام بالي، **الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار**، البليدة، دار الإمام مالك، 1418هـ، ص 07.

[2] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع** ، الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ، 1995. ص 131

[3] د، أحمد الحمد، **السحر بين الحقيقة والخيال**، ط1،مكتبة التراث، بمكة، 1408، ص 17.

[4] أبو الحبيب سعدي، **القاموس الفقهي**، ط2، دمشق، دار الفكر، 1408، ص 168.

[5] الغديري عبد الله عيسى، **القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية**، ط1، بيروت، دار المحجة البيضاء، 1418، ص244.

[6]http : www.gnodel.com

[7]حسن الشقرماني، **السحر بين علم النفس والباراسيكولوجيا والقران** ، مرجع سابق، ص 177.

قال فخر الدين الرازي:

السحر في شرع مختص بكل أمر يخفي سببه ويتخيل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع.[1]

قال ابن قدامه المقدسي:

هو عقد ورقي وكلام به أو يكتب، أو يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله متغير مباشر له ،وله حقيقة فمنه ما يقتل.[2]

قال ابن القيم :

هو مركب منتأثير ات الأرواح الخبيثة، وانفعال القوي الطبيعية عنها.

–هو اتفاق بين ساحر والشيطان على أن يقوم الساحر يفعل بعض المحرمات أو الشركيات في مقابل مساعدة الشيطان وطاعته فيما يطلب منه.[3]

ثالثا: أنواع السحر

يدخل في السحر الكثير من الأعمال المختلفة والأنواع المتعددة ومنها على سبيل المثال:

الحظر واستخدام الجن، الخط على الرمل وإلحاق الأذى بالآخرين، التنبؤ بالمستقبل والكشف حجب الماضي والقيام بأعمال خارقة ليقدر الإنسان على القيام بها وكتابة الطلاسم، وقد تعددت أنواع السحر عند العلماء إلا أن هناك أنواع معينة اتفق عليها مثل ما ذكره الرازي.

وأنواع السحر ثمانية كما ذكرها الرازي وهي:

الأول: سحر الكلدانيين و اكشدانين:

[1] فخر الدين الرازي، **التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب للرازي**، ط2، طهران، دار الكتب العلمية، ص 222.

[2] ابن قدامة، **المغني وبديله الشرح الكبير**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1972، ص 113.

[3] وحيد عبد السلام بالي،**مرجع سابق**، ص8.

الذين كانوا يعيدون الكواكب السبعة المتحيرة وهي السيارة، وكانوا يعتقدون أنها مدبرة العالم وأنها تأتي بالخير والشر وهم الذين بعث الله إليهم إبراهيم الخليل عليه السلام.

الثاني: سحر أصحاب الأوهام النفوس القوية:

ثم استبدل على أن الوهم له تأثير بأن الإنسان يمكنه أن يمشي على الجدع الموضوع على وجه الأرض و لا يمكنه المشي عليه أو ممدودا على نهر أو نحوه .

قال: كما أجمعت الأطباء على نهي المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمراء و المصروع إلى الأشياء القوية اللمعان أو الدوران وما ذلك إلا لأن النفس خلقت مطيعة للأوهام.

الثالث: الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن وهم على قسمين:

مؤمنون وهم الكفار وهم الشياطين قال: ثم أن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدو أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بالأعمال السهلة قليلة من الرقي وهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل التسخير.

الرابع: سحر التخيلات:

والأخذ بالعيون والشعبذة ومبناه على أن البصر قد يخطئ و يشتغل بشيء المعني دون غيره ،ألا ترى ذا الشعبذة الحاذق يظهر عمل شيء يذهل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم إليهم إليه حتى إذا أستغرقهم الشغل بذلك الشيء بالتحديق ونحوه عمل شيء آخر عملا بسرعة شديدة وحين إذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه فيتحجبون منه جد أو لو أنه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر إلى الضد ما يريد أن يعمله، ولن تتحرك النفوس و الأوهام إلى غير ما يريد إخراجه لفطن الناظرون لعل ما يفعله [1].

خامسا: سحر الأعمال العجيبة:

التي تظهر من تركيب الآلات المركبة من النسب الهندسية ومثال ذلك فارس على فرس في يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوق من أن غير أن يمس أحد .

[1] وحيد عبد السلام بالي، **مرجع سابق**، ص 27-28

ومن هذا النوع ماراه حديثا من حيل الساحر دفيدكوبر ا فيليه معتمدا على الخداع البصري والحيل الخاطفة مستعينا بتقنيات العصر والتقدم التكنولوجي.

فكل هذه الأمور قديما وحديثا تعتمد على الخداع والمخابيل أو ما نسميه الآن بالإتحاد والاستهواء.

ومن ذلك ما عمد إليه سحرة فرعون إلى الحبال والعصي حيث حشوهاز ئبقا فصارت تتلوى بسبب ما فيها من ذلك الزئبق، فخيل إلى الرأي أنها تسعى باختيارها.

حيلة راهب وقد حدثت مرة أن سمع أحد الرهبان صوت طائر حزين الصوت ضعيف الحركة إذا سمعت الطيور ترق له فتذهب تلقى في وكره من ثمار الزيتون، ليتبع به فعمدا هذا الراهب إلى صنع طائر على شكله وتوصل إلى أن جعله أجوافا فإذا دخلت الريح يسمع له صوت كذلك الطائر في مكان منها فإذا كان زمان الزيتون فتح باب ناحية فتدخل الريح إلى داخل هذه الصومعة فيسمع صوتها كذلك الطائر فتأتي الطيور فتحمل من الزيتون شيء كثيرا.

فلا ترى أناصري إلا هذا الزيتون في تلك الصومعة، ولا يدرون ما سببه، وبذلك فتنهم الراهب و أوهم أن هذا من كرماة صاحب القبر.

سادسا: الاستعانة بخواص الأدوية:

يعني في الأطعمة والدهانات وأثر الخواص ثابتا ويدل على ذلك أثر المغناطيس[1].

ويدخل في ذلك كثير من مدعي الفقر ويتحايل على جهلة الناس بهذه الخواص مدعيا أنها أحوال له:

من مخالطة النيران، ومسك الحبات...الخ.

[1] عصام الدين محمد علي، **السحر والجان وشياطين الغيب الكاذب**، مصر، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، 1992، ص 211.

سابعا: سحر تعليق القلب:

بأن يدعي الساحر أنه عرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه ويتقادون إليه في أغلب الأمور.

فإذا اتفق أن يكون السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز، أتقد أنه حق ، وتعلق قلبه بذلك وحصل في قلبه نوع من الرهبة والخوف ، فإذا حصل الخوف للإنسان ضعفت قواه الحساسة فحين إذ تمكن الساحر من فعل ما يشاء[1].

ويسمى هذا النمط: التنبلة ويروج على ضعاف العقول من البشر ، وفي علم الفراسة يرشد إلى معرفة كامل العقل من ناقصه، فإذا كان المتنبل حانقا في علم الفراسة عرف من ينقاد له من الناس غيره.

ثامنا: سحر السعي بالنميمة:

والإغراء من وجوه خفيفة لطيفة وذلك شائع في الناس.

–و النميمة على قسمين :تارة تكون على وجه التحر يش وتعريف قلوب المؤمنين، وهذا متفق على حرام.

فأما غدا كانت على وجه الإصلاح و إتلاف كلمة المسلمين فلا غبار عليها وذلك حسب ما جاء في الحديث الشريف " ليس بالكذاب من ينم خيرا " أو أن يكون على وجه التخيل و التفريق بين جموع الكفرة فهذا أمر مطلوب وذلك حسب ما جاء بالحديث الشريف "الحرب خدعة".[2]

ومن هذه الأنواع ما ذكر ه الفوزان: بأن السحر نوعان كما ذكره أهل العلم:

النوع الأول: سحر الحقيقي: يؤثر في الأبدان يمرضوا ويقتلوا ويفرق بين المتحابين .أو يجمع بين المتباغضين وهو ما يسمى بالصرف والعطف، فهذا حقيقي بديل أنه يمرض ويقتل

[1] نفس المرجع السابق ، ص 212–213.

[2] د عصام الدين محمد علي، مرجع سابق، ص 214.

بإذن الله ويفسد الود الذي في القلوب ويفرق بين المرء وزوجه فهو سحر حقيقي بمعنى أنه ناتج عن أفعال فعلها السحرة .

النوع الثاني: سحر التخييلي: وهوما يسمى عند الناس الآن بالقمر ة، وهو نتيجة الشعوذة بأن يستعمل الساحر أشياء وإشارات يخيل إلى الناس أنها حقيقة ، وليس حقيقة وإنما هي شيء تخليلي على الأبصار فقط ، بسبب التعاون مع الشيطان ، ومن ذلك ما يعمله السحرة من أعمال غريبة كأن يطعن نفسه بالسكين ولا تؤثر فيه أو يبتلع النار ولا تؤثر فيه هذا في الظاهر وأما في الباطن فإنه لم يطعن نفسهولم يدخل إلى جوفه النار وإنما يكذب وقد خيل إلى الناس هذا الشيء و السحرة أبصارهم كما قال الله تعالى: " **سحروا أعين الناس و استره بوهم وجاءوا بسحر عظيم**"[1] وسحرة فرعون استعملوا هذا من السحر وهو التخيل ، الذي يخيل إلى الناس أنه حقيقة و هو كذب[2] .

أنواع السحر من حيث الأسلوب:

1- السحر التخيلي: وهذا ثابت بالنصوص القرآنية و الأحاديث الشرعية ، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: "قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليهم من سحرهم أنها تسعى"- سورة طه 64-65-66، وقد ثبت من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: سحر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم: حتى أنه ليخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله.

2- سحر المؤثرات: ويعتمد هذا النوع على عدة طرق منها ما هو مبني على الكواكب والنجوم ومنها ما هو مبني على تصفية النفس وتعلق الوهم ومنها يسمى" بالنيرنجات "وهو سحر يعتمد على الأعضاء البشرية والحيوانية بمقدار معينة تمزج بطريقة معينة على أن لكل

[1] سورة الأعراف، الآية 112.

[2] مبارك بن عبيد الحربي، **الجناية بالسحر في الفقه الإسلامي**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا السعودية، 1428هـ، ص25.

عضو أثرا مخصوصا وقسم آخر يعتمد على الاستعانة بخواص الأدوية في الأطعمة و الدهانات وغيره مما يعتمد على الأعداد والحروف.

3- **سحر تسليط الأرواح الخبيثة:** وهذا النوع من السحر يعتمد على قيام الساحر بالاتفاق مع الجن و الشيطان وغالبا مع زعماءهم و يرسلهم إلى الشخص المراد سحره ليتسلطو ا عليه وينفذوا ما أمرهم به لتحقيق الغرض من ذلك سواء القيام بالتفريق بين الاثنين أو إلقاء المحبة بينهما أو عقد رجل عن أحبته.[1]

أنواع السحر من حيث التأثير:

1-سحر التفريق: وهو عمل السحر للتفريق بين الزوجين أو لبث البعض و الكراهية بين صديقين أو شريكين ... والدليل على ذلك قوله تعالى في سورة البقرة: " واتبعوا ما تتلوا الشياطين على مللك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفرو ا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقول إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء و زوجه وماهم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا أنفسهم ولو كانوا يعلمونسّورة البقر ة " 102.

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيئ أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا فيقول، ما صنعت شيئا قال : ثم يجيئ أحدهم فيقول: (ماتركته حتى فرقت بين و بين أمرته فيدنيه منه ويقول: نعم أنت) رواه مسلم"18-108، النووي.

أنواعه

1-التفريق بين الرجل و أمه.

2-التفريق بين الرجل و أبيه.

[1] مبارك بن عبيد الحربي، مرجع سابق، ص55.

3-التفريق بين الرجل وأخيه.

4-التفريق بين الرجل وصديقه.

5-التفريق بين الرجل و شريكه في التجارة أو غيرها.

6-التفريق بين الرجل وزوجته وهذا النوع أخطرها وأكثرها انتشارا.

ومن أعراض سحر التفريق:

1-انقلاب الأحوال فجأة من حب إلى بغض.

2-كثرة الشكوك بينهما.

3-عدم التماس الأعذار.

4-عدم أسباب الخلاف وإن كانت حقيرة.

5-قلب صورة الرجل في عين زوجته وقلب صورة الزوجة في عين زوجها، فالرجل يرى زوجته في منظر قبيح، وإن كانت من أجمل النساء والحقيقة أن الشيطان الموكل بالسحر هو الذي يتصور على وجهها بصورة قبيحة و المرأة ترى زوجها في منظر مخيف مرعب.

6- كراهية مسحور لكل عمل يقوم به الطرف الأخر.

7-كراهية المسحور للمكان الذي يجلس فيه الطرف الأخر، فيرى الزوج خارج البيت حالة نفسية جيدة فإذا دخل البيت شعر بضيق نفسي شديد.[1]

يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى وسبب التفريق بين الزوجين بالسحر ما يخيل إلى الرجل أو المرأة من آخر من سوء منظر أو خلق أو نحو خلاف ذلك من الأسباب المقتضية للتفرقة.

2- سحر المحبة (التولة):

يقول النبي صلى الله عليه و سلم: " إن الرقى و التمائم و التولة شرك".

[1] وحيد عبد السلام بالي، المرجع السابق، ص 77.

يقول ابن الأثير (التولة) بكسر التاء وفتح الواو ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، وجعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر يفعل خلاف ما قدره الله تعالى.

أعراض سحر المحبة:

1-الشغف و المحبة الزائدان.

2-الرغبة الشديدة في كثرة الجماع.

3-عدم الصبر عنها.

4-التلهف الشديد لرؤيتها.

5-طاعته لها طاعة عمياء.

من أسباب سحر المحبة:

1-نشوب الخلافات بين الزوجين.

2-طمع المرأة في مال الزوج خاصة إن كان غنيا.

3-إحساس المرأة بأن زوجها سيتزوج بأخرى.

سحر التخييل:

قال تعالى: "قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم انها تسعى" (سورة طه، الآية 64-65).

ومن أعراض سحر التخيل:

* يرى الإنسان الثابت متحركا و المتحرك ثابت.

* يرى الكبير صغيرا و الصغير كبيرا.

* يرىالأشياء على غير حقيقتها مثل ما رأى الناس الحبال و العصى ثعابين تتحرك.

4- سحر الجنون:

عن خارجة ابن الصلة عن عمه: " أنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم فأسلم ثم أقبل راجعا من عنده، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله: إن حدثنا أن حاصبتكم هذا قد جاء بخير فهل عندهم شيء تداوونه به، فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ

فأعطوني مئة شاه، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال هل قلت غير هذا قلت: " لا قال خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق".

وفي رو اية فرقاه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية، كلما ختمها بجمع بزاقه ثم تفل".[1]

ومن أعاراض سحر الجنون:

*الشرود و الذهول والنسيان الشديد.

* التخبط في الكلام.

* شخوص البصر وزواغانه.

* عدم الاستمرار في عمل معين، عدم الاستقرار في مكان واحد.

* وفي حالات الشديدة ينطلق على وجهه لا يدري أين يذهب وربما نام على أماكن مهجورة.

5- سحر الخمول:[2]

وهو سحر إذا أصيب له المرأ يسبب له الإنطواء العزلة بحيث يتمركز الجن في مخ المسحور.

ومن أعراض السحر الخمول:

* حب الوحدة.

* إنطواء الكامل.

* الصمت الدائم .

* كراهية الاجتماعية .

* الرشود الذهني.

* الصداع الدائم.

* الهدوء و السكون و الخمول الدائم.

6- سحر الهواتف:

[1] المرجع السابق، ص 82-89.

[2] المرجع السابق، ص 88-90-87.

يكون هذا السحر في منام الإنسان واليقظة فيتمثل له الجن في المنام بالحيوانات مفترسة التي تنقض عليه ويناديه في اليقظة ربما بأصوات الناس يعرفهم المريض أو بأصوات غريبة ثم يشككه في القريب والبعيد وتختلف الأعراض حسب قوة السحر و ضعفه من هذه الأعراض:

* الأحلام المفزعة.
* يرى في منامه كائن مناديا يناديه.
* يسمع أصوات تخاطبه في اليقظة ولا يرى أشخاصا.
* كثرة الوسواس.
* كثرة الشكوك في الأصدقاء والأحباب.
* يرى في منامه كأنه يسقط من مكان عال.
* يرى الحيوانات تطارده في المنام.

7- **سحر المرض:** وهو سحر يصيب الإنسان في بعض أعضائه بحيث يتمركز الجني في المخ عند المركز المكلف بن من قبل الساحر فيستقر في السمع أو البصر أو إحساس اليد أو الرجل.

ومن أعراض سحر المرض:

* ألم دائم في عضو من أعضاء الجسم.
* نوبات الصرع (التشنجات العصبية).
* شلل عضو من أعضاء الجسم.
* شلل كلي للجسد يعطل أحد الحواس عن العمل.

8-**سحر النزيف:** هذا النوع من السحر لا يحدث إلا للنساء وهو ما يسميه الفقهاء بالإستحاضة و يسميه الأطباء بالنزيف.

يقول ابن الأثير الاستحاضة أن تستمر بالمرأة خروج الدم بعد أيام حيضها المعتادة وقد يستمر النزيف أشهرها المعتادة وقد استمر النزيف أشهر، وقد يكون مقدار الدم قليلا أو كثيرا .

فأعراض سحر النزيف هو استمرار خروج الدم دون أن يعرف لذلك سبب أصلي كما، يستمر الخروج الدم بعد مدة الحيض المعتادة عند المرأة و لا يعرف لذلك سبب عضوي.

– يقول النبي صلى الله عليه و سلم: " عندما سألته حفصة بنت جحش عن الإستحاضة (أنما هي ركضة من ركضة من ركضات الشيطان).

وفي رواية أخرى (إنما هو عرق و ليست بالحيضة).

فعلم من مجموعةالراويتين أن الإستحاضة ركضة من الشيطان في عر ق من العروض الموجودة في رحم المرأة.

9-**سحر تعطيل الزواج:** وهو سحر تأخير الزواج وهذا السحر يجعل المرأة تتضايق من كل زوج يتقدم لخطبتها و ترفضه أو الرجل يرفض المرأة و هذا كله من وسوسة الشيطان له.

ومن أعراض سحر التعطيل الزواج:

* صداع بين الحين و الأخر لا ينتهي مع أخذ الأدوية الطبية.
* ضيق شديد في الصدر خاصة بعد العصر إلى منتصف الليل.
* رؤية الخاطب في منظر قبيح.
* كثرة التفكير(الشرود الذهني).
* القلق الكثير أثناء النوم.
* أحيانا يكون هناك ألم دائم في المعدة.
* ألم فقرات الظهر السفلى.

أقسام السحر عند الراغب الأصفاهي: صنف السحر إلى أربعة أقسام:

* **أحدهما:** ما لطف ودق ومنه سحرت الصبي خادعته استمله وكل من استمال شيئا فقد سحره، ومن إطراق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس ومنه قول الأطباء:(الطبيعة

الساحرة) ومنه قوله تعالى: " بل نحن قوم مسحورون" أي مصرفون عن المعرفة ومنه حديث: "إن من البيان لسحر".

* **الثاني:** ما يقع بخدع وتخيلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفة اليد.

* **الثالث:** ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب إليهم، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى" ولا كن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر".

الرابع: ما يحصل بمخاطبه الكواكب واستنزال روحانياتها بزعمهم.

المبحث الثاني: مفهوم الشعوذة والتطور التاريخي

أولا: مفهوم اللغوي للشعوذة

لغة: الشعوذة خفة في اليد وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما هو عليه أصله في رأى العين والشعوذة هي السرعة وقبل هي الخفة في كل أمر، والشعوذة رسول الأمراء في مهامهم على البريد وهو مشتق منه لسرعته وقال الليث: الشعوذة والشعوذة مستعمل من كلام أهل البادية.[1]

ثانيا: المفهوم الاصطلاحي للشعوذة.

يعرفها محمد عاطف غيث بأنها ممارسة السحر الأسود أو الشعوذة وهناك اعتقاد سائد في المجتمعات البدائية بوجود قوى خفية وخارقة للعادة تستخدم في أغراض ضارة وشريرة.[2]

– والشعوذة هي خفة في اليد والقيام بعمليات من أجل خداع المشاهدين ، وهي فن يستعمل قوة غير عادية، فيقوم المشعوذ بأعمال تظهر الشيء للمشاهدين على غير ما هو عليه في الواقع ومرجع ذلك إلى خفة اليد، وهذا ما يعبر عنه حرفيا بالإنجليزية slight of hard

[1] محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب** ،ط1،بيروت، دار صادر للنشر، ص 495.

[2] محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 514.

وتكتسب خفة اليد بممارسة الحبل وتنمية المهارة العضوية، وبخاصة السرعة في حركة الأصابع.[1]

– ويعرفها دانكين ميتشل بقوله: إن الشعوذة والسحر هما في المعتقدات والممارسات المعقدة التي تهتم بها المجتمعات القبلية، التي تتميز بالبساطة والحياة البدائية، فهناك قبائل تعتقد أن اضطراب وسوء العلاقات بين البشر يثير غضب الآلهة والأشباح، وهناك قبائل أخرى تعتقد بأن مصدر البشر والأقدار يرجع إلى وجود السحرة والمشعوذين.[2]

– ويعرف الشيخ مبارك الميلي عمل المشعوذ في المفهوم الشعبي ، إذ ذكر الأستاذ محمد صالح الصديق هذه الحالة في تعريفه للزوايا الخاصة بتعليم القرآن فقال: " الزوايا على نوعين: النوع الأول، زوايا لعبادة الله تعالى والنوع الثاني الزوايا التي اتخذت لعبادة الشياطين بما يمارسه فيها من أنواع الشعوذة والدجل والخداع.

– إن شيوخ هذه الزوايا يستغلون ضعاف العقول فيتفننون في أساليب المكر والاحتيال في أساليب المكر والاحتيال ويزورون عليهم بطرق شتى من التضليل، فمن كتابه الحجب والتمائم إلى ادعاء الغيب إلى استخدام الجن.[3]

–الشعوذة هي ضرب من ضروب التخيل والخداع والإيهام وادعاء البركة.

– يعرف محمد زهير الحريري الشعوذة فيقول :"إنها حيل وخداع وتضليل ليست من السحر المقصود حقيقة لأنها تتم دون الاستعانة بالأشياء التي يقولها الساحر ويعتمد عليها في سحره فهي أقرب إلى أن تكون حركات خفة تعتمد على المهارة والسرعة في عمل الأشياء والحيل في تمويه مع خداع بصر الر ائ وجعله يرى أشياء غير موجودة.[4]

---

[1] محمد عزيز الحبابي ، **معجم العلوم الاجتماعية**، القاهرة، مكتبة لأنجلو مصرية،1983، ص 338.

[2] ابن خلدون عبد الرحمن ، مرجع السابق، ص 135.

[3] محمد نسيب، **زوايا العلم والقرآن بالجزائر** ،ط1، دمشق والجزائر، دار الفكر، 1989 ، ص 14.

[4] محمد زهير الحريري ، **السحر بين الحقيقة والخيال**، ط1، دمشق، دار الإيمان، 1985، ص ص 120– 122.

ثالثا: تاريخ السحر والشعوذة:

الشعوذة هي جزء لا يتجزأ عن السحر لذلك سوف نركز في هذا المطلب عن ظاهرة السحر والشعوذة من منظور تاريخي.

ولما كان السحر من أول الأمور التي اهتم بها الإنسان واعتقد في وجودها وحقيقتها حين قام بنقش معتقداته وطقوسه وتعاليمه ومعرفته على هذه الصحوة أو صنع لها التماثيل ولما ارتقى به أمر القراءة والكتابة فيه، وترك مخلفات كثيرة بين مخطوط ومكتوب ومنقوش تدلنا جميعا على بالغ اهتمامه بالسحر ومازال الأمر على هذا المنوال حتى اليوم، ويعتبر أهل الفرات و الدجلى، هم أول من استعمر الأرض، ومنهم السامريون الذين عاشوا قبل ظهور المسيح عليه السلام بخمسة آلاف سنة، وكذلك الكلدانيون والكنعانيون والآشوريون وهم أول من استخدم السحر ونقله عنهم أقباط مصر ثم يهودها، ثم انتقل إلى الهند وأوروبا ثم إفريقيا ثم أمريكا، وعم العالم بأسره.[1]

وأول من عملت وجهرت بالمعاصي واستخدمت الشياطين في وجود السحر عناق ابنة آدم عليه السلام، كانت مفردة مشوهة الخلق لها رأسان وذكر في الأخبار عن علي رضي الله عنه قال: << كان قد أنزل الله على آدم أسماء عظيمة جلالية قهرية تعظمها الشياطين وتهاب من ذكرها، فدفعهاآدم عليه السلام إلى حواء لتحترز ها فأغفلتها وسرقتها عناق واستخدمت بها الشياطين وتكلمت بشيء من الكهانة فدعى آدم عليه السلام، أرسل الله عليها أسدا فهجم عليها فقتلها وذلك بعد ولادتها عوج الجبار بسنتين>>.[2]

وقد اختلفت الآراء في معرفة أول ساحر في الوجود ولكن الرأي الغالب يؤكد أن ذرية هابيل هم أول من مارس السحر في مدينة بابل لأنهم كانوا زمرة من المجوس، وأن المولى عز وجل عاقبهم بالفيضانات لكثرة مساوئهم وتعدد مخازيهم والتجائهم للشياطين وأعوانهم من

[1] سامية حسن الساعلي، **السحر والمجتمع** "**دراسة نظرية وبحث ميداني**"، مصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1983، ص ص 15-16.

[2] علاء الدين علي السكتراوي السنوي، **محاضرة الوائل ومسامرة الأواخر**، ط2، بيروت، دار الكتاب العربي،1987، ص65.

دون الله ويقال أن هام ابن نوح عليه السلام كان من أوائل السحرة، كان يأوي إلى جبل خاص يناجي فيه شياطينه حتى أنه عندما حدث الفيضان ودعاه والده ليركب في الفلك معه عصى أمره مفضلا الالتجاء إلى هذا الجبل معتقدا أن خلاصه سيأتي على يد الشيطان فكان من المغرقين.

ويمكن القول إذن أن تاريخ ظاهرة السحر والسحرة يبدأ منذ خمسة آلاف عام، قبل ظهور المسيح عيسى عليه السلام، عندما وضع أسسه ومارسه الساحرا الكبير (زوروستر) في بلاد الفرس، وقد حفظ معظم تعاليمه في الأفستا(AVESTA) وهو الكتاب المقدس للفرس القدماء وجاء بعد الفرس الكنعانيون والمصريون والهنود وغيرهم وكان لكل منهم طريقته واعتقاداته الخاصة في عمله، ولكن أساس العمل واحد في جميع البلاد ويرجع إلى ما وضعه زوروستر في هذا السبيل.[1]

1- السحر عند الكنعانيين: كان الكنعانيون يعتقدون اعتقادا عظيما في القوة السحرية التي تشعها أجساد القطط والكلاب الذين ذكروا عنها شيئا كثيرا في مخلفاتهم ونقوشهم وآثارهم ومنها أنه إذا دخل كلب أحمر اللون أحد المعابد فرت منه الآلهة وولت منه البركةوإذا دخله كلب أبيض فهذا دليل على بقاء المعبد فترة طويلة مع ازدياد خيراته وأيضا إذا دخل كلب أسمر قصر الملك هجر الأخير زوجته، ودب الانحلال في أسرته وتفشى الفساد في حاشيته ومملكته حتى يزول ملكه، واذا جلس كلب أسود على عرش الملك فهذا نذير بموته ونشوب حريق كبير في عاصمته.

وكانوا يتشاءمون من نباح الكلاب ويتهمونها باستدعاء الشياطين لإلحاق الأذى بالسكان وهم نائمين مطمئنين، ومازالت هذه الخرافة شائعة فإذا ما سمع كلبا يعوي كالذئب قالوا أنه ينقلب بالمقلوب أو العكس خصوصا إذا كان هناك مريض، أما القطط فنظرا لشجاعتها وفراستها وأنانيتها وشراستها فقد كانوا يحسبونها من الأرواح الشريرة خصوصاً عند

[1] سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 16.

اجتماعها ليلا، واشتداد عوائها وصراخها بلهجات ونغمات مزعجة وكانوا يعدون هذا المواء الكريه الممقوت دليلا على اجتماعها بالشياطين لتتلقى الأوامر منهم [1]

2- السحر عند الكلدانيين: يعتبر الكلدانيين من سكان بابل، وهي مدينة عراقية تقع على ضفتي الفرات، وكانت في وقتها أعظم مدن العراق على الإطلاق، وهي البلد التي ولد فيها سيدنا إبراهيم عليه السلام، وبعث في أهلها[2]، وكان الكلدانيون يستخدمون دماء الطيور الصغيرة بعد ذبحها في أعمالهم السحرية ولذا كانوا يعتنون بأمرها ويطعمونها طعاما خاصا، ولا يأكلونها أبدا، واهتم الكهنة والسحرة الكلدانيون بدراسة الكواكب والنجوم، وتأثيرها عامة بين العوالم السفلية عامة.

وفي الإنسان بوجه خاص ولعل هذه العقيدة أتت لهم من مشاهدة تأثير هذه الأجرام وما لها من فوائد ومضار وما لدورانها وتقلبات أحوالها من أثر في اختلاف المواسم وتغير درجة الحرارة، وفي معرفة عدد السنين وحساب الزمن.[3]

وكانوا يعتقدون اعتقادا راسخا في تأثيرها على حياة البشر وينسبون إليها أمورا كثيرة منها أن ظهروا كوكب المشتري في الليالي القمرية يبشر النساء الحاملات بالمواليد الذكور، وظهور عطارد دليل على زيادة المعاملات التجارية، وتحسين الأحوال الاقتصادية للبلاد وعلو شأن العلم والأدب والمشتغلين به، ولذلك فإن ظهور كوكب زحل ليدل على الخلافات العائلية وسوء حالة المتزوج، والأعزب على السواء وتفشي الإجرام والرذيلة، أما ظهور كوكب المريخ فمعناه عزل الملوك أو وفاتهم وتفشي المجاعات والأمراض واندلاع الحروب، كما أن ظهور كوكب الزهرة يدل على رواج سوق الزواج خصوصا العانسات، والآن نجد بعض الفلكيين ومن يهتمون بهذا العلم يبنون تنبؤاتهم على ظهور هذه الكواكب في أوقات معينة ودلالتها مماثلة لما سبق ذكره، وكان السحرة الكلدانيون يعولون في أعمالهم

---

[1] نفس المرجع، ص18-19

[2] زهير حمودي، **الإنسان بين السحر والعين والجان**، ط2، لبنان، دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،1999 ص 84.

[3] د.مصطفى غالب، **تطور المعالجة النفسية عبر القرون**، منشورات دار مكتبة الهلال، 1985، ص37.

السحرية على حركات هذه الكواكب وأوقاتها وتقابلها وابتعادها، وكل ما يتصل بها وذلك لاعتقادهم الراسخ بتأثيرها على حياة الآدميين.[1]

3- السحر في المجتمعات البدائية: يعد عالم ما وراء الطبيعة عاملا فعالا دائما في حياة البدائي، فنراه يلجأ إليه لتفسير كل ما يقع أمامه، ويعزو إليه من الشرعية والمفعولية ما نعزوه نحن إلى قوى الطبيعة المعترف بها ولا شك أنه يمكن للمناسبة أن تتغير وللآلهة أن تستبدل بغيرها دون أن يمنع ذلك من وقو ع الحادثة، إذ يكفي لوقوعها أن تتمكن القوة الخفية من القيام بعملها ألا تقف في طريقها قوة عليا من نوعها، وتعتمد الجماعات البدائية كلها إلى تفسير الموت بغير الأسباب الطبيعية، فإذا مات عندهم شخص غزو موته على وجه العموم إلى أن ساحرا قد حكم عليه بالموت.

وعبر"بنتلي" عن الفكرة نفسها إذ يقول: أن المرض والموت ليستا من الحوادث الطبيعية بل هي من فعل السحرة دون سواهم، وهم يتمسكون بهذه العقيدة في إصرار عجيب وبعد تام عن المنطق فعندهم أن الميت لا يموت إلا إذا وقع ضحية لساحر ولذلك يعدون هذا الساحر هو الجاني الحقيقي.[2]

بعبارة أخرى تتوقف حياة البدائيين العقلية "أحداسهم" على حقيقة بدائية جوهرية وهي أن العالم المحسوس والعالم الآخر لا يكونان في تصوراتهم الأشياء واحدا، ومجموعة الكائنات الخفية في نظرهم بأقل وجود ونشاط من الكائنات المرئية.

- ويمكن تقسيم التأثيرات غير المرئية التي تشغل العقلية البدائية بصورة دائمة إلى ثلاثة أقسام، وان كانت كثيرا ما تتدخل بعضها في بعض وهذه الأقسام هي: أرواح الموتى والأرواح بأتم معاني الكلمة، أي تلك المؤثرات التي تجعل الحياة تدب في الأشياء الطبيعية من حيوانات ونباتات، وأخيرا الطلاسيم والتعاويذ التي تعد من فعل المعوذين والسحرة، ويحلل(**مالينوفكي**) في عمل له(السحر عند البدائيين) تحليلا رائعا، ويرى أن الاعتقاد فيه لا

[1] سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق،ص ص 19-20.

[2] ليفي برول ، **العقلية البدائية، تر:** محمد القصاص و حسن الساعاتي، مكتبة مصر، القاهرة، ص 29.

ينقص بل على العكس يزداد، رغم وصول المشرقين وانتشار بعض التعليم وهو يرى أن السحر عند البدائيين إنما يتسم بأشياء تقال وأشياء تؤدي وشخص وحالة الشخص الممارس للسحر.[1]

و هذا هو الحال في معظم الجماعات البدائية، حيث يقف السحر دائما بالمرصاد ليحدث شرا أو ليتسبب في خسارة ما، ولذلك لم يكن في المكان القلق الدائم الذي يعيش فيه البدائي أن يسمح له بإدراك الشر الذي سيقع به قبل وقوعه لكي يحاول منعه فخوف السحر ماثل أمامه بصفة مستمرة ولكنه رغم ذلك واثق من انه سيكون ضحية، ولعل في ذلك سبب من أهم الأسباب التي تفسر لنا شدة حقد البدائيين على الساحر حيثما يكتشفونه، إذا أن الأمر لا ينحصر عندهم في معاقبة الساحر على الشرور الماضية التي عانوها على يديه والتي لا يعرفون عددها ولا مداها وإنما يريد البدائيون بوجه خاص أن يقضوا مقدما على الشرور التي يستطيع هذا الساحر أن ينزلها بهم في المستقبل، وتنحصر سياستهم الوحيدة لقتل الساحر في إلقائه في اليم أو حرقه بالنار وفي الوقت نفسه يقضي هذا الإجراء على روح الشر التي تحل فيه وتتخذه مطية لنشر شرورها.

ويعتقد البدائيون أن الشرور التي يستطيع الساحر أن يسلطها على غيره لا تحصى ولا تعد فإذا ما أراد أن يقضي على شخص ما استولى على أي شخص ينتسب إليه واعتبر انه الشخص ذاته بطريق المشاركة والتقمص، وذلك كخصلة من شعره أو قلامات من أظافره أو بعض فضلاته، أو بوله أو أي شيء من أثر أقدامه أو من ظله أو صورته، أو اسمه... الخ، وحينئذ يقوم ببعض الإجراءات السحرية على هذا الجزء من الشخص حتى يهلكه.[2]

وإذا ما حدث إحقاق أو كارثة، خسر البدائيون تفسيرا واحداً لا يتطرق إليه الشك وهو أن المصاب وقع تحت تأثير خفي، ولكن من العسير في غالب الأحيان أن يعرفوا نوع هذا التأثير.

[1] سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص ص 22-23.

[2] نفس المرجع، ص ص24-25.

وفي أكثر المجتمعات البدائية، يرجع البدائيون السبب دائما إلى السحرة والأرواح الشريرة والواقع أنه يمكن للأرواح الشريرة أن تكون في خدمة السحرة والعكس صحيح، وقد يكون الساحر نفسه منطوياً على روح شريرة في بعض الأحيان على غير علم منه، وحينئذ يتداخل التصور أن أحدهما في الآخر ولكن يبقى بين التصورين هذا الفارق الهام، وهو أن الساحر بضرورة الحال فرد من الأفراد وعضو من هذه المجموعة الاجتماعية، أو من تلك المجموعة المجاورة أما تصور الأرواح فإنه يضل على جانب من الإبهام والغموض تبعا للجماعات والمجتمعات التي يلاحظ فيها، ما دامت هذه الأرواح ليست أشباحا لموتى، ولما كان الخوف من السحر هو الهم الدائم لدى البدائيين،نجد أنهم على اتصال دائم بالأموات ليستوي عندهم في ذلك من ماتوا ولا تزال ذكراهم حية، وتلك الكتلة المختلطة من الإسلاف إذن من الطبيعي أن يستخدموا الأحلام في تحقيق هذا الاتصال وان يسخروها في اكتشاف السحرة[1].

ولذلك كانت العرافة عندها أجدع من أي تفكير عقلي وأقدر منه على الإجابة عن ضرورة حب الاستطلاع التي يصبو إليها العقل، وعلى سد الحاجات التي يستلزمها العمل وتحدث العرافة في صورة رؤيا أو فال مستثار أو صلاة أو كشف عن نوايا القوى الخفية أو استحواذ خالي على أمر مستقبل والحاضر في وقت واحد.

وتنطوي كلمة ساحر لدى المجتمعات البدائية على فكرتين، فالشخص الذي يشاروا إليه بهذه الكلمة يعتقد:

أولا: أن لديه القدرة أو المعرفة الكافية لممارسة الفنون الخفية.

ثانيا: أنه يتعاطى أكل اللحم البشري، وهذا المعنى الثاني هو الغالب فالسحرة يقتلون ضحيتهم، لكي يأكلوها وأنه يمكنه في أغلب الأحيان الحصول على النتيجة التي يرغب في الوصول إليها بمجرد أن يفكر فيها دون الحاجة إلى استعمال رقية سحرية أو سحر خاص.

[1] ليفي برول، مرجع سابق، ص ص 55، 58 .

والواقع أن أقدم شكل من أشكال الكهانة ما يعرف في المجتمعات البدائية باسم الطبيب الساحر، الذي تتمثل قدراته في نوعين أساسيين وفقا لما قرره الأنثروبولوجيون: قدرات دينية، قدرات سحرية، وتعتمد القدرات الدينية على ما تقدمه الكائنات العليا الغيبية من مساعدة، أما القدرات السحرية فيفترض أنها قدرات طبيعية.[1]

4-السحر عند قدماء المصريين: تقابل الدين والسحر في أكثر من جانب من جوانب حياة المجتمع في مصر القديمة، لذلك فقد تركز السحر في المعابد واعتبر علما من علوم الكهنوت، الذي تخصص فيه الكهنة وحدهم، كما أن الكثير من الطقوس الدينية ارتبطت بالسحر وتعاليمه وتداخل السحر والدين معاً في كتب الموتى، والمتون الدينية وعلاقة الآلهة القديمة بالبشر ولم يكن السحر في حد ذاته مكروها في مصر القديمة مادام يستعمل لأغر اض طبية كشفاء الأمراض ودفع شر العين الشريرة التي كان الناس يخشون أضرارها.[2]

وتتحدد الأغراض التي يستخدم فيها السحر على نحو ما تتعدد ضروريات الحياة فهو يصرف العاصفة والزوبعة ويحمي في الصحراء عند السباع، وفي الماء ضد التماسيح وفي كل مكان ضد أشد أخطار مصر إزعاجاً، وهي الثعابين والعقارب، وفضلا عن ذلك فانه يساعد على الولادة ويتلى عند إعداد الأدوية وبه تجارب جميع السموم وجميع الجروح .[3]

وكان السحرة يستندون في سحرهم على النظرية القائلة بأن كل جزء من جسم الإنسان يعبر عن جزء من شخصيته فشعره وأظافره وملابسه واسمه الذي يلصق به من المهد إلى اللحد وصورته وأي شيء من أثره وانما يحمل بعضاً منه.[4]

ولهذا جرت العادة عند قدماء المصريين أن يطلقوا على كل طفل وطفلة عند زلادته اسمين أحدهما الاسم الكبير وهم الاسم الرسمي له ويبقى سراً مكتوما عندهم لا يعلمه إلا

---

[1] سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 29 .

[2] نفس المرجع ص ص 31، 32 .

[3] أدولف إرمان، **ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربع آلاف سنة** ، مصر، شركة ومطبعة مصطفى اليابي الجلبي وأولاده،ص 340 .

[4] سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق ص 33.

والداه، والاسم الصغير يعرف به بين أصدقائه وأقاربه وينادى به في كل مكان، وكانوا يحرصون تماماً على عدم إذاعة هذا الاسم الكبير خوفاً من استخدامه في السحر لذريتهم.[1]

وقد ذكر (ماسبيرو) أن مدارس السحر وجدت من أقدم العصور بجانب مدارس الكهنوت في بيوت الحياة الملحقة بالمعابد، وكان الطالب الذي يكرس حياته لدراسة السحر ويحصل على درجات النبوغ والتفوق التي تؤهله لعمل لقب(شرحب) أي الذي أتم الاطلاع على الكتب الالهية وعرف أسرار الكون ومنحه الإله **نحوت** السيطرة على القوى المحركة للوجود وإخضاعها لصالح البشر ، ودفع عناصر الشر، كان لا يعمل هذا اللقب إلا إذا اختير أمام فرعون وأقر له بالكفاءة وسمح له رسميا بمزاولة السحر.

وقد كان للسحر مركز مميز، ومكانة خاصة في كل من الدول القديمة وخلال الأسرات الثانية عشر والثامنة عشر، وتقلد بعض السحرة المعروفين أعلى مناصب الدولة وأصبحوا مستشارين لفرعون وأعضاء في مجلس الحكماء، كما كان الكثير من كبار الكهنة والعلماء والأطباء يحمل لقب ساحر بجانب مهنتهم الأصلية، ومن الأهمية بما كان أن نذكر أن السحر في مصر القديمة لم يقتصر على السحرة الرجال فقط بل كان لبعض النساء دراية تامة بالسحر والاتصال بالأرواح، وقد ذكر (ديودور الصقلي) أن بعض الملكات تعلمن السحر من الكهنة وتخصصن فيه ولقد تخصصت كل مدرسة من مدارس السحر في مصر القديمة في نوع معين من السحر وما يرتبط به من معجزات يحتفظ بسرها الساحر الأعظم أو رئيس الكهنة.[2]

فاشتهر معبد زايس (صالعجر) بسحر الأفاعي وفي مقدمة تحويل العصا أو حزام الوسط إلى أفعى بعد إلقائها على الأرض، وقراءة التعاويذ السحرية عليها، كما كانت لهم قوة السيطرة على الأفاعي بالتعزيم عليها حتى تأتمر بأمرهم، فيخرجونها من جحورها، ويبطلون من فعالية سمومها أو يوجهونها إلى أي مكان لتنتقم من أعدائهم، وكانوا يعدون الأفاعي

[1] محمد جعفر، **كتاب السحر**، ط1 القاهرة، مكتبة الأنجلوا مصرية، 1958، ص 19 .

[2] سيد كريم، **السحر والسحرة عند قدماء المصريين**، العدد الأول ، مكتبة الهلال، 1975 ص ص 49-51.

نوعاً من الجن الذي يتشكل بشكل الأفعى ومعبد(زايس) المذكور هو الذي تعلم فيه سيدنا موسى ولقد سيطر السحر على المصريين القدماء كسيطرة العقائد الدينية نفسها، فكانوا يستعينون به في شؤونهم الدينية والدنيوية معاً، كما كانوا يستعينون به في مختلف أحوال الناس، وقد مارس السحرة جميع أنواع السحر ومن معتقدات السحر عند قدماء المصريين أن لكل آدمي قرينا من الجن يلازمه في حياته ويتبعه حتى الموت، وقد عرف المصريون القدماء نوعين من السحر: سحر مشروع، وآخر ممنوع، ومخالف للقانون وقد اعتقدوا انه بواسطة السحر يكن تنظيم الحياة و الآخرة، ويمكنهم بواسطته كذلك الحصول على ما يرغبون، وأن يخضعوا القوى الطبيعية لهم وكان السحر المشروع يستهدف وقاية الناس من الأخطار التي تهددهم.[1]

ويحتل السحر ركنا كبيرا من النصوص الدينية التي خلقها قدماء المصريين، ولعل من المستحيل تقريبا أن نميز عندهم بين الترانيم والصلوات من جهة، وبين التعزيمات والصيغ السحرية من جهة أخرى، هذا بالإضافة إلى أن الكثير من المركبات الطبية كانت مشفوعة بألغاز سحرية.[2]

– وكان المصريون القدماء يعتقدون أن كل داء من أعمال الأرواح الشريرة التي تتسلط بقواها الخبيثة على الأجسام فتصيبها بالأمراض، وهذه القوى الخبيثة عند مقابلتها بالتأثيرات الأخرى تنهزم أمامها وتخرج من الجسم فيشفى المريض وكان السحر من العلوم المعترف بها وتدرس في مدارس المعابد، أو ما يطلق عليها بيوت الحياة بجانب الطب والكهنوت ويحمل الساحر الذي يصرح له بمزاولة المهنة شهادة ولقبا من المعبد، ولا يسمح له بمزاولة المهنة بدونها.[3]

[1] سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص ص35–36.

[2] سيد كريم، مرجع سابق، ص ص 65– 66.

[3] سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق ص 37 .

وكانت طرق استخدام التعاويذ متباينة، فمنها ما كان يستخدم بصاحبة علاج ومنها ما كانت تتلى أثناء تحضير الدواء، فتضيف إلى تأثيره أو تضفي على محتوياته صفة الدواء، ومنها التي كانت تتلى على الشخص المعوذ، أو على(حجاب)مكوّن من قماش أو خيط معقود، أو ريش طير أو شعر حيوان...الخ، هذا الحجاب هو الذي يحمل قوة التعويذة فينقلها من الساحر إلى المريض دون استخدام دواء ما.

وتعد التمائم والأحجبة العنصر المادي في فاعلية قوة السحر لدى قدماء المصريين، وكانت في نظرهم الواسطة التي تنقل التأثير الفعالة لحماية الإنسان في حياته الدنيوية، وفي مرحلة في العالم الآخر أو الحياة الأبدية، وكان للتمائم المقام الأول في نفوس المصريين القدماء، فوضعوها على أعتاب المنازل وكانوا يضعنوها في أماكن نومهم، وتحت وسائد رؤوسهم، أو في أماكن ممارسة أعمالهم اليومية، والتمائم إشارات رمزية اصطلاحية ولكل منها تعبير خاص وتقوم كل منها بأداء دور معين.

وللمادة التي تتألف منها التمائم علاقة بقوة فاعليتها، فالذهب معدن يرمز إلى البقاء ومنه تضع عادة التمائم التي تمثل الآلهة ويلي الذهب من المعادن البرونز الذي يمثل رمز الصلابة والقوة الدائمة.

أما الأحجبة فكانت في غالب الأحيان من لوحتين صغيرتين من الخشب يكتب في داخلها صيغ وتعاويذ خاصة. أو تحفظ بينها أوراق من البردى، والنسيج تعمل مجموعة من الرموز.

والطلاسم السحرية، كما كانت بعض الأحجبة تصنع من جلود الحيوانات وكانت تكتب لا حبر الأسود أما الحبر فيستخدم لرموز الشر.[1]

لقد بلغ السحرة المصريون بسحرهم مبلغا عظيما، يدلنا على هذا أن الأمم الأخرى كاليونانيين والرومانيين وغيرهم من أهل العالم القديم كانوا يرون أن السحر المصري أرقى

[1] سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 41.

وأعمق من سحر البلاد الشرقية الأخرى، وكان سحر البلاد الأخرى القريبة من مصر يسعون جهدهم لتقليد أعمال السحرة المصريين، والتشبه بهم في كل ما يصنعون.[1]

5) السحر في الهند القديمة: أما الهند السحر كان وما يزال يتخلل الاحتفالات المحفوفة بالمعابد وهي احتفالات دينية، والأعمال السحرية الأساسية هناك تتشكل من صيغ تقال همساً وتسمى ''MANTRA'' وتمارس ليلا، أما أدوات السحر فهي متباينة ومتعددة منها بعض النباتات وبعض المراهم وبعض الأشياء المتعلقة بالموتى.

ويستهدف السحر في الهند أهدافا كثيرة متباينة كضمان الحب، والشفاء من الأمراض وإخراج الأرواح من الممسوسين إلى غير ذلك، وتلقي الأعمال النسكية الخاصة باليوجا في نقطة كبيرة بالأعمال السحرية بالهند.[2]

وتتضمن لغة الآثار فافيدا (Archéologie va véda) كثيرا من عادات الشعب الهندي القديم، وكثيرا من التعاويذ والرقى التي تستخدم ضد الأمراض وضد الأعداء والوحوش والجن، والحب كما أنها تحتوي تعاويذ ورقي تضمن السلام والعمر المديد، والحظ السعيد.[3]

والهنود كانوا يعتقدون بأن النجم لها تأثير عظيم على البشر، وكان السحرة والعرافون يدعون معرفة الغيب، ويطلعون الناس على ما غاب عنهم مقابل أجر زهيد، ويزعمون أن باستطاعتهم مواجهة الشر المتمثل في الشياطين والثعابين كما كانوا يزعمون أن بمقدورهم تسليط الشياطين على أعداء من يستعين بهم أو يدفع لهم مالاً، كما أن باستطاعتهم طرد أولئك الأعداد، وكان سحرة يزعمون فوق هذا كله أنهم يستطيعون أن يجددوا الحيوية في الإنسان أو أن ينشئوا الحب في أي إنسان لإنسان آخر[4]

---

[1] أحمد الشنتناوي، **فنون السحر**، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1957، ص 29.

[2] يوسف ميخائيل أسعد، **السحر والتنجيم**، القاهرة، دار النهضة للطباعة والنشر، 1978 ص 87.

[3] سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق ص 43.

[4] عمر سليمان الأشقر ، **عالم السحر والشعوذة**، ط3،الأدرن، دار النفائس، 1997، ص ص 30 –31.

ومن الطقوس السحرية التي كان ينبغي مراعاتها في الهند القديمة أن الزوج الذي يرغب في إنجاب طفل ذكر يجب عليه أن يدلك أنف زوجته بمسحوق من فروع شجرة الأناب.

أما الطقوس السحرية المتعلقة بالزراعة في الهند القديمة فيما بين **300–400 ق م** فإنها أكثر من أن تعد أو تحصى، وقد احتل العرافون مكانة سامية بين الموظفين الرسميين بالقصر الملكي، وقد تأثرت منطقة غرب أوروبا بالثقافة الهندية والمتعلقة بالسحر ويتضح ذلك في انتشار كتاب (سر الأسرار Secret of secrets) الذي قيل أنه أكثر الكتب ذيوعاً بالعصور الوسطى وقد زعم الأوروبيون خطأ أن أرسطو هو الذي كتبه للاكسندر الأكبر .

6) السحر عند اليونان القدماء : كان لظهور الاكسندر الأكبر باليونان والفترة القصية التي استمر خلالها، أكبر الأثر في تحول العالم اليوناني، فخلال العشر سنوات منذ **324–334 ق م** هزم لاسكندر كل من آسيا الصغرى وسوريا ومصر وبابل فارس، وسمرقند والبنجاب، وقد حطم لاسكندر الأكبر الإمبراطورية الفارسية، وقد كانت أعظم إمبراطورية عرفها العالم، وذلك من خلال ثلاث معارك ولكن على الرغم من أن اليونان قد هزمت فارس فإن فارس بدورها استطاعت أن تنشر ثقافتها وغيبياتها القديمة باليونان.

وانتقلت اليهم ثنائية زرا وشن التي تتصور العالم كميدان معركة بين قوتين كبيرتين أحدهما قوة الخير بقيادة (**أهور مازدا**) والثانية قوة الشريعة بقيادة (**أهديمان**) كذلك انتقلت إليهم بعض المعتقدات الهندية،حيث كانت البوذية في طريقها إلى السيطرة على قلوب الهند [1].

فكان للسحر مكانا واسعا عند اليونانيين وكانو ا على نحو جميع الأمم في أمر الاعتقاد بالرقى والعزائم والطلاسم وتأثير الأرواح الشريرة إلى غير ذلك.[2] ويرى (برتراند راسل) أن اليونانيون تعلموا التنجيم لأول مرة في عهد الاسكندر الأكبر على يد رجل كنداني اسمه " **بيروسوس Berosus** " وكان الرأي عند بدأ عصر النهضة والتنوير وقيام العلماء بدراسة التراث

[1] سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 44.

[2] محمد فريد وجدي، **دائرة معارف القرآن العشرين**، ط2، بيروت، دار المعرفة للطباعة و النشر، 1971، ص 65.

اليوناني والروماني القديم، دراسة نقدية عميقة أن أمة اليونان مبرأة من أعمال السحر والسحرة لم يقو احتمال معادل النقد الحديث لفنون الإغريق وفلسفتهم وبأخبار السحرة والكائنات العجيبة، الاسبرطيون الذين أعجب الفلاسفة بدستورهم ونظامهم التعليمي، كانت حياتهم اليومية تتسم في الواقع بسمات الحياة اليومية البدائية التي تغلب عليها الطقوس والشعائر التي ترمز إلى السحر والشعوذة بصلة كبيرة.

ونحن إذا أدخلنا في اعتبارنا كل الشواهد الثابتة في كتب التاريخ والأدب والفلسفة فلا يسعنا إلا القول بأن الإغريق لم يكونوا أقل انغماساً في السحر من غيرهم من الأمم القديمة، وأن السحر كان عنصراً هاماً من عناصر الحضارة الإغريقية.[1]

7) السحر عند الرومان القدماء: عاش أباطرة اليونان الوثنيون في رعب من السحر، واتخذوا إجراءات تحميهم منه، وفي القرن الثاني الميلادي اتهم (لوكياس أبو لياس) HucisApulus مؤلف الرواية الشهيرة حول السحر المسماة (الحمار الذهبي " the golden Ass" ممارسة السحر الشرير اللأخلاقي، وكان المتمرسون بالسحر يعدون مشعوذين ويحاكمون ويعاقبون، والواقع أن انتصارات روما قديما جعلت العامل الغربي على ألفة بالسحر وتعاليمه، وأيضا بالتنجيم فيفي روما كان المجال متسعا أمام كل ساحر ومنجم لتقديم نفسه، ونشر تعاليمه، وكان بعض هؤلاء يحظى بمكانة رفيعة في الدوائر الحكومية، وفي روما كانت شهرة الكلدانيين دائعة في غمار السحر، وكان من المعروف أن أسرار السحر والتنجيم في حوزته وان كانت ترجع في الواقع إلى المجوس. [2]

8) السحر في إفريقيا: يعتقد الإفريقيون في السحر اعتقاداً جازماً، فمن البشر أناس لهم قوى غير طبيعية يمكنهم بواسطتها تحقيق أمور لا يستطيع غيرهم إليها سبيلا.

[1] د. عمار سليمان الأشقر، المرجع السابق، ص ص 32-33.

[2] سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 45.

ولا تقتصر حيازة هذه القوى على جنس دون آخر، فكما أن الممكن أن يكون الساحر رجلاً من الممكن أن يكون امرأة. [1]

وقد مارس السحر الرجل الذي يمارس الطب والعلاج والذي قد يمارس أيضاً في بعض المجتمعات جلب المطر وإذا كان جالب المطر RainNaker يكون في الغالبية من عشيرة خاصة في كل قبيلة، يتوارث أفرادها هذا العمل أبا عن جد ..... ويجب أن نلاحظ أن انتزاع المتطبب أثر العين الشريرة من المريض إنما يفعل هذا بقوى السحر الذي يقوم به واصطلاح (المتطبب Médicine man) يعني الرجل الذي يعالج المرضى دون دراسة تخصص على أساس استخدام السحر والشعوذة والتقاليد والحشائش مع ممارسة طقوس خاصة[2].

أما بالنسبة لمكانة الطبيب العراف في المجتمع فهو يتولى إحدى الوظائف الرئيسية في القبيلة فهو يكشف عن المستقبل، ويفسر الأحلام ويقدر الفال، ويمنع كل مأخذ التطير، ويبعد كل عوامل سوء الحظ .

ويحمله الناس نتائج ما يحدث بهم من مصائب، ويوجد متطببون و متطببات بين كل الجماعات، وكل دورهم الرئيسي هو جلب المطر والقيام بحفلات التكريس للصبيان كما يمارسون علاج الأمراض عن طريق انتزاع العوامل المسببة لها، ولا يعيش هؤلاء بمنأى عن المجتمع.

وللمطر أهمية عند كل الشعوب التي تقوم اقتصاديتها على الزراعة، ومن ثم كان من الضروري أن تكون للرجل الذي يجيء بالمطر مكانة كبير في المجتمع.

ودون محاولة التقليل من القوة غير الطبيعية التي تجلب المطر وما قد يتوافر له من قوة سحرية إلا أنه لاشك قد أوتي حكمة ومعرفة بالجو ... وذلك لأن اقتراب المطر مظاهر جوية معروفة، ومن ثم فإن الرجل لا يمكن أن يبدأ عمله إلا عندما يرى في الأفق هذه

[1] محمود سلام زناتي، **الإسلام والتقاليد القبلية في إفريقيا**،بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1969، ص 125.

[2] محمد عبد الفتاح إبراهيم، **إفريقيا حديث في الطوابع الثقافية الإفريقية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، 1965، ص ص 121-123 .

المظاهر الجوية، إن أهم ناحية في الحديث عن السحر والشعوذة، هي الناحية الخاصة بمحاولة التطلع لإدراك المستقبل والخاصة بطرد قوى الشر من حياة الأفراد والجماعات وترجع الفكرة إلى الطابع الغريز ي عند الإنسان منذ القدم مما لم يزله التقدم الحضاري مهما كان مداه، لذلك فإن قارئة المستقبل في إفريقيا تجعل الوسيلة في الحال من الاستغراق النفسي الذي يقرب منه الصدع بعد أن تقيد يديها وقدميها، وتتركها منفعلة، ويمكن بواسطة الوسيلة الكشف عن الأشخاص أو الأرواح التي تسبب المتاعب لمريض ما، وهي في طوال هذا تتلو أدعية خاصة تتناقل منها إلى ما يخلفها من أسرتها.

وتكشف قارئة المستقبل بعصاها الأرواح ، وعندما تذكر الساحرة اسم كل من الأرواح أم الجان فإن العصا تنتفض وتدور حول نفسها [1].

إن للسحرة في إفريقيا شأن يذكر فأين يتوجه السائح يجد الساحر معتبرا كأنه شخص إلهي عنده الأسرار الملكوتية. [2]

والسحر عند الإفريقيين نوعين، سحر نافع وسحر ضار، فالسحر النافع يكون حيث يستعمل الساحر ما أوتي من قوى في خير الجماعة أو خير الفرد وقد يبدو نافعا أو مضراً، بحسب الوجهة التي يوجه بها، وقد قيل لا السحر و لا الحظ قبيحان في حد ذاتها، بل أن استعمالها هو الذي يجعلهما حسنين أو قبيحين. [3]

أما السحر الضار فيكون حيث يستعمل الساحر قواه في إلحاق الأذى والضرر بالناس وبقدر ما يكون الساحر من الطائفة الأولى موضوع احترام وتقدير بقدر ما يكون الساحر من الطائفة الثانية محل سخط وكراهة.

وفي المجتمعات القبلية التي اعتنقت الإسلام ظل الاعتقاد في السحر قائماً، فلا زال الناس يعتقدون في قدرة بعض الأشخاص على إلحاق الأذى في صور مختلفة، ولهذا نجد العادة

---

[1] نفس المرجع، ص ص 128-134.

[2] سعيد حوى، **الأساس في السنة وفقهها**، ط1 دار السلام للطباعة والنشر، 1989، ص146 .

[3] اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ إفريقيا العالم (اليونسكو)، **تاريخ إفريقيا العام المنهجية في عصر ما قبل التاريخ في إفريقيا**، ج1،المشرف:ج،كي زيربو، باريس، دار النشر جون أفريك،1980، ص 182

الشائعة يحمل الناس التمائم والتعاويذ والأحجبة التي من شأنها أن تدفع عنهم الأذى وتجعلهم في مأمن منه وفي المجتمعات الإسلامية يحل محل السحرة القادة الدينيون، وكذلك تأخذ الوسائل التي يتوصل بها إلى تحقيق الهدف المطلوب طابعاً إسلامياً، كذلك يظهر أثر الإسلام في عدم الاعتراف بدعوى السحر وعدم تعرض السحرة للمطاردة ومن التقاليد الشائعة في المجتمعات القبلية الالتجاء إلى العرافة، فإذا كان القصد من السحر هو تحقيق خبر أو إلحاق شر فالقصد من العرافة الكشف عن أمر مجهول فقد تقع حادثة قتل أو حادثة سرقة ولا يتمكن أقارب القتيل أو المسروق من اكتشاف القاتل أو معرفة السارق فيلجئون إلى العراف وقد تستعين المحكمة إذا تعذر عليها معرفة الجاني بين عدد المشتبه بهم بأحد هؤلاء العرافين ومن الواضح أن الشرع الإسلامي لا يقر بالعرافة كوسيلة لمعرفة الحقيقة، ومع ذلك فكثيرا ما يلجأ الناس إليها، حتى في المجتمعات الإسلامية، لكن القضاة لا يعترفون بها كدليل للإثبات، ومصير العرافة هو الاختفاء مع تزايد الوعي الإسلامي [1(1)]

9) السحر في أوروبا: لقد انتشر السحر في أوروبا بواسطة اليهود وكانت بداية نشرهم له في الوقت الذيإستوطنو ا فيه اسبانيا تحت حكم المسلمين، حيث وجد اليهود الأمن في ظل الدولة الإسلامية العادلة، ولكنهم استغلوا هذه الفرصة لنفث سمومهم في شتى البقاع في أوروبا .[2]

ولا عجب أن الحسد والتنافس والتكالب على القوة وحب السلطان والمال، والجشع والطمع وحب الشهوة والانتقام والمكائد، والدسائس وغيرها التي كانت تعيش فيها هذه البلدان، كل هذا كان في حاجة ماسة للسحر لتحقيق أغراض ذوي المأدب فقد كان لكل ملك أو أمير أو أميرة ساحرهُ الخاص الذي يقوم بخدمته ويحقق له أو لها الأغراض، ولم يبق السحر في تلك البلاد كما كان من قبل أن يمارسه أفراد في شتى المدن والبلاد ، بل أنشأ اليهود جمعية عرفت

[1]- محمود سلام زناتي، المرجع السابق، ص ص 209-213.

[2] موقع الشيخ سعد الله السباعي http :w.w.w.magic.distory.com

باسم **"القبلانية"**وأصبح لهذه الجمعية شبه مذهب وفلسفة دينية يعتمد على التلمود[1]، إذ يقال أن الأرواح الشريرة موجودة بشكل دائم بين الناس، وفي هذا الكتاب كذلك فقرات يذكر فيها إمكانية استخدام الأرواح لتحقيق أهداف معينة، وفي القرن الرابع عشر انتشرت القبلانية في أوروبا ابتداء من ألمانيا، ونزولا إلى فرنسا وإيطاليا حيث أنشأت هذه الفئة من اليهود مدرسة قبلانية سنة **1533**، كانت أول مدرسة للسحر الأسود إلى أن أغلقت سنة **1572**م، وتطورت هذه الظاهرة بعد ذلك فأنشأت جمعيات عديدة مارست السحر الأسود، ولا يزال بعضها موجوداً حتى الآن، ومنها الماسونية التي تمارس شعائر شبيهة بالتي كانت تمارسها القبلانية.

ومن الشخصيات التاريخية التي التحقت بهذه الجمعيات(**جيل دي رايس**) ، مرافق(**جاك دارك**). وماريشال فرنسا فيما بعد، وكان (دي رايس) مشهوراً بتقواه، ويعمل الخير، ويتماسك بالمثل العليا، ولكن بعد موت(جان دارك) كتب أنه'' سلم نفسه إلى الشيطان'' والتحق بمجموعة من الناس تقوم بأشنع الجرائم خاصة ضد الأولاد، فخلال سبع سنوات اختفى ألوف الأولاد الذين يعتقد أن هذه الجمعية ضحت بدمهم من أجل الشيطان بعد أن اكتشف ذلك حرق(دي رايس) وسجلت أسماء ضحاياه في كتيب خاص بهذه الفترة من التاريخ.

لا يمر يوم دون أن تروي الصحف قصة من قصص السحر الواقعية، ففي فرنسا أظهرت تحقيق أجرته وزارة الصناعة والبحث الفرنسية عام **1982م**، تقدير مدى عقلانية المواطنين الفرنسيين أن **18%** من هؤلاء يؤمنون بالسحر، أما نائبة رئيس الاتحاد العالمي للروحانيين والفلكيين في باريس ''كريستين داجواي''فتقول: أن نسبة الذين يلجئون إليها ولزملائها حوالي **75%** من الشعب الفرنسي، ويقدر عدد السحرة والمشعوذين في فرنسا حوالي 30 ألف والأغرب من كل شيء هو أن معظم هؤلاء السحرة المشعوذين والوسطاء الروحيين يعملون ويمارسون نشاطهم بشكل علني أو شبه علني.

[1] عمر سليمان الأشقر، مرجع سابق، ص 42.

ويكفي أن يتصفح المرء هذه المجلات والجرائد ليلاحظ الإعلانات المبوبة التي تتحدث عن عجائب وغرائب قدرات هؤلاء الأشخاص السحرية والغير اعتيادية، فهم يدعون القيام بالمستحيل كالعثور على شخص مفقود أو إعادة محبوب، أو جلب ثروة أو التنبؤ بأرقام اليناصيب وحتى الكتيبة(كبابة الشر) للخصوم والأعداء والشفاء من الأمراض الخطير ة[1].

10- السحر في آسيا:

يبدأ التاريخ المسجل للصين بأسرة سانج Shang التي استمر حكمها من القرن السادس عشر حتى القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وكانت سجلاتها تتألف من مجموعة عظام نقشت عليها نبوءات، وقد تم اكتشافها قرب نهاية القرن التاسع عشر، حيث أصبحت منذ ذلك الحين المصدر الرئيسي لتاريخ أسرة شانج وكانت هذه العظام عبارة عن إجابات لأسئلة قدمت للعرافين وكانت الأسئلة تحفر على عظام الحيوانات والقواقع، والأصداف موجهة إلى الأرواح طلباً للهداية والإرشاد وبعد أن يحفر السؤال، يقوم العراف بتسليط النار على ثقوب يحدثها في العظام ثم يؤول ما ينتج عن الحرارة من تصدعات بأن الأرواح تجيب ببشائر الخير أو نذير شؤم.

وكان التنبؤ بالغيب ذلك الوقت تحكمه إعتبارات الحظ الحسن أو الفأل السيء، وأما القوى التي يستشيرونها في عملية التنبؤ بالغيب فكانت أرواح الموتى من الملوك أو ي-Ti.[2]

وكان السحرة في آسيا في كل من الصين وتايلاند يعتمدون في مادتهم السحرية على عزائم ورقى ودقات طبول صغيرة وكبيرة، واستعمال بخور، وتقديم قرابين على شكل ذبائح أو هدايا، يتم إخضاعها للتلف والضياع، إما داخل بعض الأنهار أو على قمم بعض الجبال،

[1] نفس المرجع، ص 43 .

[2] د. عصام الدين محمد علي، مرجع سابق، ص ص 268-269 .

أو في فوهة بركان أو بحرقها في النار .... والاعتقاد السائد عند هواة، السحرة هو طرد الأرواح الخبيثة إما بتقمص روح "أميدا بودا" أو باستدعاء الأرواح الطيبة.[1]

المبحث الثالث: رأي الشريعة الإسلامية والقانون وعلماء الاجتماع للسحر والشعوذة

أولا: رأي الشريعة الإسلامية .

حارب الإسلام السحر والشعوذة وغيرها من الظواهر التي تعطل ملكه التفكير عند الإنسان المسلم وتجعله أسيرا للوهم لمن يسوقه من السحرة والمشعوذين والعرافين الذين يستغلون حاجة الناس وجهلهم بالعلم الشرعي وبعدهم عن الكتاب والسنة.

– ولقد ذكر القرآن الكريم موقفين من مواقف السحر، أولهما يتعلق بالسحر في عهد سليمان ويتعلق بقصة هاروت وماروت[2] لقوله تعالى: << **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** [3] »

– والموقف الثاني يتعلق بسحرة فرعون في قصة موسى عليه السلام. [4]، لقوله تعالى << **فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿81﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿82﴾** [5] »، وأيضا قوله تعالى: << **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿117﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿118﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿119﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿120﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿121﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿122﴾** >>[6]

---

[1] حسن الشقماني، مرجع سابق، ص 188 .

[2] سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص130

[3] سورة البقرة الآية 102

[4] سامية حسن الساعاتي ، مرجع سابق، ص 130.

[5] سورة يونس، الآية (81–82).

[6] سورة الأعراف (117–122).

ولقوله تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴿1﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴿2﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴿3﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴿4﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴿5﴾﴾.[1]

ولقوله تعالى ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴿61﴾[2] قالوا افتراء الكذب وإلباس الشيء غير حقيقته من فعل السحر.

– وقوله تعالى ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴿69﴾[3] والكيد سببه فعل السحرة وليس حقيقة الشيء.[4]

قال القرطبي ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴿4﴾﴾ يعني الساحرات اللاتي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين بها.[5]

– ويمثل الغزالي قمة التفكير عند علماء المسلمين في الإيمان المطلق بالسحر والإعتقاد به على الرغم من أنه علم مذموم ويرى أن هناك في الكون أمور غريبة من قبيل السحر، وقد تناول الغزالي هذا الموضوع وهو يتحدث عن سر النبوة في كتابه "المنقذ من الضلال" وليس عجيباً أن يتكلم الغزالي عن السحر وهو في معرض الحديث عن النبوة فإن للنبي معجزات يبرهن بها على صدق رسالته.[6]

وفي إيضاح الدلالة في عموم الرسالة للشيخ الإمام أبي العباس بن تيمية، أن الإنسان إذا فسدت نفسه ومزاجه يشتهي ما يضره فيتلذذ به، بل يعشق ذلك عشقاً يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله، كالشياطين الذين يشتهون الشر ويتلذذون به ويطلبونه ويحرصون عليه، فهؤلاء السحرة إذا تقربوا إلى الشياطين بعزائمهم وأقسامهم وكتبهم المستعملة على ما يحبون من الشر والكفر والشرك، ومنهم من يكتب في روحانياته كلام الله بالنجاسة، ومنهم من يقلب

---

[1] سورة الفلق، الآية (1–5)

[2] سورة طه الآية60–61

[3] سورة طه الآية 68–69.

[4] جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي، **تفسير الجلالين**،بيروت، دار المعرفة،1984،ص 411.

[5]– وحيد عبد السلام، مرجع سابق، ص 16.

[6]– الغزالي، **المنقذ من الضلال**، ط2، مكتبة مصطفى البابي الجلبي 1932، ص52.

كلامه تعالى عز وجل فإذا قالوا أو كتبوا ما تحبه الشياطين وترضاه منهم أعانوه على بعض أغر اضهم. [1]

– ولقد جاءت أيضاً في السنة النبوية الشريفة مؤكدة على تحريم السحر لما له من أضرار على الفرد والمجتمع من خلال الأحاديث.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: << سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي لكنه دعا ودعا، ثم قال: يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل ! فقال مطبوب.

قال من طبّته؟ قال لبيد بن الأعصم، قال في أي شيء ؟ قال في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر، قال: وأين هو؟ قال في بئر ذروان، فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه فجاء فقال: يا عائشة كان ماءها نقعة الحناء أو كأن رءوس نخلها رؤوس الشياطين :قلت : يا رسول الله أفلا استخرجته قال: قد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس فيه شرا، فأمر بها فدفنت>>.

ومعنى مطبوب أي مسحور

– اليهود لعنهم الله اتفقوا مع لبيد بن الأعصم وهو من أسحر اليهود أن يعمل سحراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفعلاً قام بعمل السحر على شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم واليهود صنعوا للنبي صلى الله عليه وسلم سحراً من أشد أنواع السحر وكان غرضهم قتله ومن السحر ما يقتل كما هو معلوم ولكن الله عصمه من كيدهم فخفف إلى أخف أنواع السحر وهو الربط.[2]

[1]- محمد حسين مخلوف، **المطالب القدسية في أحكام الروح وآثارها الكونية**، ص ص 202، 203.

[2] وحيد عبد السلام بالي، مرجع سابق، ص ص17، 18.

– وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال<< اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا : يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك باللهوالسحر وقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات>>.

والشاهد من الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بإجتناب السحر، وبين أنه من الكبائر المهلكات وهذا يدل على أن السحر حقيقة لا خرافة.

– وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم <<من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد>>.

– وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم<< ليس منا من تطير وتُطير له، أو تَكهن أو تُكهن له، أو سحر أو سُحر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم>>

– وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال<< لا يدخل الجنة مدمن خمر، ولا مؤمن بسحر، ولا قاطع رحم>>[1].

ثانيا :رأي القانون الجزائري

القانون الجزائري لم ينص بشكل واضح وصريح على استخدام أعمال السحر والشعوذة، لكن نص قانون العقوبات الجزائري أن هناك عقوبة على من يدنس القرآن الكريم، أو ما يسمى بالجرائم المتعلقة بالمدافن وبحرمة الموتى نص عليها القانون كل حالة على حدة.

– والمواد من 150 إلى 154تتحدث عن نبش القبور وإخراج الموتى والإساءة للأموات وإخفاء الجثث.[2]

نص المادة 150 من قانون العقوبات الجزائري:كل من هدم أو خرب أو دنّس القبور بأية طريقة كانت يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى سنتين وغرامة من 5000 إلى 2.000 دج.

[1] نفس المرجع، ص ص 20–21.

2- http//w.w.w.mohanak.net.ansuer/9951.

المادة151: كل من يرتكب فعل يمس بالحرمة الواجبة للموتى في المقابر أو في غيرها من أساس الدفن يعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنتين وبغرامة من 500 إلى 2.000دج.

المادة 152: كل من انتهك حرمة مدفن أو قام بدفن جثة أو إخراجها خفية يعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنة وبغرامة من 5000 إلى 2.000 دج.

المادة 153: كل من دنس أو شوه جثة أو وقع منه عليها أي عمل من أعمال الوحشية أو الفحش يعاقب بالحبس من سنتين إلى خمس سنوات وبغرامة من 5000 إلى 2.000دج.

المادة 154: كل من خبأ أو أخفى جثة يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاثة سنوات وبغرامة بين 500 إلى 1.000 دج.

أما بالنسبة للمادة160 معدلة يعاقب بالحبس من خمس سنوات إلى عشر سنوات لكل من قام عمدا أو علانية بتخريب أو تشويه أو تدنيس المصحف الشريف.

وقد تم إدماج ذلك ضمن الجرائم المترتبة عنها كالاحتيال والنصب .... الخ[1]

تعد جريمة الشعوذة من جرائم النصب والاحتيال وهذا ما نصت عليه المادة **372** من قانون العقوبات ولا تثبت قانونا إلا إذا توفرت أركان الجريمة فيها، وتتمثل هذه الأركان فيما يلي:

1 الركن المادي : بالنظر إلى المادة 372 من قانون العقوبات والتي تنص على كل من زعم من أجل الحصول على كسب مكافأة بأنه يمارس أو يستعمل أي نوع من أنواع السحر أو العرافة، أو زعم انه يستطيع اكتشاف شيء مسروق أو مفقود ومعرفة مكان وجوده بما يملكن من مهارة أو معرفة في علم التنجيم والسحر، مقابل كسب أو مكافأة، يعتبر أنه ارتكب جنحة ويعاقب بالحبس مدة سنة واحدة ، يتضح أن الركن المادي لجريمة الشعوذة يتكون من السلوك الإجرامي الذي يأتيه المشعوذ، تم نتيجة هذا السلوك التي تتمثل في قيام المجني عليه بالتسليم، أي تسليم المال للمشعوذ طواعية، ثم العلاقة السببية بين السلوك الإجرامي الذي جاء به المشعوذ وبين النتيجة التي تمثلت بالتسليم.

[2] http//w.w.w.droit7.bligspot.com.

2- الركن المعنوي: تعد جريمة الشعوذة من الجرائم العمدية المقصودة لذا لابد من أن يقوم الدليل على توافر الركن المعنوي المتمثل في القصد العام بعنصرية العلم والإرادة، والقصد الخاص المتمثل بنية الكسب والربح ويتحقق القصد العام بأن يعلم الجاني انه يقوم بكل من أعمال الشعوذة الذي من شأنه أن يؤدي إلى تسليم أموال المجني عليه ثم اتجاه إرادته إلى ارتكاب فعل من أفعالالشعوذة وا إلى تحقيق النتيجة الإجرامية وبالتالي حمل المجني عليه على دفع المكافأة مقابل إيهامه بتسخير الجن لمصلحته أو كشف ستار الغيب له أو حمايته من الأرواح الشريرة على سبيل المثال[1]

أما القصد الخاص فهناك شبه إجماع لدى الفقهاء في شأن وجوب توافر القصد الخاص إلى جانب القصد العام في جريمة الشعوذة كونها جزء لا يتجزأ من جريمة النصب ويظهر ذلك جليا في نص المادة 372 من قانون العقوبات بقول المشرع في صدر المادة"كل من زعم من أجل الحصول على كسب أو مكافأة " ثم قوله في عجزها "من أجل كسب أو مكافأة" ثم في قوله في عجزها "من أجل كسب أو مكافأة" فالقصد الخاص في حرية الشعوذة يتمثل في نية الكسب وتملك مال المجني عليه مباشرة مظاهر السيطرة على هذا المال وحرمان المجني عليه من أي مباشرة عليه، فالركن المعنوي هو قصد المشعوذ والنية في الشعوذة لإلحاق الضرر بالغير.

3- الأحكام العامة للعقاب: يتضح من نص المادة 372 من قانون العقوبات الجزائري أن جريمة الشعوذة هي جنحة يعاقب عليها بالحبس من سنة على الأقل إلى خمس سنوات، وسبق وأن ذكرنا أن الشعوذة هي إحدى صور جريمة النصب إلا أن المشرع استقل بالنص عليها لأهميتها وخطورتها كونها جريمة تهدد الأمن الإجتماعي وطمأنينة المجتمع وكان من المفترض أن يقرر لها المشرع جزاءً أشد من الصور المعتادة للنصب إلا أن المشرع ساوى

[1] طعبة سعاد، **ظاهرة انتشار الشعوذة في المجتمع الجزائري**، (أطروحة دكتوراه)، معهد علم الاجتماع الديموغرافيا، جامعة الجزائر2 ،2015/2014 ،ص90

بين جريمة النصب وجريمة الشعوذة في العقاب مع أن استقلال الشعوذة عن النص عليها كان لابد أن يتبعه تشديد العقوبة وهذا ما لم يقم به المشرع.

– الأحكام العامة للعقاب في جريمة الشعوذة في القانون المقارن:

يعاقب القانون السوري من يتعاط الشعوذة بالحسب ألتكديري، تتراوح مدته من يوم إلى خمسة عشر يوماوبالغرامة تتراوح ما بين 25–100 ليرة، ويعاقب من يكررها بالحبس لمدة ستة أشهر وبغرامة 100ليرة، وإبعاد المتهم من البلاد إذا كان أجنبيا وقد تطرق قانون البحريني إلى الشعوذة والسحر، ونص على عقاب من يمارسها بالحبس والغرامة، لكن بدون تحديد مدة الحبس ولا قيمة الغرامة، ويصنف القانونان المصري والعراقي التعاطي للشعوذة والسحر والكهانة، ضمن جرائم النصب والاحتيال، حيث تتراوح مدة مقترفيها بمصر بالحبس من سنة إلى سنتين، أما في العراق فالعقوبة هي أشد وقد تصل إلى خمس سنوات.

– في حين القانون الجنائي المغربي لا يتضمن أيضا أية عقوبة من أي نوع ضد من يمارس أعمال الشعوذة والسحر، لكنه قد نص في الفقرة 35 من الفصل 609 على عقاب من احترف التكهن والتنبؤ بالغيب، أو تفسير الأحلام، بغرامة تتراوح ما بين 10 و 120 درهماً، ويعتبر هذا الفعل مجرد مخالفة فقط من الدرجة الثانية، لكن الفصل 726 من قانون الالتزامات والعقود قرر إلغاء وبطلان أي اتفاق يكون موضوع تعليم أو أداء أعمال الشعوذة والسحر، أو القيام بأي عمل مخالف للأخلاق الحميدة والقانون والنظام العام.[1]

ثالثا: رأي علماء الاجتماع

– **ابن خلدون:** تناول ابن خلدون موضوع السحر بتفصيل و تدقيق حينما تكلم عن السحر في المقدمة "لأنه لما كانت المعجزة بإمداد من روح الله فإنه لا يعارضها شيء من السحر، فإن سحر فرعون وسحرته لم يستطع أن يقف أمام العصا التي تلقف ما يأفكون وذهب سحرهم واضمحل كأنه لم يكن[2]".

[1] طبعة سعاد ، مرجع سابق ، ص 91

[2] إبن خلدون ، مرجع سابق ، ص205

والسحر حقيقة واقعة، فقد قال ابن خلدون في مقدمته الاولى" واعلم أن وجود السحر لا مرية فيه بين العقلاء"

وأن علوم السحر والطلسمات كانت في الأصل بابل من السريانيين، والكلدانيين، وفي أصل مصر من القبط وغيرهم وكان لهم فيها التأليف والآثار، ولم يترجم لنا من كتبهم فيها إلا القليل مثل الفلاحة النبطية من أوضاع أصل بابل أخذ الناس منها هذا العلم وتفننوا فيه ووضعت بعد ذلك الأوضاع مثل مصاحف الكواكب السبعة وكتاب طمطم الهندي في صور الدبج والكواكب وغيرها، ثم ظهر بالمشرق جابر ابن حيان كبير السحرة في هذه الملة فتصفح كتب القوم و استخرج الصناعة وغاص في زبدتها واستخرجها ووضع فيها غيرها من التأليف وأكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء لأنها من توابعها لأن إحالة الأجسام النوعية من صورة إلى أخرى إنما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العلمية فهو من قبيل السحر، ثم جاء مسلمة ابن أحمد المجريطي إمام أهل الأندلس في التعليم والسحريات فلاحظ جميع الكتب وهذبها وجمع طرقها في كتابه الذي سماه ''غاية الحكيم'' ولم يكتب أحد في هذا العلم بعده[1].

ويرى ابن خلدون مع اعترافه بوجود السحر أنه كفر، وذكر سبب تكفير الساحر فقال: ''ثم هذه الخاصية تكون في الساحر بالقو ة شأن القوى البشرية كلها، دائما تخرج إلى الفعل بالرياضة ورياضة السحر كلها إنما تكون بالتوجه إلى الأفلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين بأنواع التعظيم والعبادة والخضوع والتذلل فهي لذلك وجهة إلى غير الله وسجود له والوجهة إلى غير الله كفر فلهذا كان الساحر كافرا" [2]

كما يقول ''ابن خلدون'' عن التنبؤ بالغيب وحكم الشرع فيه ''والشرع يرد الحوادث كلها إلى قدرة الله تعالى وينبذ مما سوى ذلك، والنبوءات أيضاً منكرة لشأن النجوم وتأثيراتها واستقراء الشرعيات شاهد بذلك في مثل قوله ''إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته''

[1] نفس المرجع ، ص ص ،497-498
[2] سامية حسن الساعاتي ، مرجع سابق ، ص 134

وقد ذكر ابن خلدون في مقدمته وقائع من السحر شاهدها وأخرى سمعها فكان يقول "ورأينا بالعيان من يصور صورة الشخص المسحور بخواص أشياء قابلة لما نواه. وأمثال تلك المعاني من أسماء وصفات التأليف والتفريق، ثم يتكلم عن تلك الصورة التي أقامها الشخص المسحور عيناً، وشاهدنا أيضا من المنتحلين للسحر وعمله من يشير إلى كساد أو جلد ويتكلم عليه في سره فإذا هو مقطوع متحرك ويشير إلى بطون الغنم كذلك في مراعيها بالبعج فإذا أمعاؤها ساقطة من بطونها إلى الأرض وسمعنا أن بأرض الهند لهذا العهد من يشير إلى إنسان فيتحتت قلبه ويقع ميتاً .... وكذلك سمعنا أن بأرض السودان وأرض الترك من يسحر السحاب فيمطر الأرض المخصوصة، وكذلك رأينا من عمل الطلسمات عجائب في الأعداد المتحابة وهي:" رك رف د" أحد العددين مائتان وعشرون والآخر مائتان وأربعة وثمانون ومعنى المتحابة أن أجزاء كل واحد التي فيه من نصف وثلث وربع وسدس وخمس وأمثالها إذا جمع كان مساويا للعدد الآخر صاحبه فيسمى لأجل ذلك المتحابة، ونقل أصحاب الطلسمات أن لتلك الأعداد أثرا في الألفة بين المتحابين واجتماعهما.[1]

- رأي ميد لتون(Middleton) :

عند دراسته لديانة قبيلة(Hugbara) بشرق افريقيا "يوغندا" توصل الباحث (ج.ف.م.ميدلتون) إلى أن نظام هذه القبيلة العشائري الأبوي يعتبرون أجداد عشائرهم أرواح مقدسة، كما يعدون كبار السن ممثلين لأرواح الأجداد، ومفوضين من قبلهم في احتكار السلطة الدينية والسياسية والاقتصادية وإغضابهم خطيئة كبيرة، ولهذا آمنهم الذين يشرفون على عملية تقديم القرابين .

إن المرض عند اللوق بار ا" هو عقوبة عن جرائم ومخالفات ارتكبت والمرضى هم أناس مجرمون لأن الأمراض تأتي نتيجة النشاط الإجرامي السابق للمرض.

[1] - إبن خلدون ، مرجع سابق ، صص499-450

إن تدهور الحالة الاقتصادية يفسره كبار السن على أنه غضب الأجداد وسخطهم بينما يفسره غيرهم بأنه نتيجة للسحر والعين الشريرة. وعلى فشل كبار السن في حماية العشيرة من هذه الشرور .

وإذا أقام بعض اللوق بار ا" بأعمال غير أخلاقية فيصبحون عرضة لهجمات السحرة، فيتمكن منهم هؤلاء السحرة والمشعوذون في إيذائهم وبذلك تصيبهم المهالك والأمراض والحوادث المؤسفة، إن اللوق بار ا" يرجعون النجاح والفشل في كل مسائل الحياة كالزواج والطلاق والزراعة لمدى نجاح كبار السن في القيام بالمهام الموكلة لهم من قبل الأجداد .

ومن هنا يتضح أن وسائل الضبط الاجتماعي يستمد مغزاها من نظام المعتقدات الذي يقوم على عبادة الأسلاف وخلفائهم، ومنه يتضح أيضا أن نظامهم ذو بعد قانوني أخلاقي يقوم أساسه على النظام الديني. [1]

– رأي ليفي برول : (Lévi Brühl) :

إنه يستعمل مصطلح (ما قبل المنطقية) لوصف أساليب التفكير السحري – الديني، إلا أنه لم يكن يفرق بين السحر والدين، التي تبدو صحيحة كل الصحة لإنسان بدائي وسخيفة كل السخف للإنسان الأوروبي، والمعنى الذي يعطيه لهذه اللفظة يختلف تماما من المعنى الذي يدعي نفاذه أنهم فهموه منها ، فهو لا يريد أن يقول أن معتقداتهم لا تتفق مع تصور الكون تصورا علميا ونقديا، إنه لا يقول أن البدائيين ينقصهم الذكاء بل إن معتقداتهم لا تدخل في أطر عقولنا، وهذا لا يعني أننا نستطيع متابعة تعليمهم العقلي ، بل بالعكس، إذ أنهم يحللون الأمور عقلياً بصورة منطقية، لكنهم ينطلقون من مقدمات مختلفة عن مقدماتهم بحيث تبدو في نظرنا سخيفة ، إن البدائيين كائنات عاقلة لكنهم يعقلون بناءا على مقولات مختلفة عن عقولنا ، إنهم منطقيون لكن مبادئ منطقهم تختلف عن مبادئ منطقنا إذ أنها ليست مبادئ المنطق الأسطي، إن ليفي برول لا يقول إن رهن البدائيين يفتقد لمبادئ المنطق . هذا أمر لا معنى له ، فكلمة ما قبل المنطقي لا تعني غير منطقي أو مناف للمنطق، إذا طبقنا ما

[1] - middleton (j f n) .lygbara religion .O U P .1960.PP130-132.

قبل المنطقي على العقلية البدائية فوصفناها بأنها ما قبل المنطقية، فإن هذا يعني فقط أن العقلية المذكورة لا يسقط في يدها إزاء التناقض . كما هي الحال بالنسبة لعقليتنا بل حتى أنها لا تحتاج إلى المنطق حاجة دائمة[1].

رأي جيمس جورج فريزر (James Jeorges Frazer) 1854 1941

يبين أن المجتمعات تمر بثلاث مراحل متعاقبة هي السحر،الدين والعلم، وهو يرى أن الإنسان البدائي كان خاضعا للسحر، وأن السحر شأنه شأن العلم يفسر الطبيعة بوصفها سلسلة من الأحداث التي تتم وفقاً لنسق ثابت دون ما تدخل من عوامل مشخصة.

ورغم أن الساحر يسلم بقوانين الطبيعة، كالعالم فإن هذه القوانين التي يظن أنه على معرفة بها، وأن بوسعه تسخيرها لغايته الخاصة.ليست في حالة الساحر قو انين حقيقية بل مجرد قوانين وهمية، لكن بعض الأفراد والأذكياء في المجتمع توصلوا مع الوقت إلى إدراك وهمية هذه القوانين، فيعوضون عن عملية نزع الأوهام هذه باختراع كائنات روحية ذات قدرات تفوق قدرات البشر، فهي بالتالي آلهة تستطيع تغيير مجرى الطبيعة لصالح الإنسان، لا يلبث أن ينتبه من جديد لهذا الخطأ الذي وقع فيه، فيكون هذا التنبه إيذانا بنشأة المرحلة الثالثة والأخيرة من تطوره، وهي المرحلة العلمية كما يقول[2]

ويميز فريزر السحر من الدين بأن الدين هو استرضاء واستعطاف القوى المتفوقة على الإنسان لتسيير وضبط مجرى الطبيعة والحياة: البشرية وأن السحر نسق كاذب زائف وفق عقيم بلا جدوى، ولهذا جعل السحر سابقاً لظهور الدين، وأن الدين جاء نتيجة لعدم جدوى السحر في عدم تحقيق أهداف الإنسان الأول، وأن هناك قوى لا يستطيع السحرة التحكم فيها وتسخيرها لصالحهم[3]

1- Evinces Pritchard, Witchcraft, Oracles and Magic Among TheAznde Oxford university press, new York. 1976 p293.

2 – بريتشارد إيفا نز ، مرجع سابق، ص ص 41–42.

[3] فاروق مصطفى، **تأثير الإسلام على الوثنية**، دراسة إنثروبولوجية، الإسكندرية، 1987، ص ص 114– 115

خلاصة:

من خلال هذا الفصل الخاص بمدخل عام للسحر و الشعوذة الذي تطرقنا فيه إلى تاريخ و أنواع هذه الظاهرة عبر الحضارات العابرة تبين أن السحر و الشعوذة تعددت غاياتها و مبرراتها، فلكل حضارة لمس فيها السحر ثقافتها و أصبح جزء لا يتجز أ من الحيات اليومية، ومن خلال هذا يتبين لنا أن الخرافة قد ضربت أطنابها في جذور التاريخ و أن الخوف من المجهول و عدم إمكان معرفته ما يأتي به المستقبل كان وسيبقى الحافز وراء الإيمان بالسحر و الاعتقاد به بالإضافة إلى أن نضرة علماء الاجتماع للسحر و الشعوذة تنوعت و ذلك من خلال الدين

الفصل الثالث

أهمية التمسك بالدين في الأسرة والمجتمع

تمهيد:

قال تعالى"أن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم و يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا كبيرا" الإسراء-9-

التدين فطرة مناصلة في تكوين البشر و سمة من سمات التجمعات البشرية على مر العصور حيث لا يوجد مجمتع من المجتمعات المختصرة او البدائية إلا ويؤمن بقوة غيبية تسيطر عليه و على الكون من حوله و يشعر بان هذه القوة هي المسؤولة يحدث في الكون الفسيح و يشعر أمامها بالفضل و يحس اتجاهها بالعجز لانها تستولي على مشاعره وتتحكم في حياته لذلك هو يخشاها و يرهبها ويتقرب اليها بالعبادة و الطاعة و التدين في جوهره ماهو إلا محاولة تفسير علاقة الإنسان بالوجود من حوله و معرفة مكانة من و الوصول إلى إجابات مقنعة لا أسئلة تحيره.

و في هذا السياق تطرقنا في هذا الفصل إلى:مبحثين فقي المبحث الأول كان حول ماهية التربية الدينية الخلقية و خصائصها و مقوماتها و المبحث الثاني كان حول ضعف الوازع الديني و اللجوء إلى السحر و الشعوذة من خلال اثر الابتعاد عن الدين على الفرد و المجتمع و علاقة الابتعاد ع الدين بالسحر و الشعوذة

المبحث الأول: في ماهية التربية الدينية.

أولا: مفهوم التربية الدينية.

التربية الدينية هي احد فروع علم التربية الذي يتميز فيمصادره الشرعية و المتمثلة في القرآن الكريم و السنة النبوية .المطهرة و تراث السلف الصالح.[1]

التربية الدينية هي عملية يؤخذ فيها الناشؤون من أبناء الإسلام بكل الأنشطة الموجهة في ظل الفكر و القيم المثالية و المبادئ الاسلامية لتعديل سلوكهم و بناء شخصياتهم على النحو الذي يجعل منهم افراد صالحين نافعين لدينهم وأنفسهم وأمتهم الإسلامية و البشرية كلها.[2]

وقد عرف كل من عبد الرحمن القيب و عبد النحلاوي التربية الدينية و سوف نستدرج ذلك في ما يلي:

تعريف عبد الرحمن التقيب:هو ذلك النظام التربوي و التعليمي الذي يستهدف إيجاد انسان القرآن و السنة أخلاقا و سلوكا مهما سواء كانت حرفته أو مهنيته.

تعريف **عبدالرحمن النحلاوي:**هي التنظيم النفسي و الاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتساف الإسلام و تطبيقه كليا في حياة الفرد و الجماعة.[3]

[1] د.فتحي علي يونس و اخرون،**التربية الدينية الاسلامية**.ط1،الاسكندرية،شارع جودار حسني،1999ص11.

[2] د.صالح بن علي، ابو عواد،**التربية الدينية الاسلامية المصطلح و المفهوم**. كلية ابها 1426هـ ،ص11.

[3]نفس المرجع،ص11.

ثانيا:خصائص التربية الدينية ببعض الخصائص التربية الدينية.

تتميز التربية الدينية ببعض الخصائص منها:

1-الطبيعة الالهية:

فالعقائد الإسلامية و العبادات و المعاملات و السيرة الأخلاق وبقية جوانب التعليم في التربية الدينية كلها تعتمد على القرآن الكريم الإلهي المصدر كما تعتمد على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم عن طريق الإلهام او الوحي فى المنام وهذه السنة صنف القرآن في التشريع و ان كانت دونه في الثبوت و الوحي بها قال صلى الله عليه وسلم "الا اني اوتيت الكتاب و مثله معه".

و يترتب عن هذه الطبيعة الالاهية ان اساسيات هذا الدين ثابتة و يتبقى ان تقدم الى النشئ على انها حقائق او مبادئ لاتقبل الجدل او المناقشات كما يتبقى ان تقدم على انها تتناسب مع نظرة الانسان لانه من الذين حكم عليهم على انها لاترتبط بزمان و مكان معين.[1]

2- التكامل:

و تعني هذه الخاصية ان جوانب الدين الاسلامي تكاملة.و يتصل بعضها ببعض والتكامل له عدة معاني منها إن الجوانب العلمية في الإسلام لا تصبح ذات قيمة إلا إذا سبقها اعتقاد او نية طيبة. قال ر سول الله صلى الله عليه و سلم: "انما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوى"، وهذا يعني ضرورة الانسجام بين العلم و العمل او بين العقيدة و الشريعة، فأهداف التربية الدينية ومحتواها الذي يترجم هذه الأهداف مشتقة من مصدرها القران الكريم والسنة النبوية كذلك فان وسائلها تشتق مع اهدافها و محتواها.[2]

[1] يوسف الحمادي،**اساليب التربية الاسلامية**،الرياض،دار المريخ1987،ص21.

[2] معروف الدوالي:**مدخل الى علم اصول الفقه**،ط3، دمشق،مطبعة جامعة دمشق 1959 ص86.

3 الواقعية:

الشيء الواقعي هو الذي يستريح إليه الإنسان لأنه يوافق فطرته، ومن ثم يجد الإنسان له قبولا عند نفسه، والتربية الدينية واقعية في طبيعتها لان أحكامها المستمدة من الإسلام جاءت موافقة لطبيعة البشر في كل زمان و مكان. فهي لم تكتب للبشر غريزة ولم تحبب فيهم مصلحة و في نفس الوقت لم تطلق لهم العنان ليشبعوا غرائزهم بالمحرمات، إنما جاءت أحكامها وسط لا إفراط ولا تفريط، حيث شرع الزواج لينظم غريزة الجنس، وشرع الصوم ليكبح جماح النفس كذلك حرم الزنا و السرقة و القتل ليحافظ على البشر.

ومن مظاهر واقعية التربية الدينية أنها راعت فطرة البشر في الميل إلى اللهو و الترويح عن النفس فرخصت في أنواع اللهو كاسباق و العاب الفروسية وغيرها اذا لم تقترن بقمار و لا حرام و لم تبعد عن ذكر الله و الصلاة، و خصوصا في المناسبات السارة كالأعراس و الأعياد و غيرها.

ويترتب عن هذا ان تكون مناهج التر بية الدينية موافقة للطبيعة الإنسانية، تعمل على تزكيتها و حفظها من الانحراف و سلامتها وان تنمي القدرة على التفرقة بين الخير و الشر، و الحق و الباطل[1].

4 العالمية:

تتميز التربية الدينية بأنها تربية عالمية صالحة لكل زمان و مكان مهما اختلفت الأجناس و الألسن، وهي بذلك تستمد عالميتها من عالمية الإسلام الذي قامت الأدلة على عالميته، وعالمية كتابه وعالمية رسوله صلى الله عليه و سلم.

[1] معروف الدوالي ،مرجع سابق ،ص87-88.

فالإسلام هو الدين الخاتم الذي لم يرتض الله دينا سواه قال الله تعالى "إن الدين عند الله الإسلام" آل عمران-19- وقال تعالى " **ومن يقبل يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين**" **آل عمران-85-**.

وكتابه القران الكريم كتاب عالمي احتوى على تصورات متكاملة عن جوانب حياة الإنسان و حوى إطارا عاما للحياة و التربية، قال تعالى:" **إن هو ألا ذكر للعالمين**" يوسف-104- وقال أيضا:" **تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نيرا**" الفرقان-1-.

ورسول الله صلى الله عليه و سلم اصطفاه الله من بين خلقه ليكون للعالمين نذيرا، لقوله تعالى:" وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" الأنبياء-107-، وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم في سياق الحديث عما خصه الله به من دون خلقه:" أعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي...." وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة، وأمته صلى الله عليه و سلم امة عالمية همها دولي، ودعوتها للبشرية كلها،وما أخرجها الله تعالى إلا للناس آمرة بالمعروف وتنهون عن المنكر،وتؤمنون بالله" ال عمران-110- و قال تعالى" **وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس**" البقرة-143-

فالتربية الدينية قادرة على إن تؤتى ثمارها في أي مجتمع لأنها تستند على منهج الله تعالى العليم الحكيم.[1]

5 الجمع بين الثبات و المرونة:

وتعني هذه الخاصية إن التربية الدينية تجمع بين الثبات الذي لا يعني قطعية الأحكام و صلاحيتها لكل زمان و مكان و المرونة التي تعني اتساعها لتشمل حاجات العصر وتغيرات الحياة المتجددة ضمن الأحكام القطعية التي لها صفة الدوام و الثبات ولا يمكن ان تخضع لفكرة التغيير التي روجت

[1] د.فتحي علي يونس و آخرون، مرجع سابق ص 88-89 .

لها التربية الحديثة جوانب العقيدة الاسلامية، لان الطبيعة الإلهية في هذه العقيدة أمر له مغزان ومن نافلة القول أن نذكر أن الرسالة المحمدية خاتمة الرسالات، وان العقيدة الإسلامية كتاب لا يؤتين الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومن الأحكام الثابتة و المفصلة في القران الكريم و السنة النبوية المطهرة أحكام العبادات و الزواج و الطلاق و المواريثو احل البيع و حرم الربا وكتابة الدين المؤجل و مشروعية المضاربة .....الخ.

و كما أن هناك أحكام ثابتة لا تتغير ولا تتبدل بتغير الزمان فهناك أحكام وضعت لها قواعد عامة و مبادئ كلية وتركت تفصيلات هذه الأحكام مراعاة للازمان و البيئات المختلفة وتحقيقا لمصالح الناس و رفع الحرج عنهم.[1]

ثالثا: مقومات التربية الدينية.

1 القرآن الكريم:

التعريف:

- القران الكريم هو الكلام العربي المعجز المنزل و الموحى بواسطة جبريل عليه السلام على سيدنا و نبينا محمد صلى الله عليه و سلم المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته المبتدأ بالفاتحة و المختتم بسورة الناس وعدد سوره 114سورة.[2]

فالقران بلفظه و معناه من الله تعالى العلي و القدير و ترجمته إلى لغة أخرى تخرجه عن إن يبقى قرانا.

[1] د.فتحي علي يونس و آخرون، مرجع سابق ص90.89.

[2] هيرفيه ليجيه و آخرون، **بيولوجيا الدين**، القاهرة المجلس الأعلى للثقافة، 2005،ص52.

- القران عربي اللسان نزل بلغة العرب، قال تعالى:" **إنا أنزلناه قرانا عربيا**" يوسف-2- وقوله تعالى:" **كتابا فصلت آياته قرانا عربيا**" فصلت-3-، وقد روي عن الإمام الشافعي قوله:" فعلى كل مسلم ان يتعلم من اللسان العربي ما بلغه جهده حتى يشهد به أن لا اله إلا اله وان محمدا عبده و رسوله يتلو كتابه و ينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير وأمر بيه من التسبيح و التشهد و غير ذلك وما ازداد من العلم باللسان الذي جعله الله لسان من ختم به أنبياءه ونزل أخر كتبه كان خيرا له".

- المتعبد بتلاوة أي أن مجرد تلاوته و تحريك اللسان بكلماته عبادة ويزداد الأجر بزيادة تعميق الصلة بين التلاوة اللسانية والفهم العقلي و التدبر المفضي إلى العمل و التطبيق. قال الله عز و جل:" فاقرؤوا ما تيسر منه" المزمل-20- وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:" لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف و لام حرف و ميم حرف". ولا يعد ترديد كلمات الحديث القدسي و الحديث النبوي عبادة بحد ذاتها و سور القران الكريم توقيفية العدد و التحديد فهي 114 سورة من غير رأي أخر وكل سورة محدودة البداية توقيفيا وكذلك.

- القران هو ما انزله الله، جمع بين المصحف من غير زيادة أو نقصان، قوله تعالى:" **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**" الحجر-9- و قوله أيضا:" لا تحرك به لسانك لتعجل به إنا علينا جمعه و قرانه" القيامة-17.16- فالجمع تولاه الله و الإقراء تولاه الله أيضا ولن نقبل بعد ذلك مقولة تخدش أو تنال من هذه القطعيات.[1]

و القر آن الكريم معجزة داعمة لنبوة محمد صلى الله عليه و سلم و رسالته، قال الله تعالى:"قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على إن ياتو بمثل هذا القران لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا" الإسراء-88- وقوله تعالى أيضا:" أم يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور من مثله مفتريات" هود-13- ، قال تعالى:" **وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله و ادعوا شهدائكم من**

[1] د محمد عكام، **الشريعة الاسلامية رسم ابعاد وتبيان مقاصد** ، ط1، سورية، حلب شارع القوتلي2000 ،ص22.21.

دون الله إن كنتم صادقين" البقرة-23- وسر إعجازه يكمن في بيانه و تشريعه و مصداقيته خبره سواء كان عن الماضي أو عن الحاضر أم عن المستقبل ، قال الله تعالى:" نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القران" يوسف-3- و قوله تعالى:" **سنريهم آياتنا في الأفاق و في أنفسهم**" فصلت-53- [1]

_ القران الكريم هو النص الذي يرعى الإنسان وصفا ووظيفته هي الدليل لما ينبغي إن يكون عليه الإنسان بعد أن يجد فيه الإنسان نفسه وصفا خلقيا وغايته و هدفه على مستوى الدنيا و الآخرة، انه- القران الكريم - .....الإنسان أينما كان هذا الإنسان و إذا كانت الحضارة في إحدى حيثياتها نصا فان القران الكريم نص حضارة الإسلام.[2]

2 السنة النبوية:

تعريف السنة النبوية:

هي ما صدر عن الرسول صلى الله عليه و سلم من قول أو فعل أو تقرير و هي بالنسبة للقران الكريم كالمذكرة التفسيرية بالنسبة للقانون وما الرسول إلا مبلغ أمين أماالتبليغ فعبر صدقه و أما بيانه فمن خلال تفصيله للقول و تطبيقه للفعل و لهذا قال الله تعالى:" يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك" المائدة-67- و قوله تعالى:" و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم" النحل-14-

وقد قام الرسول صلى الله عليه و سلم بالتبليغ الوفي الأمين و قال مؤكدا ذلك أمام الناس كافة في حجة الوداع:" إلا هل بلغت؟ اللهم فاشهد". كما قام حق القيام بمهمة البيان القولي و العملي و مثال البيان القولي قوله صلى الله عليه و سلم:" لا يبيع الرجل على بيع أخيه" شارحا صورة من الصور المحتملة في قول الله تعالى:" **ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل**" البقرة-188-

[1] نفس المرجع ص23.22.

[2] د.محمد عكام،مرجع سابق،ص23.

و مثال البيان العملي التطبيقي صلاته الفعلية الموضحة لأمر الله تعالى" وأقيموا الصلاة" البقرة-43- و المؤكدة بقوله صلى الله عليه و سلم:"صلوا كما رأيتموني أصلي"

أما ما يسمى بالتقرير أو البيان التقريري فلا يعدو ان يكون في النهاية واحدا من البيانين السابقين و لعله إلى البيان القولي اقرب لان النبي صلى الله عليه و سلم بعد رؤيته العمل أو القول أما أن يثبت و إما أن ينفي.[1]

مهام السنة مع القران الكريم:

و السنة في بيانها و مهامها البيانية تؤكد و تخصص و تقيد و لكنها لا تضيف و لا تؤسس ولا تثبت حكما ابتدائيا ليس له أهل في القران الكريم لان الرسول صلى الله عليه وسلم كما قلنا مبين و مبلغ وإذا كان بعضهم يسوق. مثال ميراث الجدة، مثلا على تأسيس السنة لبعض الأحكام فانا نرى في هذا- أي ميراث الجدة- المثال الأوضح على المهمة البيانية حصرا و إما إعطاء الرسول صلى الله عليه و سلم الجدة نصيبا من الميراث الأبيان لدلالة الأبوين و مساحة المعني في قوله تعالى:" **و الأبوين لكل واحد منهما السدس مما ترك**" النساء-11- و بقية الأمثلة تحلل ببساطة وفق ها المنهج و هي إما تفريغ أصل أو تطبيق لكلية عامة أو تفصيل الإجمال لقوله تعالى:" **و أطيعوا الله وأطيعوا الرسول** " المائدة-11-. يعني وجوب طاعة المبين في بيانه كطاعة المشرع في تشريعه و تأسيسه وان لا فرق ولا تفريق بين الانقياد لله أو للرسول صلى الله عليه و سلم كل في شانه.

[1] نفس المرجع ص30.29.

حجية السنة:

السنة المبينة حجة مهمتها البيانية لا يستغنى عنها إلى سواها ولا يستدل بغيرها، فقوله تعالى:" وما أتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا" الحشر-7- ما أتاكم به تبليغا و بيانا.

و قوله تعالى:" فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله و الرسول" النساء-52- أي إلى الأساس و الشرح إلى القانون و مذكرته التفسيرية.

قال الله عز و جل:"**وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا**" الأنفال-46- وقال الرسول صلى الله عليه وسلم:" من أطاعني فقد أطاع الله"

كما قال الرسول عليه الصلاة و السلام:" عليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عفوا عليها... بالتواجد". أي عليهم ببياني وتطبيقي و بيان من خلفني راشدا و مهديا بطريقتي و منهجي فقد روى البغوي: كان عمر رضي الله عنه إن أعياه ان يجد في القران أو في السنة نظر هل لأبي بكر قضاء فان وجد قضى به،وإلا دعي رؤوس الناس فإذا اجتمعوا على أمر قضى به وهذا التدرج في المصادر ليس على سبيل البدلية المنفصلة بل على سبيل المصدرية المطلقة للقران الكريم و إثبات الأولوية في البيان القولي و التنفيذي ليأتي في رأس القائمة محمد صلى الله عليه و سلم و يتتابع بعد خلفائه الذين فهموا عنه و اخذوا منه و صدروا عن عطائه ولا محيد عن بيان السنة النبوية الشريفة أي سواه.[1]

[1] نفس المرجع ص 32.31

المبحث الثاني: ضعف الوازع الديني و اللجوء للسحر و الشعوذة

أولاً: اثر الابتعاد عن الدين على الفرد و المجتمع

إذا تتبعنا أصول الابتعاد عن الدين وأركانه في مصادرنا المعرفية ، فسنجد أنه يتمثل في ثلاثة خصال تشكّل ثالوث الكفر وهي : الاستكبار ، والحرص ، والحسد.

أما الاستكبار فقد أدىٰ إلىٰ امتناع إبليس لعنه الله من السجود لآدم عليه السلام وعصى بذلك الأمر الإلهي ، بعد أناعترته الحمية ، وغلبت عليه الشقوة وتعزّز بخلقة النار ، واستهون خلق الصّلصال ، فأعطاه الله النّظرة استحقاقاً للسُّخطة واستتماماً للبليَّة وإنجازا للعدة

أما الحرص فهو السبب المباشر في تكالب الناس في كلِّ عصر وجيل على حطام الدنيا ومتاعها القليل ، وهو من أخس الرذائل المؤدية إلى كفران النعم والشك بعد اليقين والوهن بعد العزيمة والوجل بعد الجذل ، وقد وردت أحاديث كثيرة في ذم الحرص وضرورة الابتعاد عنه لما فيه من نتائج وخيمة في دنيا الفرد وآخرته.

فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم :من علامات الشقاء : جمود العين ، وقسوة القلب ، وشدة الحرص في طلب الدنيا ، والإصرار على الذنبكما أنّ هناك أحاديث كثيرة تبيّن دعائم الابتعاد عن الدين التي تتكئ على أصول أو تتضافر معها وكلّها ترجع إلى أمراض نفسية خطيرة تبعد الإنسان عن الدين،[1]

[1] الراغب الأصفهاني ،**الذريعة إلى مكارم الشريعة** ، ط1 ،مصر ، مكتبة الكليات الازهرية ، 1393هـ ،ص11 .

ومن بين تلك الأمراض النفسية نذكر مايلي:

. الجهل :

وهو أصل كلّ شر ومنبع كل رذيلة ، والكافر جاهل لا ترجى هدايته بالحجة والبرهان ولا بالموعظة والنّصيحة(كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ [1]) فالجهل هو السبب الرئيسي وراء الكفر قال : أمير المؤمنين عليه السلام "لو أنّ العباد حين جهلوا وقفوا ، لم يكفروا ولم يضلّوا "[2]

ولأنّ الكفار قد تبلّدت عقولهم ، فهم يعيشون حالة الخواء من الداخل كجذوع نخل خاوية لا روح فيها ولا ثمر لذلك أمر نبينا الكريم صلى الله عليه و آلهوسلم بالإعراض عنهم بقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) [3]

. موالاة الطاغوت:

سواءً أكان معنى الطاغوت الشيطان أو الدّنيا الدنية أو الحاكم الجبار.

حسب اختلاف المفسرين ، فإنّ الطاغوت ما تكون موالاته والاقتداء به والاعتماد عليه سببا للخروج عن الحق قال تعالى(وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ)[4]

[1] سورة البقرة –6– .

[2] د محمد بن الشريف ، **الأمثال في القرآن** ، ط5، بيروت ، دار مكتبة الهلال ، 1970 ، ص50 .

[3] سورة الأعراف ، 199.

[4] سورة البقرة , 257 .

ولا يتوقف الأمر عند حد الموالاة المجرّدة بل أنّ الكافر يذهب بعيداً في موالاته للطاغوت إلىٰ حد القتال في سبيله والتضحية بالنفس والنفيس قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾[1]

. الخيانة والمكر والخداع والكذب:

ومن العلامات البارزة في حياة الكفّار الخيانة والمكر والخداع والكذب ، إذ لا رادع لهم عن ذلك لأنّهم فقدوا لذة الإيمان ودوره في محاسبة النفس ، وقد شخّص الإمام علي بدقة علامات الكافر بقوله الكافر خبٌّ لئيم ، خؤون مغرور بجهله[2]

والخبّ هو : الخدّاع ومعناه الذي يفسد الناس بالخداع ويمكر ويحتال في الأمر ، يقال فلان (خبّ ضبّ إذا كان فاسداً مفسداً مراوغاً) .

وأما الكذب فهو من أخصّ علامات الكافرين ، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ﴾ .وقال أيضاً: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وأولئك هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾[3]

فمما يميز المؤمن عن الكافر هو أنّ الأخير يكذب ويخون الأمانة وبذلك لا يمكن الثقة بأقواله ومعاملاته ، قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (إياكم والكذب فإنّ الكذب مجانب للإيمان) وقال أيضاً (كلّ خلّةٍ يُطبع عليها المؤمن إلاّ الخيانة والكذب)[4]

ولا بدَّ من التنويه علىٰ أنّ المؤمن قد يكذب ولكن بداعي الصلاح أما الكافر فيكذب بداعي الفساد وشتان ما بين الداعيين ، وقد أحب الله تعالى الكذب في الصلاح ، جاء في وصية النبي

---

[1] سورة النساء ،الآية 76 .

[2] الراغب الاصفهاني ، مرجع سابق ، ص 54 .

[3] سورة النحل ، الآية 105.

[4] محمد الشريف ، مرجع سابق ، ص 55.

صلىاللهعليهوآلهوسلم للإمام علي عليه السلام:علي إنَّ الله عزَّ وجلَّ أحبَّ الكذب في الصلاح وأبغض الصدق في الفساد، وقال له أيضاً يا علي :ثلاث يحسن فيهنَّ الكذب : المكيدة في الحرب ، وعِدتك زوجتك ، والإصلاح بين الناس فالكافر إذن يتصف بالكذب ، وهو عندما يواجهه المؤمن بالبرهان الذي يكشف عن زيف دعواه ، تستبد به الحيرة ويتملكه الاضطراب فيتهم المؤمن بالكذب ! [1]

كما ان هناكمجموعة من العوامل تساهم في الابتعاد عن الدين ، يمكن الإشارة إلىٰ أبرزها بالنقاط الآتية:

1 : عدم معرفة الأئمة :لمّا كان الأئمة عليهم السلام هم السبيل إلى الله تعالى ، والمسلك إلىٰ رضوانه وحججه علىٰ عباده لذا وجبت معرفتهم ومحبتهم ، فكلّ إنكار للأئمة عليهمالسلام . إذن . يجرّ إلىٰ هاوية الكفر كما أنّ ادعاء الإمامة بغير وجه حق يعتبر من الموارد التي تورد صاحبها الكفر ، عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال"من ادّعىٰ الإمامة وليس من أهلها فهو كافر ".

2: الغلو : وهو من العوامل الأساسية التي تسهم في خروج الإنسان عن حضيرة الإيمان عن سعيد بن جبير قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام "ما غلا أحد من القدرية إلاّ خرج عن الإيمان ".

3 : العصبية : الإيمان يعني التزام الحق ولا يجتمع مع العصبية التي ضمن ما تعنيه من إيثار مصالح القرابة والقوم علىٰ قواعد الحق والعدالة عند التعارض بينهما وعليه فمن تعصّب فقد انقلب علىٰ عقبيه عن الإيمان وصُنّف مع أعراب الجاهلية ، قال الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله وسلم :" من كان في قلبه حبّة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية "

[1] الراغب الاصفهاني ، مرجع سابق ، ص 15 .

4: ضرب القرآن بعضه ببعض : المعروف أنّ البعض يتلاعب بمعاني القرآن حسب أهواءه ومصالحه فيضرب بعضه ببعض ليثبت حجته ويسكت خصمه تجنياً علىٰ الحق والحقيقة ، وتشويهاً لمعاني ومفاهيم القرآن الصافية ، وهذا هو عين الجحود والكفر بالله تعالىٰ .

5 : الطمع : وهو أحد العوامل النفسية التي تسهم في إخراج الإنسان من بوتقة الإيمان ، قيل لأمير المؤمنين عليه السلام :" ما ثبات الإيمان ؟ ، قال عليه السلام :الورع ، قيل : فما زواله ؟ قال : الطمع"[1]

و في الأخير يمكن تلخيص أثار الابتعاد عن الدين على الفرد و المجتمع فمايلي

أ- بالنسبة للفرد فهي:

-الشرك بالله وهو من أكبر الكبائر.

-عدم الإيمان بالقضاء والقدر.

-عدم السيطرة على العقل وإعماله في حل المشاكل.

-الاعتقاد بأن الساحر أو المشعوذ وسيط بين العبد وربه.

ب-بالنسبة للمجتمع فهي :

-أصبحت نسب المثقفين الوافدين على أبواب المشعوذين أكبر من نسب الجاهلين.

اتخاذ الدين والطب النبوي ستارا لهذا الدجل.

-فتح العديد من الفضائيات للعلاج بالدجل.

-اختلاط الحلال بالحرام والشرعي بغير الشرعي.

[1] أحمد الكليني و أصول الكافي ، **الإيمان و الكفر** ، ط4 ، بيروت ، دار صعب ، 1401 هـ ، ص 90-91-92 .

-استغلال أمراض الناس المستعصية لجمع المال وتحقيق الكسب المادي.

ثانيا: علاقة الابتعاد عن الدين باللجوء إلى السحر و الشعوذة :

تعتبر ظاهرة السحر و الشعوذة من الموضوعات الحساسة في السياق الاجتماعي، فالسحر والشعوذة من الممارسات التي عرفتها البشرية منذ القدم وهذا راجعا لعجز الإنسان عن معرفة الغيب مما ادى به إلى تصديق أي خرافة تقال له وهذا لإزالة الغموض الذي يواجهه، وهنا يأتي دور الساحر او المشعوذ بالتلاعب بعقول ضحاياه و بطرق تعتمد على الخفة في اليد، ويدعي التحكم في عالم الغيب و الإنس والجن ، والقيام بأمور لا يقدر عليه الإنسان العادي باستعمال مستلزمات و مستحضرات طبيعية (الأعشاب) ، والذهب ، ويمارس أعماله أيضا بالاعتماد على الإنسان الحي والميت ، و الحيوان وأعضائه بأوصاف وألوان محددة للنصب والاحتيال على النساء والرجال السذج من الأغنياء والفقراء ، و المثقفين والأميين من كلا الجنسين ،

و من بين الأسباب التي يلجأ فيها الناس إلى السحر و الشعوذة نذكر ما يلي:

-ضعف الوازع الديني بسبب الابتعاد عن القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نتج عنه من هواجس نفسية جثمت على صدور بعض الناس ، حيث منهم من يظن أنه مسحور ، أو فيه عين ، وأكل شيئا مضرا

-غياب الوعي بدور وأهمية العلاج النفسي العصري ، وعجز الطب الحديث على علاج بعض الأمراض العضوية والنفسية المستعصية والخطيرة.

-ضعف الإيمان بقضاء الله وقدره ، واختباره للإنسان في الأرض.

-قلة الصبر عن بعض الأمراض المزمنة التي تتطلب وقتا طويلا للعلاج ، وغلاء الأدوية و تكاليف العلاج العصري.

-غياب قوانين صارمة للحد من الظاهرة.

-وهناك أيضا من يلجأ إلى السحرة المشعوذين للتخلص من العنوسة ، أو العقم ، أو للزواج أو الطلاق ، أو لجذب الحبيب أو الحبيبة أو الزوج أو الزوجة ، أو لمنع الزوج من التفكير في التعدد ، أو إقامة علاقات غير شرعية خارج بيت الزوجية ، أو للنجاح في الامتحان ، أو للحصول على وظيفة ، أو للانتقام من العدو، أو الزوج أو الزوجة ، أو لتحقيق السعادة و إبعاد الشر ، أو لاستخراج الكنوز من الأرض.

الأضرار التي يسببها الابتعاد عن الدين و اللجوء إلى السحر و الشعوذة:

منافستهم للأطباء من مختلف التخصصات الذين أفنوا أعمارهم في الدراسة والتحصيل العلمي ، ويؤدون الضرائب لخزينة الدولة . الأعمال الناتجة عن السحر و الشعوذة تضر بالناس من جميع الشرائح ، وتهدد حياتهم و مستقبلهم ومستقبل أسرهم وتخرب العلاقات الاجتماعية المبنية على التعايش ، والسلم ، والمحبة ، والاحترام المتبادل ، و تؤدي إلى عجز جسم الإنسان عن القيام بأدواره ووظائفه الطبيعية ، وتزيد في مشاكله (السحر الحقيقي). الساحر و المشعوذ يسلب أموال زواره بخدع متقنة ، واحتيال مدروس ماكر ، و يشترط القربان و الهدايا و الوليمة ، ويستقبل مريضه أو مرضيته في مكان محدد ، و في زمن محدد أيضا ، وينعزل بالنساء خاصة في غرف بدون محارم ، قد يؤدي ذلك إلى ارتكاب جرائم خطيرة ، خاصة إذا كان من المتعاطين للمخدرات و الخمور، كالفساد والخيانة الزوجية ، والاغتصاب ، والسرقة ، والقتل العمدي مع سبق الإصرار والترصد. الساحر و المشعوذ يشجع الناس على الإيمان بالشعوذة ، والسحر، والخرافات ، و بقوى الغيب ، ويكرس في المجتمع الجهل ، والتخلف ، والتواكل والكسل ، ويدعو إلى الشرك و الابتعاد عن طريق الله عز وجل.

- و لقد أجمع علماء وفقهاء الإسلام على تحريم الشريعة الإسلامية الذهاب السحرة و المشعوذين ، لأنهم يجمعون بين الشعوذة والسحر والكهانة والعرافة ، وعملهم هذا كفر بالله ، مستدلين بذلك

بنصوص من القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالسحر عبارة عن رقى محرمة وغير شرعية ، يؤثر الحقيقي منه في الإنسان ، ويفرق بين المرء وزوجه ، حيث يقول الله سبحانه وتعالى في الآية : 102 من سورة البقرة { فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء و زوجه }، وتعليمه كفر كما توضح نفس الآية من نفس السورة { وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر}وقد أمرنا الله عز وجل بالتعوذ من إذاية السحرة الماكرين في سورة الفلق، {قل أعوذ برب الفلق، من شر ما خلق ، و من شر غاسق إذا وقب ، ومن شرف النفاثات في العقد ، ومن شر حاسد إذا حسد}

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (اجتنبوا الموبقات السبع ، قيل يا رسول الله وما هن؟ قال : الشرك بالله ، و السحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، و أكل مال اليتيم ، وأكل الربا ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات) رواه البخاري ومسلم.

وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن إتيان الكهان والعرافين ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد) وقد روى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال،(من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه بما يقول لا تقبل صلاته أربعين يوما) وعن عمر بن حصين مرفوعا ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له ، أو سحر أو سحر له ، ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على (محمد صلى الله عليه وسلم))، رواه البزار بإسناد جيد ، و الطبراني بإسناد حسن .

لقد أجمع علماء الإسلام على شرك من يزور السحرة و المشعوذين و العرافين والكهنة ، ليصرفوا عنه أحزانه وهمومه ، لأن الله سبحانه وتعالى هو المنقذ الوحيد للعبد ، والرافع الوحيد لمشاكله في الأرض ، و يقول الله عزوجل في الآية : 180 من سورة الأعراف ،{ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها و ذروا

الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون }} ، و يقول أيضا في الآية : 22 من سورة البقرة :{{ فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون } و دعا الله أيضا الإنسان في الآية : 159 من سورة ال عمران إلى التوكل على الله وحده :{ فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين }

فالسحر و الشعوذة هي أفعال تقرب صاحبها إلى الشيطان ، و تبعده عن طريق الله سبحانه وتعالى ، و كفر و شرك به ، و حرام على المسلم زيارة من يمارسها ، ويقول الله عز وجل في الآية 281 : من سورة البقرة :{ واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت و هم لا يظلمون } ، و يقول أيضا في الآية : 58 من سورة الأحزاب ، { و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا و إثما مبينا }.

خلاصة:

إن التربية ألدينية هي أساس كل ألمجتمعات سواء كانت حضرية أو ريفية ، فالتربية تمنع الإنسان من الابتعاد عن دينه و تجعله يحافظ و يتمسك بسنة نبيه الكريم و الإيمان بالقرآن ألكريم ألذي أنزله أللہ تعالى دين للناس عن طريق رسوله الكريم ، فالتربية الدينية تختلف في جوانب تعريفها كما أن لها خصائص تميزها عن غيرها من ألتربيات الأخرى والأديان ألأخرى ، فهي تربية صالحة لكل زمان و مكان و دينها دين الحق كما أن لها مقومات خاصة بها تتمثل في القرآن ألكريم ألذي هو كلام الله و ألسنة ألنبوية و ألتي هي سنة الرسول محمد عليه الصلات و السلام

فعلى الرغم من ذلك كله إلا أن هناك من هم ضعيفي الإيمان كما أن جهلهم و ابتعادهم عن دينهم والتوجه نحو المعاصي ارتكاب للإثم يجعلهم يتقربون من الأمور الغيبية و الشريكات

ومنه نستنتج أن ضعف الوازع الديني له علاقة كبيرة باللجوء إلى السحر و الشعوذة.

الفصل الرابع

المشكلات الإجتماعية و اللجوء إلى السحر و الشعوذة

تمهيد:

مع تشابك العلاقات الاجتماعية وتعقدها بين افراد المجتمع و تعقد النظام الاجتماعي و تعقد علاقات وحداته ،ظهرت الحاجة الى علم يحدد قواعد و قوانين هذه العلاقات ،ففي اي مجتمع محلي محدود و بسيط تسير الحياة عادة على وتيرتها بدون تغير ملحوظ ولكن في مجتمعات الحضر الحديثة يعد التغير سمة الحياة و شعارها فالنمو المفرط في الصناعة و التجار ة و اساليب النقل و الاتصال ، وكذلك التغير الجارف في المفاهيم و القيم و قواعد الصلاة و التفاعلات بين الناس كل ذلك و غيره من عوامل تصيب النسيج المتوارث للعلاقات بالتصدع و تدخل تعريفات و قيم جديدة منبثقة من طبيعة الحياة التي يحياها السكان و خاصة فيما يتصل بالسلوك الاخلاقي و المصالح الشخصية الامر الذي يعمل على ايجاد العديد من المشكلات الاجتماعية،

وفي هاذا السياق تطرقنا في فصلنا هاذا حول المشكلات الاجتماعية في ثلاث مباحث كانت كالتالي :

ففي المبحث الاول كان في ماهية المشكلات الاجتماعية مضمونه التعريف و الاسباب ،و المبحث الثاني كان حول انواع المشكلات الاجتماعية تضمن العنوسة ،الطلاق ، البطالة ، الفقر ، اما المبحث الثالثفدار حول علاقة المشكلات الاجتماعية باللجوء الى السحر و الشعوذة،

المبحث الاول : ماهية المشكلات الاجتماعية

اولا: تعريف المشكلات الاجتماعية:

المشكلة في اللغة من أشكل أي إلتبس، والمشكل هوالملتبس و هو عند الأهليين ما لا يفهم حتى يدل عليه دليل من غيره[1]

–وقد اكد البعض ان المشكلة الاجتماعية هي موقف يتطلب معالجة اصلاحية و ينجم عن احوال المجتمع و البيئة الاجتماعية و يستلزم تجميع الوسائل و الجهود الاجتماعية لمواجهته و تحسينه[2]

– وكما يصف بعض علماء الاجتماع المشكلات الاجتماعية على انها انها احباطات وظيفية لان المشكلات الاجتماعية مهما تفاوتت خطورتها فأنها تعطل البناء الاجتماعي عن الاستمرار في أداء وظائفه كما تعوق الافراد عن اشباع حاجاتهم[3]

–انها حالة تعبر عن عدم استقرار (اضطراب)نمط العلاقة الاجتماعية الذي يهدد وجود احدى قيم المجتمع او احدى مؤسساته لجعلها غير ملائمة داخل مجتمعها الامر الذي يدفع الافراد بمطالبة اعادة استقرار النمط المهدد او ردع مسببات اضطرابه [4]

تعريف لورانس فرانك:المشكلات الاجتماعية هي اي صعوبة او سلوك سيئ لعدد كبير من الاشخاص نرغب في ازالته و تصحيحه[5].

---

[1] مجمع اللغة العربية ،**المعجم الوجيز** ،طبعة خاصة بوزارة التربية و التعليم، القاهرة، 1990،ص675.

[2] عبد الباسط محمد حسن ،**اصول البحث الاجتماعي**،، القاهرة ،مكتبة وهبة، 1985،ص148.

[3] حسين على حسن ، **علم الاجتماع و دراسة المشكلات الاجتماعية**،ط 3، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995 ص 28.

[4] معن خليل العمر،**علم المشكلات الاجتماعية**،ط1،عمان ، درا الشروق ،2008،ص ص 84–88.

[5] د. حسين عبد الحمد احمد رشوان ، **المشكلات الاجتماعية** ، دراسة في علم الاجتماع التطبيقي ، دار المكتب الجامعي الحديث ،2010،ص7.

تعريفFuller and Myers: يرون ان المشكلات الاجتماعية هي حالة يحددها عدد معقول من الافراد على انها انحراف عن المعايير الاجتماعية التي يرتبطون و يتمسكون بها و تتميز المشكلة الاجتماعية بانها ذات حالة موضوعية و تعريف ذاتي ، اما الحالة الموضوعية فهو موقف يمكن اثباتها أو التحقق منه و يتم اختيار هذا الموقف بواسطة ملاحظين و مدربين و مؤهلين لذلك ، اما التعريف الذاتي فهو اهتمام مجموعة من افراد المجتمع بالمشكلة باعتبارها تمثل تهديدا لقيمهم[1].

تعريف فيرتش يلدFAIREHILD: يرى ان المشكلة الاجتماعية هي موقف يتطلب المعالجة الاصلاحية، وهي نتاج ظروف بيئية اجتماعية يعيشها الافراد و تتطلب تجميع الجهود و الوسائل لمواجهتها و حماية المجتمع من اثارها الضارة [2].

تعريف مارشال: يرى ان المشكلة الاجتماعية هي انحراف في سلوك الفرد عن المعايير التي تعارف عليها المجتمع و السلوك المرغوب فيه[3].

تعريف ما كي و روبرتسون : المشكلات الاجتماعية تتشكل و تتوحد عندما يرى عدد كبير من الناس او المهتمين اجتماعيا هوة بين الواقع و المثل و انه يمكن معالجة الامر بالفعل الاجتماعي.[4]

---

[1] محمد محمود الجوهري و عدلي محمود السمري، **المشكلات الاجتماعية** ، ط1،عمان ، دار المسير للنشر و التوزيع 2011،ص 23-24.

[2] رشاد احمد عبد اللطيف، **اساسيات الدفاع الاجتماعية في الخدمة الاجتماعية**،القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية ،2001، ص44.

[3] نفس المرجع 1 ،ص45.

[4] ابراهيم عثمان،**مقدمة في علم الاجتماع** ،ط1،عمان،دار الشروق للنشر والتوزيع،2006،ص299.

و يقول استروه و بوكر : ان اغلبية الناس في المجتمع يعرفون المشكلة بظرف اجتماعي يهدد و يؤذي مصالحهم و يقوم الحكم هنا من منطلق شخصي او فئوي [1].

ثانيا: أسباب المشكلات الاجتماعية:

-لا يمكن حصر المشكلة الاجتماعية تحت سبب واحد، بل تحت عدة اسباب متفاعلة في بلورة مشكلة تخص مجموعة من الناس تسيئ او تعيق سلوكهم او قيمهم ، فالباحثون اختلفوا في تشخيص اسباب مشكلات المجتمع لأنها غير متشابهة و متطابقة في إدراك الناس و اعتبارها مشكلة ، و مرد ذلك يعود الى اختلاف ثقافات المجتمعات و قيمهم و معاييرهم الثقافية و الاجتماعية.

-الحرب التي تسبب عدة مشكلات اجتماعية كالهجرة الخارجية ففي السنوات العشر التالية للحرب العالمية الثانية (1946-1955)قدر عدد المهاجرين من اروبا الى ما وراء البحار بحوالي 4,5 مليون مهاجر بالإضافة الى حركات سكانية مضطربة كهجرات تمت لأغراض سياسية ، بالإضافة الى نقص الزيادة الطبيعية للسكان و ايضا تعزيز التفاوت الاجتماعي عند الغزاة المنتصرين مما ادى الى نضام اجتماعي طبقي متسلسل .

الوهن التنظيمي و هي ان التنظيم يبتعد عن تقديم خدمات لصالح المجتمع او ينشغل عن تطبيق اهداف التنظيم الاساسية وهذا احتلال مهني (مشكلة تنظيمية) و مثل هذه المشكلة تولد بدورها مشاكل اخرى مبنية عليها مثل الرشوة و البطالة [2].

[1] نفس المرجع السابق ،ص299

[2] معن خليل العمر ،مرجع سابق،ص98-100.

– و يرى العديد من الباحثين ان كثير من المشكلات الاجتماعية ترجع الى عدم اشباع بعض الاحتياجات بين افراد المجتمع و هذه الاحتياجات قد تكون ، اجتماعية ، نفسية ، إقتصادية ، بيولوجية ، صحية ، تعليمية ،ترويحية [1].

– وعدم الاشباع في النواحي التالية يرجع الى مجموعة من العوامل :

1–عوامل ذاتية : ترجع الى المواطن نفسه

2–عوامل اسرية : ترجع الى اسرة المواطن

3–عوامل اجتماعية : ترجع الى الجماعات التي ينتمي اليها المواطن

4–عوامل بيئية : ترجع الى الحي او المجتمع المحدود الذي يسكن فيه المواطن

5–عوامل مجتمعية : ترجع الى ظروف المجتمع العام الذي يعيش فيه المواطن

وكل ذلك من المسببات الاساسية للمشكلات الاجتماعية التفاوت في سرعة التغير الاجتماعي او الثقافي الذي يتأتى بسبب التفاوت في سرعة تغير احد جوانب الثقافة عن الجانب الاخر فقد يسير الجانب المادي للثقافة بسرعة اكبر من سير الجانب المعنوي بها [2].

[1] علي عبد الرزاق جلبي و السيد عبد العاطي السيد،**علم الاجتماع و المشكلات الاجتماعية** ،الاسكندرية،دار المعرفة الجامعية،1999،ص124.

[2] د.عصام توفيق قمر و اخرون،**المشكلات الاجتماعية المعاصرة** ، مداخلة نظرية،ط1،عمان ، دار الفكر 2008،ص24.

-وفي ما يلي سوف نستدرج بعض الاسباب المتفق عليها للمشكلات الاجتماعية و هي كالتالي:

1-**التغير الاجتماعي** :يتعرض كل شيء في الوجود الاجتماعي إلى التغير ،و التغير في نطاق المجتمع هو العملية التي تشير الى التغير الاجتماعي او التغيير الثقافي و يعني الصيرورة الى وضع مختلف عن الوضع السابق الذي عليه الظاهرة الاجتماعية و التغير لا يتم بصورة سريعة وقطعية بل بصورة بطيئة و تدريجية بحيث ان معظم الناس قد لا يشعر به

-ويأخذ التغير الاجتماعي في العادة على انه التعديلات التي تحدث في انماط الحياة في مجتمع معين او في شعب من الشعوب ، وقد حصلت عدة عوامل اثرت على المجتمعات المسلمة منها العوامل الداخلية (الظلم، التطرف المادي الثراء و الفقر ، التفكك الاسري) و العوامل الخارجية (الاتصال بالغرب سواء عن طريق الاستعمار او البعثات او الاعلام او الثقافة)[1].

الهجرات و الحضرية:

لاشك ان للبيئة المكانية اهمية و اثر كبيرا الى جانب عوامل اخرى في تكوين معتقدات و

انماط سلوكية معينة و تختلف تلك المعتقدات و السلوكيات الى تحديدا واضحا بين انسان

الريف و انسان الحضر ومن العوامل المهمة و الجديرة بالدراسة التنقل الاجتماعي او الهجرة او النزوح من الريف الى المدينة وما يواكب ذلك من اثار اجتماعية سيئة على مستوى الاسرة و الفرد و يرجع ذلك الى ما يلي :

[1] د.اراهيم بن بارك الجوري، **اثر تطبق الشريعة الاسلامية في حل المشكلات الاجتماعية**،ط1،العالية مكتبة العبكان،1994،ص ص 8-9.

1-اتساع نطاق تقسيم العمل و التخصص و خاصة في المراكز الصناعية

2-النمو الحضري السريع يؤدي الى اتساع نطاق الخدمات مما يؤدي الى النزوح اليها

3-انخفاض معدل الزيادات في سكان المدن الكبرى ادى الى اتساع الهجرة اليها

4-وجود فرص كثيرة لممارسة الاعمال المخالفة و اتساع نطاق السلوك الإجرامي نضرا لانفصال المهاجرين عن الروابط الاجتماعية التي كانت تشدهم الى المجتمع المحلي و ضعف الرقابة المحلية

5-وجود عوامل تأدي الى تفكك الاسرة و ازدياد نسبة الطلاق و انحراف الاحداث [1].

التعليم و التقنية :

تعيش البشرية في ضل حضارة انسانية عظيمة الشأنرفيعة المستوى لكن الى اي حد؟ وإذا اوجزنا الحديث عن بعض صور العلوم الضارة يمكننا بيان ما لها من مخاطر و مساوئ و مضار في يسر و سهولة فإذا اخذنا على سبيل المثال علم التسليح بشكله و آثاره الضارة على البيئة و الانسان و المجتمعات باسرها و ما جناه ذلك العلم من خراب و دمار للحدث و النسل .

-ولا يقتصر البحث العلمي و التقنية على المجال العملي و المعملي بل هناك مجال أخطر و أشد فتكا و هو المجال النضري الثقافي و الفلسفي مثال ذلك نظريات اقتصادية متطرفة يمينيا او يساريا ليس اليمين او اليسار الجغرافي بل الفكر كما يزعمون حيث غالت في الثراء و الفحش او ضيعت الحقوق و الدين[2].

[1] نفس المرجع السابق، ص10-11.

[2] د. ابراهيم بن بارك الجوري، مرجع سابق، ص 12-13.

المبحث الثاني : أنواع المشكلات الاجتماعية

أولا: تعريف العنوسة

لغة: قال ابن فراس: العين والنون والسين أصل صحيح وأحد يدل على الشدة في الشيء.

وقال ابن منظور: عنست المرأة تعنس بالضم عنوسا وهي عانس من نسوة عنس وعوانس وعنست المرأة وهي معنس وعنسها أهلها حبسوها عن الزواج حتى تجاوزت فتاء السن ولم تعجز.[1]

- ورد في القاموس المحيط للفيروز أبادي "عنست الجارية كسمع ونصر وضرب، عنوسا وعناسا: طال مكثها في أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبكار ولم تتزوج قط.... والرجل عانس أيضا، وقال الرازي: عنست الجارية من باب دخل وعناسا بالكسر فهي عانس إذا طال مكثها في بيت أبيها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبكار، وهذا ما لم تتزوج، فإن تزوجت مرة فلا يقال لها عنست.[2]

إصطلاحا: هو تعبير عام يستخدم لوصف الأشخاص اللذين تعدو سن الزواج المتعارف عليه في كل بلد، وبعض الناس يظنون أن هذا المصطلح يطلق على الإناث فقط من دون الر جال، والصحيح أنه يطلق على الجنسين ولكن المتعارف عليه مؤخرا هو إطلاق اللفظ على النساء في الأغلب.[3]

---

[1] عبد المنعم عثمان عبد الله، **العنوسة أسبابها وآثارها وعلاجها**.ط1، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2005، ص-80 134

[2] الفيروز أبادي، **قاموس المحيط**، طبعة جديدة، القاهرة، دار الكتاب الحديث، بدون سنة ، ص ص 141-584.

[3] http//www.arm.wikipidia.org.wiki.com

المفهوم السوسيولوجي للعنوسة:

من الناحية السوسيولوجية فالعنوسة إنها وضعت للمرأة التي لم تتزوج وللرجل أيضا الذي لم يتزوج، ولكن في الغالب كلمة عانس للنساء والعانس هي التي ترغب في الزواج ولم تظفر بزوج.[1]

وكلمة العنوسة تطلق على كل من طال به المكث بلا زواج بعد سن البلوغ حتى تجاوز السن المعقولة عرفا للزواج، والذي يحددها بعض الباحثين ب25 سنة.[2]

ومن العنوسة يختلف من منطقة إلى أخرى وذلك باختلاف العوامل الاجتماعية والثقافية، بحيث سن العنوسة في البيئة الريفية يختلف عن سن العنوسة في البيئة الحضرية، وحتى في البيئة الواحدة فإن السن الذي تعتبر فيه المرأة عانس يختلف بين المرأة الماكثة بالبيت والمرأة المتعلمة أو العاملة.

التعريف القانوني للعنوسة:

من وجهة النظر القانونية العزوبة هي الحالة الخاصة بغير المتزوجين، وعندما تطول هذه الحالة عند الأنثى وتكبر في السن تستخدم في المجتمع الغربي كلمة "العنوسة" بمعنى عزوبية الإناث اللواتي تحظين سن الزواج العادي "31".[3]

---

[1] منصور الرفاعي عبيد، **العنوسة رؤية إسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس**، ط1، القاهرة ،دار الفكر، 2000، ص08.

[2] عبد الرب نواب آل نواب، **تأخر سن الزواج عند الشباب، أخطاره، وطرق علاجه على ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة**، ط1، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، 1415ه، ص15.

[3] فر يو يك معتوق، **معجم العلوم الاجتماعي** انجليزي،فرنسي،عربي"،تر: أحمد دبس، بيروت ،1998،ص59.

كما حدد قانون الأسرة في المادة السابعة السنة التي تؤهل الفرد لتعمل أعباء الزواج والتي تنص على "تكتمل أهلية الرجل في الزواج بإتمام 21 سنة، والمرأة بإتمام 18 سنة وللقاضي أن يرخص بالزواج قبل ذلك لمصلحة أو ضرورة.." "32".[1]

أسباب العنوسة:

أشارت الدراسات المهتمة بظاهرة العنوسة وكذلك تأخر سن الزواج إلى العديد من الأسباب الكامنة وراء انتشار هذه الظاهرة، وسوف نحاول في هذا المبحث معرفة أهم الأسباب المؤدية إلى ذلك، وذلك بالتطرق إلى الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية التي شكلت عائقا أمام زواج الفتاة، وكذلك الشاب باعتبار أن عدم زواجه أو تأخيره لسن زواجه سيؤدي حتما إلى تعنيس فتاة.

1- **الأسباب الإجتماعية:** تلعب بعض العادات الاجتماعية دورا بارزا في تفشي ظاهرة العنوسة في المجتمع الغربي، ومن بين تلك العادات ألا تتزوج القبلية من الحضري ولا الشريفة من غير الأشراف، وألا تتزوج الغنية إلا من غني.... وذلك حفاظا عن الأنساب، وقد كانت من عادات العرب في الجاهلية التفاخر والتباهي بالأنساب قد امتدت تلك العادات إلى بعض الأسر في وقتنا الحاضر حيث أصبح اشتراط القبلية أو العرش من أهم المقاييس التي تشترط لقبول أو رفض الخاطب.

فهناك من الأسر من تحطم حياة أبنائها مع من اختاروهم وأحبوهم لأنها تفضل الزواج مع من له نفس الانتماء الثقافي كالقبائلي مع القبائلية ولا قبائلي مع عربية أو العكس، وإن حصل فإنها بعد ذلك تعمل لإحداث طلاقهم"51"[2]، فالمهم عندما هو الحفاظ على الأنساب

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **قانون الأسرة الجزائري الصادر سنة 1984 الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993 ص ص06.

[2] عياش صباح، "**اختبار مقاييس تكافؤ القرين والتغير الاجتماعي**، دراسة سوسيولوجية حول اختيار القرين (ة) لدى الشباب بمنطقة الجلفة، (أطروحة ماجستير)، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1994، ص52.

ولا تولي أية أهمية إن عنست بناتها أولا، فالشرط الأساسي هو أن الخاطب من نفس الانتماء القبلي وإن لم يكن ذلك فيفضل أن تبقى البنت دون زواج على أن تتزوج من غير شرعها.

وتوضح دراسة ميدانية حول ظاهرة العنوسة قام بها الدكتور خوالدي أنه مازال في مجتمعنا تميز اجتماعي، وهي النظرة إلى الطبقات والفئات الاجتماعية من حيث الجاه والمال والثقافة وغير ذلك بالإضافة إلى تعصب بطاهرة زواج الأقارب.[1]

ومن العادات الاجتماعية أيضا رفض المجتمع فكرة زواج الرجل بمن تكبره سنا، وإن حدث ذلك أصبح زواجه مدعاة لأقاويل الناس كقولهم "أنها قد سحرته أو أنه تزوجها طمعا في مالها إن كانت غنية وغيرها من الأقاويل التي قد تنقص من رجولته، ولهذا كثيرا ما يتجه الرجل نحو من تصغره سنا ليتجنب الأقاويل، وكذلك المرأة أنها ستفقد الكثير من جمالها وشبابها بسبب العمل والرضاعة وتربية الأولاد، لتصبح بمرور السنين كبيرة مقارنة به، ويحدث هذا إذا لم يراعى فارق السن منذ البداية .[2]

– **عضل الفتاة:** العضل هو منع الفتاة من التزويج بمن يخطبها وترغب فيه، وهو حرام وقد نهى الله تعالى عنه في قوله عز وجل:"فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن... راعت الشريعة الإسلامية ظروف المرأة واحترمت رغباتها وقدرت إرادتها، فحرمت على الولي أن يؤخر زواجها إذا وأنها الفرصة وحانت لها الظروف الملائمة بأن يخطبها من تحب أن تقترن به ومت ترغب في أن تعيش معه، فحرمانها من الشاح شر ينبغي التحرز منه، ذلك لأنها ذات غريزة جنسية لا بد لها من منفذ تنفذه، والكبت يؤثر على صحتها ويسيء إلى عاطفتها ويضر عقلها وأعصابها، ولا ينجى من هذه الأخطار والأضرار إلا أن نسمح لها بالزواج[3]

---

[1] http://w.w.w.eshraka.com

[2] عبد الحكيم أسابيع، **العنوسة تهدد الأسرة العربية الأسباب ،الآثار والحلول**،ط1، الجزائر، دار الهدى، 2006، ص72.

[3] محمد مهدي الإستنبولي، **تحفة العروس او الزواج السعيد**، ط1، الرياض، 2006، ص71.

إذا كان بعض الآباء يرغبون في تزويج بناتهم ويسعون إلى تحقيق ذلك ويساهمون في الزواج بإكمال نواقصه، وأحيانا ينفقون ما يملكون من أجل تحقيق ذلك، وقد يضطرون في كثير من الأحيان إلى طلب المساعدة من قبل الأهل والأصدقاء حتى يتم زواج بناتهم، نجد بعض الأولياء يعضل بناته ويمنعهن ممن الزواج لكونهن موظفات طبعا منه في الراتب الشهري الذي لا يريد أن يفقده فيتسبب في عنوستهن.

وقد يكون من أسباب تعنيس البنت حاجة الوالد لها من أجل أن تخدمه لكبر سنه ولموت زوجته ولعدم وجود غيرها ممن يقومون بهذا الأمر فيرفض الأب المتقدمين من الأزواج لطلب يدها والاقتران بها، لا لعلة فيهم سوى لأنه محتاج لابنته.[1]

- **الزواج من الأجنبيات:** تعاني بعض المجتمعات العربية وخاصة بلدان الخليج الدولي من مشكلة ميل الشباب إلى الزواج من أجنبيات وعزوفه من المواطنات، ولدرجة أن دراسة صادرة عن وزارة الداخلية السعودية قد طلبت بمنع زواج الشباب السعوديين من أجنبيات بعد أن بلغ عدد الزوجات الأجنبيات اللاتي حصلن على الجنسية السعودية خلال السنوات الأخيرة نحو تسعة آلاف زوجة، على ان تفشي هذه الظاهرة تؤثر سلبا على الأطفال وعلى استقرار الأسرة. وكشفت دراسة أخرى لوزارة العدل المصرية على أن هناك اتجاها يسود بين الشباب المصريين للارتباط بزوجات من روسيا ودول الاتحاد السوفياتي السابق وأوروبا الشرقية.[2]

- كما أكد تقرير المعهد الفرنسي للإحصاء أن نسبة 50% من الزيجات التي تمت عام 1993 كانت غير فرنسية خالصة، إنما لزيجات مختلطة، أغلبها لرجال من شمال إفريقيا، تونس، المغرب، الجزائر وسيدات فرنسيات."55".[3]

---

[1] عبد المنعم عثمان عبد الله، مرجع سابق، ص374.

[2] أخبار الوطن، **العنوسة مشكلة تبحث عن حل:** http://w.w.w.egyptiangreens.com

[3] **الحل العلمي لمشكلة العنوسة:** http://w.w.w.balagh.com

إن ميل الشباب للزواج من الأجنبيات وخاصة يعملون في الخارج، بالإضافة إلى بعض الطلبة المبعوثين للدراسة، كانت له دوافع عديدة، أهمها: الرغبة في الحصول على العمل وكذلك الإقامة في ذلك البلد بالإضافة إن أن بعض الشباب أصبح يعتقد أن تكاليف الزواج من أجنبية منخفضة مقارنة بالزواج من مواطنة.

– **الفساد الخلقي:** ومن الأسباب المؤدية إلى انتشار العنوسة، ما يشهده المجتمع من انتشار للقوى والرذيلة والانحلال الخلقي وعدم وجود حدود فاصلة للعلاقات بين الذكور والإناث وذلك كله في إطار التحولات الاجتماعية التي يشهدها وفي ظل غياب الوازع الديني.

حيث أصبح للشباب القدرة على تصريف علاقة الجنسية خارج مؤسسة الزواج، بدون أي إلزامية أو مسؤولة فيشعر بعدم الحاجة الملحة للزواج، وبالتالي أخر من زواجه قدر المستطاع، وقد ساعده في ذلك تكاليف الزواج الباهضة التي تثقل كاهله إن أراد الزواج.

وكذلك إن المجتمع قد أتاح له أكثر من إمكانية ووفر له كل الظروف التي تسمح له بممارسة العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج، كما أن المجتمع يتقبل أن يتزوج مهما كان سنه بنتاه صغيرة، ما أراد ذلك. بينما ينظر بتوجس للفتاة التي تأخر زواجها، وهنا ما سهل للشباب أن يقضي شهوته وأن ينال ما يريد من غير جهد كبير و لا كثير عناء فالنساء كثر وهن أشكال وألوان فيتقلب الشاب بين العشيقات فيخادع هذه حتى إذا ملها ذهب إلى غيرها.[1]

كما قد يتسبب الفساد الخلقي بعض الشباب ومعاشرتهم للكثير من النساء في الاعتقاد بفجور اللواتي لم يعاشرهن من النساء، وبالتالي يعم ذلك على النساء ويعرف على الزواج.

وقد يسبب أيضا فساد الفتاة في عنوستها وفي عنوسة غيرها من الفتيات جنسها، وبخاصة صديقاتها.[2]

---

[1] http://w.w.w.balagh.com

[2] عبد المنعم عثمان عبد الله، مرجع سابق، ص292.

2- الأسباب الاقتصادية:

تعاني بعض المجتمعات العربية من مشاكل اقتصادية انعكست بالسلب على الحياة الاجتماعية للمواطنين وخاصة فيما يتعلق بالزواج، بحيث كان لانتشار البطلة ولتدني الأجور والرواتب، وكذلك لعدم توفر السكن وصعوبة الحصول عليه سببا في عزوف الشباب عن الزواج أو تأجيله، وهذا ما سنحاول توضيحه في هذا المبحث.

- **المغالاة في المهور وتكاليف الزواج:**المهر هو حق أوجبه الله للمرأة، كرامة وإعزاز لها، وتعطيها لحقها ورفعة قال الله تعالى "أتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا...."[1] فهو بذلك حق لها تملكه كما تملك أي شيء من مالها، وليس للزواج حق التصرف فيه إلا أن تهب هي بنفسها عن شيء منه.

ودعت الشريعة الإسلامية إلى عدم المغالاة في المهور، وتسيير إجراءات الزواج وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام:"إن أعظم الزواج بركة أيسره مؤونة" وقوله أيضا عليه الصلاة والسلام "خير الصداق أيسره" فاعتبرت ذلك الشريعة أمر المغالاة في المهور مكروها لا تشجع عليه، لما يترتب عنه من نتائج سيئة مع مرور الأيام لذا نجد الكثير من الفقهاء قالو:"لاحد لأقل مهر، ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام:"التمس ولو خاتما من حديد" وعن ابن سلمة قال: سألت عائشة كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كان صداقه لأزواجه اثني عشر أوقية ونشا، قالت أتدري ما النشا؟ قلت: لا، قالت: نحن أوقية خمسمائة درهم. رواه مسلم.

[1] سورة النساء الآية (3)

والأوقية أربعين درهم فيكون المهر خمسمائة درهم وهو ما يسمى مائتين وخمسون دينار جزائري تقريبا.[1] ومن تيسير المهر زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بامرأة وجعل صداقها أن يحفظها القرآن.

تساهل الإسلام في أمور المهور وتيسير أمر الزواج وتذليل العقبات هي دعوة غير مباشرة منه إلى الزواج وإنهاء حياة العزوبية، غير أن ما هو مشاهد في واقع المجتمعات العربية مخالف لما تدعوا إليه الشريعة من ارتفاع في المهور وتكاليف الزواج من تأمين جهاز ضخم للعروسين، وتهيئة غرفة النوم كاملة وغرفة استقبال جاهزة وأخرى لطعام وغيرها للجلوس الاعتيادي، وأخرى للطبخ مجهزة بكامل أدوات الطبخ ذات الأثمان الغالية وكذلك ما اعتاده كثير من الناس من السفر إلى شهر العسل، مع ما يرافق ذلك من مصاريف كثيرة وباهظة جدا، وكذلك هدايا الخطبة ومصاريف حفلات العقد والعطايا في مواسم المناسبات ونفقات حفلات الزفاف وهدايا صبيحة ليلة العرس وإقامة الولائم الكثيرة والمتنوعة."61"

كل هذه المتطلبات أدت بالشباب إلى العزوف عن الزواج أو تأجيله إلى سن متأخرة حتى يتمكن من جمع المبلغ الكافي لتغطية كل التكاليف العرس وخاصة أن الشاب المتخرج حديثا يحتاج إلى سنوات عديدة حتى يحصل على الوظيفة ويؤمن السكن ويجهزه ويوفر مبلغ المهر، وهذا ما ساهم في انتشار العنوسة، ولهذا أشار الدكتور السباعي رحمه الله إلى كراهة المغالاة في المهور والنتائج التي تتولد عنها "ومع هذا فمن المسلم به كراهة المغالاة في المهور لما ينشأ عن ذلك من أخطار اجتماعية تحول دون انتشار الزواج."61"[2]

و أوضحت دراسة أكاديمية أعدها الدكتور عيسى حمد الأنصاري بجامعة الكويت بعنوان اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو عادات الزواج ومظاهره الاجتماعية أن 81.5%

---

[1] عبد الحميد خراز، **فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام**، ط1، الجزائر، دار الشباب للطباعة والنشر، 1985 ص43.

[2] وندل جبر، **"الزنا تحريمه أسبابه ودوافعه ونتائجه وآثاره"**، الجزائر، دار الشباب، 1988، ص ص 118-119.

من أفراد العينة لديهم موقف رافض لمغالاة المهور مقابل تأييد 18.5% منهم على هذه العادة، وبينت نتائج الدراسة أن الطلاب أكثر رفضا من الطالبات إذ أعلن 88.5% من الطلاب رفضهم لهذه الظاهرة مقابل 76.6% من الطالبات وعليه يجب عدم التشدد والمغالاة في المهور حتى لا يمتنع الشباب عن الزواج. ففي هذا الامتناع خطر كبير على المجتمع بحيث يؤدي إلى انتشار الفساد بين الناس وتختلط الأنساب.

وما يمكن قوله، تعد المغالاة في المهور من الأسباب المؤدية لانتشار العنوسة وخاصة في دول الخليج العربي بحيث يعاني الشاب الخليجي من مشكلة ارتفاع المهور التي أصبحت مظهرا للتباهي والتفاخر. وهذا ما أدى إلى تأخر زواجه دون أن نغفل عن دور العوامل الأخرى في استفحال هذه الظاهرة.

- **البطالة وأزمة السكن:** تعد البطالة من أكبر العوامل التي ساعدت على انتشار العنوسة فانحصار الوظائف وفرص العمل أمام الشباب أصبح هاجسا يؤرق كل طالب عمل.[1]

3- الأسباب الثقافية:

- **الطموح العلمي للفتاة:** يشكل التعليم سبب آخر إلى جانب الأسباب السابقة لانتشار العنوسة في المجتمعات العربية بحيث تؤجل الفتاة ذات الطموح العلمي أو ترفض الزواج حتى تتحصل على الشهادات العليا في الدراسة، وعندما تتحصل عليها تتغير شروطها في زوج المستقل فتبدأ سلسلة الرفض حتى يفوتها قطار الزواج.

- **وسائل الإعلام والاستلاب الغربي:** لوسائل الإعلام تأثير مباشر على النفس البشرية في أفكارها ومفاهيمها، وهذه الوسائل إن استعملت في سبيل الخير ورفع المستوى الخلقي والثقافي وتوجيه المجتمع الوجهة الصحيحة كانت خير وسائل الرقي والتقدم، وإن هي استعملت في الشر فإنها تكون هدامة في بناء المجتمع.[2]

---

[1] منصور الرفاعي عبيد، مرجع سابق، ص 86.

[2] وندل جبر، مرجع سابق، ص107.

مما لاشك فيه أن الفتاة أصبحت تتشرب الكثير من المفاهيم وقيم وأفكار الثقافات يستطيع الفرد أن يتعلم الكثير نم المفاهيم والأفكار بشكل سريع وفعال وفي نفس الوقت يتقصى الكثير من النماذج السلوكية ولو كانت مرفوضة في المجتمع.[1]

ويلخص الدكتور عبد الرب نواب الدين آل نواب أبرز مؤثرات الثقافة الغربية فيما له صله بظاهرة عزوف الشباب عن الزواج أو بظاهرة تأخر سن الزواج لدى الجنسين.

– إطالة فترة الخطوبة بغرض التعرف أكثر من أحد الطرفين بالآخر.

– تفضيل بعض الشباب البقاء فترة أطول تأثرا بما يرونه ويسمعونه من حياة الحرية والهروب من تبعات ومسؤوليات الزواج وتكاليفه وأعباء تربية الأطفال.[2]

4– الأسباب النفسية:

– **الغلو في مواصفات الشريك (ة):** ومن الأسباب المؤدية إلى العنوسة مبالغة الفتاة في مواصفات فتى الأحلام الذي تنتظره وأيضا مبالغة الفتى في مقاييس ومواصفات زوجة المستقبل.

– **معايشة تجارب زواج فاشلة:** قد تمنع فتاة عن الزواج بسبب معايشتها لتجربة زواج فاشلة تعرضت لها أمها أو أختها أو جارتها أو إحدى صديقاتها.

ويزداد الأمر ثباتا وترسخا عندها عندما تسمع من غيرها من المتزوجات من مشاكل يعانينها مع أزواجهن فتكون بذلك لديها صورة سلبية عن الحياة الزوجية والتي لا تخدع عن إطار الإهانة، الشتم والضرب والشك، وهذا ما يجعلها تكره جنس الرجال فتفضل بذلك أن تكون عانسا خير لها أن تكون مطلقة أو أن تكون في عصمة رجل يهينها.

---

[1] مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، ط1، الجزائر، دار الأمة، 2003، ص41.

[2] عبد الرب نواب آل نواب، مرجع سابق، ص34.

يعتبر أحد النجار وهو عالم نفس اجتماعي مصري أن انتشار الطلاق له أثر بالغ في عزوف العديد من الفتيات عن الزواج، فقد تأثرت بمظاهر الخيانة وانهيار الأسرة وما تعانيه الزوجة بعد ذلك من مشاكل.[1]

الآثار السلبية للعنوسة:

- **الآثار النفسية:** تعاني العانس من مجموعة من الأمراض النفسية، ومن بينها الشعور بالوحدة، فهي لا تجد ذلك الشريك الذي يقف معها في لحظات الفرح والحزن مما يؤدي بها إلى الإكتئاب والانعزال عن الآخرين وإلى خواء روحي وقلق نفسي واضطراب فكري، وتذبذب عاطفي، يترك آثاره الوخيمة في حياة العانس، فالفتاة العانس عندما تختلي بنفسها ليلا، وترى الزوجة تفشي إلى زوجها وتسمع الأم تناغي أطفالها، وترى البيوت المضيئة والسعادة ترفرف على هؤلاء جميعا لاشك أن نوعا من الكآبة سيحتل في نفسها ركنا كبيرا[2]، وقد يتولد لديها مشاعر الحسد والحقد والكره اتجاه كل امرأة متزوجة ولديها أطفال، وخاصة عندما تبدأ نداءات الأمومة والأنوثة تصرخ بداخلها.

كما تعاني العانس من كثرة السهر وقلة النوم فهي تفكر كثيرا وتتساءل بينها وبين نفسها لماذا لم تتزوج؟ ومن هو الذي سيتزوج بها؟ وحتى يكون ذلك؟ وغيرها من الأفكار السوداء، وتضل هكذا حتى يغلبها النوم لتتحول تلك الأفكار إلى أحلام وكوابيس مزعجة. وقد تعاني العانس من الشك في تصرفات الآخرين من حولها وسوء الظن بهم، فتفسر كل سلوكاتهم تفسيرا سلبيا، فإذا ضحكوا قالت:ضحكوا علي، وإذا تهامسوا فيما بينهم قالت: إنهم يتحدثون عني، وهذا قد يؤدي بها إلى تصرفات سلبية اتجاههم، كما تصبح تتجنب الذهاب إلى حفلات الأعراس وكل الأمكنة التي تتجمع فيها النسوة.

- **الآثار الاجتماعية:** ومن الآثار السلبية لانتشار العنوسة في المجتمع ما يلي:

---

[1] عبد الحكيم أسابيع، مرجع سابق، ص88.

[2] منى هلال "العنوسة" http:// maaber.org/indexa/ al dalil hee hilal mouna

– الانحلال الخلقي، وخاصة في المدن الكبرى، فالفتاة العانس وفي ظل غياب الوازع الديني والرغبة الملحة في إشباع حاجياتها الجنسية، وخاصة أن الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز لدى الإنسان التي قد تلح على إشباعها، فإن لم تجد السبيل المشروع لإشباعها قد تدفع العانس لإقامة علاقة جنسية غير شرعية مع الرجال ودون تمييز بين العازب أو المتزوج وتزداد هذه الرغبة في هذا العصر عصر الإغراء والإغواء وانتشار الفتن التي تغري بالحرام وتقوي وخاصة أن المفسدين والمخربين في عرض العورات.... يزدادون يوما بعد يوم وهكذا لا تدري كثيرا من العوانس إلا وقد اشتدت أسباب ودواعي وقوعهن في الإثم والخطيئة.[1]

– خوف الفتاة والعانس قد يدفعها للقبو بزواج المسيار المنقوص الحقوق وكذلك إلى الزواج العرفي الذي عرف انتشارا ملحوظا خاصة بين طلاب الجامعات حسب إحصائيات أن أكثر من 17% من طلبة الجامعات قد اختاروا الزواج العرفي.

– ومن الآثار السلبية لانتشار العنوسة ارتفاع عدد الولادات غير الشرعية نتيجة الانحلال الخلقي والإباحية، حيث أكدت دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر وجود أكثر من 1500 دعوى لإثبات المواليد من زواج عرفي أو زنا.[2]

[1] عبد الحكيم أسابيع، مرجع سابق ص108.

[2] http://w.w.w.egyptiangreens.com

ثانيا: تعريف الطلاق:

لغة: فك الرابطة الزواجية كقولنا طلق الرجل امرأته فهي طالق أي سرحها، وقد ورد هذا المعنى اللغوي في القرآن الكريم لقوله تعالى: "الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان..."[1] [2]

– والطلاق معناه نزع الزوج زوجت، وفك العصمة.

– وطلق زوجته طلاقا: بانت منه، فهي طالق، فمادة "طلق والطلاق والإطلاق في لغة العرب تدل على الإرسال وفك القيد والمفارقة، ودفع القيد سواء كان حسيا كرفع القيد عند المحبوس، أو معنويا كقولنا طلق زوجته أي فارقها وذلك بفك رباط الزوجية.

اصطلاحا: – رفع قيد النكاح في الحال بالبائن (المباينة المفارقة في لغة العرب)، أو المآل بالرجعي، بلفظ مخصوص هو ما اشتمل على الطلاق.[3]

وعرفه القرطبي: الطلاق مدخل حل العصمة المنعقدة بين الأزواج بألفاظ مخصوصة.[4]

ترتيب نظامي لإنهاء علاقة الزواج والسماح لكل طرف بحق الزواج مرة أخرى، ويشير هذا المصطلح إلى انتهاء رابطة الزواج وإصدار إعلان قانوني ببطلان هذه الرابطة.[5]

– **ويعرفه عبد الرحمان عبد الخالق:** هو نقص لاتفاق بين الطرفين عند بدء حياتهما الزوجية ومن حيث أنه عملية هدم لبناء أسرة وقد يأتي هذا الهدم عند بداية الطريق وعند وضع أول اللبنات الأسرة وقد يأتي متأخرا بعد أن يكون البقاء قد تقرع، ويضيف أن هذه

---

[1] سورة البقرة آية 229.

[2] أبو بكر الرازي، **مختار الصحاح**، طبعة جديدة، القاهرة ،دار الحديث،ص221.

[3] د.بلقاسم شتوان، **ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري**، ط1، سطيف، دار النشر مطبعة المنار، 2010،ص5.

[4] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، القاهرة، دار الحديث ، ص111.

[5] د. عدنان أبو مصلح، **معجم علم الاجتماع**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010، ص207.

العملية منظمة في الإسلام، ويلخص إلى أن الطلاق ضرورة اجتماعية تحتمها الفطرة البشرية ويقتضيها الإصلاح الاجتماعي.[1]

تعريف الطلاق في القانون: عرفت المادة 48 من قانون الأسرة الجزائري الطلاق بقولها الطلاق حل عقده الزواج ويتم بإرادة الزوج أو بتراضي الزوجين، أو بطلب من الزوجة في حدود ما ورد في المادتين 53-54 من هذا والقانون.[2]

– عرفته محكمة النفط المصرية: الطلاق شرعا هو حل رابطة الزوجية الصحيحة بلفظ الطلاق الصريح أغو بعبارة تقوم مقامه تصدر ممن يملكه وهو الزوج أو نائبه.[3]

تعريف الطلاق سوسيولوجيا:

–الطلاق من المنظور السوسيولوجي معناه أو انقطاع الرباط الزواجي بين الزوجين إن إنهاء عقد الزواج حسب الإجراءات الشرعية والقانونية التي يقرها الدين والمجتمع[4].

– **ويعرفه العالم Zadrozng:** الطلاق عملية قضائية تتم بواسطة القانون لإنهاء العلاقة بين الزوجين. بحيث يسمح للطرفين إقامة علاقة زوجية جديدة.[5]

---

[1] نوره عبد الله الهزاني، **الطلاق العوامل والأسباب**، ط1، عمان، دار أسامة للنشر، 2012، ص20.

[2] قانون الأسرة الجزائري،**طبع الديو ان الوطني للأشغال التربوية**، الجزائر العاصمة، 1999، ص13.

[3] محمدعز مي البكري، **موسوعة الفقه والقضاء**، القاهرة، دار محمود للنشر والتوزيع، 2000، ص14.

[4] عبد الوهاب السريني، **أحكام الزواج والطلاق في الشريعة الإسلامية**، الإسكندرية، الدار الجامعية، ص207.

[5] د.بلقاسم شتوان، مرجع سابق ،ص55.

أسباب الطلاق:

للطلاق أسباب كثيرة ومتعددة منها:

– عدم التوافق بين الجنسين يؤدي إلى ازدياد درجة الخلافات ووصولها إلى نقطة يصعب فيها التوفيق، ويصح لها مناصب من حل رابطة الزواج.

– الحب الرومانتيكي الذي يسبق الزواج، والذي يشترط في عدد كبير من الشباب كشرط جوهري للزواج، ومن المعروف أن كثيرا من المحبين لا يخططون لمستقبل علاقاتهم تخطيطا واقعيا، وعندما يصطدمون بضرورات الحياة ومشتقاتها يصعب عليهم التكيف ويدركون أنهم خططوا لمستقبلهم على أساس غير سليم.

– اختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي قد يكون عاملا هاما في المدى القصير أو الطويل في حل الرابطة الزوجية، لأن الأسرة وهي جماعة تقوم على التعاون المتبادل لا تستمر طويلا في البقاء مع وجود فوارق يحسسها الزوجين باستمرار.

– وهناك أسباب أخرى تتمثل في الخيانة الزوجية وانخفاض المستوى الاقتصادي والعقم، وغير ذلك من الأسباب التي تعجل بقرار الطلاق في بعض الحالات.[1]

– وظاهرة الطلاق مست كل المجتمعات ففي الولايات المتحدة الأمريكية ترجع أسبابه إلى عدم التوافق الجنسي، أسباب اقتصادية، الإدمان على المسكرات، الزنا، تدخل أهل الزوج أو الزوجة في حياة وشؤون الزوجين.

– وفي دولة المغرب ترجع الأسباب إلى عدم الإنجاب، غياب الزوج لمدة طويلة، عدم توفير الاحتياجات الأساسية من مأكل وملبس وغيره للزوجة.

– أما في المجتمع القطري الذي يتشابه في خصائصه مع المجتمع السعودي من حيث التغيير الاجتماعي الذي تلي إنتاج النفط الذي كان أحد العوامل المسؤولة عن ارتفاع نسبة

---

[1] د. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **المشكلات الاجتماعية دراسة في علم الاجتماع التطبيقي**، دار المكتب الجامعي الحديث، 2010، ص175.

الطلاق والذي ترجع أسبابها كما وردت في سجلات المحاكم للخلافات بين الزوجين وعدم التفاهم نسبة 66.3%،إهمال شؤون الأسرة وسوء الخلق والمعشر، عدم التوافق والانسجام، الرغبة بالطلاق، عدم الإنجاب، مرض أحد الشريكين.

– وترجع أسبابه في المجتمع الكويتي لأسباب خاصة بالزوج وهي تدخل أهل الزوج أو الزوجة والشؤون الخاصة بالزوجين، سكن الزوج مع أسرته (الده ووالدته وإخوته) نظرا لحاجة الأسرة إليه ماديا أو معنويا وعدم رضا الزوجة عن ذلك، ضرب الزوج لزوجته، إدمان الزوج على المخدرات، وأسباب خاصة بالزوجة وهي عدم اكتراثها بالمنزل ووجودها في منزل والديها لفترات طويلة، عناد الزوجة وتشددها في آرائها وعدم مشاركتها للزوج في اتخاذ القرارات الأسرية، زيارة الزوجة لصديقاتها فترات طويلة.[1]

–الملل الزوجي وسهولة التغيير وإيجاد البديل.

– طغيان الحياة المادية.

– البحث عن اللذات وانتشار الأنانية وضعف الخلق.

– الخيانة الزوجية وتتفق الكثير من الآراء حول استحالة استمرار العلاقة الزوجية بعد حدوث الخيانة الزوجية لاسيما في حالة المرأة الخائنة، وفي حالة المرأة تختلف الآراء وتكثر التبريرات التي تحاول دعم استمرار العلاقة.

– عدم التوافق بين الزوجين ويشمل ذلك التوافق الفكري وتوافق الشخصية والطباع والانسجام العاطفي والروحي.

– عمل الزوجة خارج البيت وهذا من شأنه أن يخلق بعض المشاكل كإهمال المرأة لبيتها.

– استرجال الزوجة (تعدي المرأة على سلطة الرجل ورجولته وتخليها عن طبيعتها الأنثوية)[2]

---

[1] http://w.w.w.alrafedein.com

[2] http://w.w.w.Forums,ozkorallah.com

الآثار المترتبة على الطلاق: للطلاق آثار متعددة منها نفسية واجتماعية واقتصادية:

- **الآثار النفسية:** فالآثار النفسية للطلاق نفسية الأطفال تتمثل في حرمانهم من الحنان الأسري فيصاب الأطفال بالصدمة النفسية من جراء هذه الواقعة.

- كما تؤكد الباحثة أمينة الجابري على أن الأطفال هم الضحية الأولى للطلاق وتلازمهم طوال حياتهم مما يؤدي إلى ضعف شخصيتهم.

- كما أن بعض الباحثين في علم الاجتماع يرون أن آثار الطلاق على الأبناء تتمثل في اتصافهم بالعنف والسلوك الإجرامي والخوف والتأخر الدراسي.

- بالإضافة إلى المعاناة النفسية المطلقة وفاجعة تفكك الأسرة التي تكون نتيجة الطلاق والتي تحدث تأثيرا بالغا عليها خاصة بعد الطلاق فقد تندم على أخذ قرار الطلاق أو المساهمة فيه أو تقتضي العودة إلى الحياة الأسرية... إلخ[1]

- كما أنها تتخوف من الارتباط مرة أخرى وأيضا خوفها وقلتها من الحفاظ على أبنائها وكيفية التعامل معهم ورعايتهم.[2]

- أما بالنسبة للآثار النفسية للمطلق بعد تفكك الرابطة الزوجية يصاب بالاكتئاب والانعزال والإحباط على أفكاره أوهاما كثيرة، فيلجأ إلى تهويل الأمور وتعقيدها فيعيش في هم ونكد وتمتلئ نفسه بالشرك والريبة، والمطلق يصبح لا يثق في أية امرأة وأصبح يرى أن الزواج والارتباط مجرد وهم كما أنه عملية تؤدي إلى الفشل.

- فالطلاق يؤثر على المجتمع أيضا فيصبح أفراده يعاونون من مشاكل نفسية واجتماعية واقتصادية خاصة بالنسبة للنساء المطلقات غير العاملات فإنهن قد ينحرفن، كما يعاني

---

[1] د.بلقاسم شتوان، مرجع سابق ص63-73.

[2] نفس المرجع، ص ص، 86-87.

أبناؤهن من الحرمان العاطفي والمادي مما قد يؤدي إلى تشردهم وهذا يعود سلبا على شخصيتهم بالدرجة الأولى وعلى مجتمعهم الذي يعيشون فيه[1]

الآثار الاجتماعية المترتبة عن الطلاق:

– التفكك الأسري أي انهيار الوحدة الأسرية.

– كثرة المطلقات وتزايد عددهم في المجتمع الجزائري وهذا دليل على التغير في نسق الأسرة بالتالي يصبح مؤشرا على التغير في بناء المجتمع ككل.

– النظرة الاجتماعية للمطلقة نظرة مليئة بالريبة والشك.

فيصبح المجتمع ينظر إليها على أنها خطر يهدد كيانه بسبب سلوكها غير السوي أو الفساد الأخلاقي.

والمطلقة وصمة عار ومن خلال هذه النظرة للمجتمع إلى المطلقة فهي سجينة حبس اجتماعي.[2]

ومن الآثار الاجتماعية الواقعة على المرأة المطلقة:

– الشعور بالحزن والقلق من المستقبل وتراكم الهموم والأمراض النفسية عليها .

– تضاؤل الآمال في الزواج مرة أخرى نظرا للاعتبارات الاجتماعية والتقاليد المترسخة.

– تصبح عرضة الأطماع الناس والاتهام وللاتهام بالانحرافات الأخلاقية.

ومن آثار الاجتماعية على المطلق:

التعرض للإصابة بالأمراض النفسية وسيطرة الأوهام السيئة على تفكيره مما يؤثر سلبا على توازنه الاجتماعي.

ومن آثاره الاجتماعية على الأولاد:

– الحرمان العاطفي ونقص الحنان (أحد الوالدين) مما قد يؤدي إلى انحرافهم.

---

[1] د.بلقاسم شتوان ،مرجع سابق، ص ص، 89–100.

[2] نفس المرجع ، ص ص 259–260.

– معاناة صدمة تفكك الأسرة ومخاصمات الأبوين والتي تؤدي إلى تشردهم ووقوعهم في أيدي المجرمين.[1]

ومن الآثار المجتمعية السلبية للطلاق عدم الاستقرار الاجتماعي:

– الفشل الدراسي للأبناء ما يضعف تحقيق التنمية المرجوة.

– ارتفاع نسبة الانحراف الأخلاقي في المجتمع.

– ظهور أنماط جديدة في العلاقات الإنسانية لم تكن موجودة من قبل مثل الزواج المسيار والتي تلجأ المطلقات كحل لعدم القدرة على الزواج الطبيعي.

– ارتفاع معدل الجريمة بسبب الخلل في التنشئة الاجتماعية والدينية، وضعف الوازع الديني، الاضطراب النفسي والسلوكي لأفراد المجتمع بسبب التنشئة في بيئة غير سوية.

– الطلاق يؤدي إلى الشفاف ما يضر بالترابط والتماسك داخل المجتمع.

– انخفاض العمل والإنتاج بسبب سوء الحالة النفسية للرجل والمرأة المطلقين فالاستقرار النفسي عامل هام في دافعية الشخص للإنجاز والإنتاج بل وفي مستوى جودة العمل.[2]

الآثار الاقتصادية المترتبة على الطلاق:

– المرأة المطلقة تزداد معاناتها النفسية والاجتماعية حين تجد نفسها وأولادها يصارعون مشاكل اقتصادية تتمثل في كون المطلقة عالة هي وأولادها على الأسرة التي ترجع إليها بعد الطلاق أي مكان إقامتها بعد الطلاق بالرغم من أن القوانين تعطي الأولوية للأطفال وأمهم الحاضنة، فأوجب على أبيهم توفير مسكن لهم بمعية أمهم والإنفاق عليهم حتى تنتهي مدة حضانتهم.

---

[1] http://w.w.w.achamel.info.com.

[2] http://w.w.w.alrafedeir.com

– لكن الأوضاع الراهنة في المجتمع الجزائري أغلبهن يعدن إلى بين الأسرة ويمثلن ضغطا عليها لأسباب كعدم توفر السكن، التقاليد الثقافية لا تسمح للمطلقة بالعيش في مسكن مستقل ...إلخ.[1]

– حرمان الأطفال من الحاجيات الأساسية فالحاجات التي يحرم منها أطفال المطلقين عادة ما تشمل الحب والعطف والرعاية والتغذية والتربية وحاجاته بالشعور بالأمن والطمأنينة والانتماء إلى الأب والأم وأفراد الأسرة.

– المطلق والنفقات الإضافية وخاصة عندما لا يجد من يسنده ويساعده على اجتياز محنته لأنه يتصور أنه أصبح غير قادر على تحقيق تحمل النفقات الإضافية تترتب عليه من الناحيتين الشرعية القانونية والاجتماعية والاقتصادية.[2]

ثالثا:تعريف البطالة:

لغة: التعطل ونقيض العمالة والقعود عن السعي لمنفعة الدنيا أو الآخرة، وورد في المعجم الوسيط (... وبطل العامل بطالة: تعطل، فهو بطال...)، وورد في المصباح المنير (... وبطل الأجير من العمل فهو بطال بين البطالة بالفتح...) وربما قبل البطالة بالضم حملا على نقيضها وهي العمالة.

اصطلاحا: البطالة هي عدم العمل مع الرغبة فيه، وهو التعريف الذي أخذت به منظمة العمل الدولية حيث عرفت العاطل بأنه: (كم من هو قادر على العمل وراغب فيه، ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد، ولكن دون جدوى).[3]

---

[1] د. بلقاسم شتوان، مرجع سابق، ص ص، 282-290.

[2] نفس المرجع ص ص، 295-299.

[3] صبري محمد خليل خيري http://w.w.w.drsabrikhlil.wordpress.com

– تشير البطالة إلى الأشخاص القادرين على العمل والذين ليست لديهم فرص سانحة للعمل والبطالة إحدى مظاهر التخصص والتنافس في الإنتاج بل البعض يرى أنها أحد نتائج الإنتاج الرأسمالي.[1]

– اختلال التوازن في سوق العمل، بحيث لا يتمكن جزء من قوة العمل في المجتمع عن الحصول على عمل منتج على الرغم من رغبته وقدرته على القيام بذلك العمل.[2]

– فالبطالة هي ظاهرة سوسيولوجية اقتصادية تخص فئة فوق 15 سنة، وهي بصدد التفتيش من عمل دون جدوى، كما أن هذه الفئة قادر ة على العمل إلا أن الفرصة لا تتاح لهم، عموما نقول أن الفئة العاطلة عن العمل هي الفئة المؤهلة للعمل والقادرة عليه والتي يتراوح منها ما بين 15و45 سنة، باستثناء الطلبة، والشباب الذين هم بصدد تأدية الخدمة العسكرية والمقودين.[3]

– ومن المنظور السوسيولوجي نتناول البطالة باعتبارها ظاهرة من الظواهر السلبية التي يترتب عليها الكثير من المشكلات الاجتماعية التي تحدث بالمجتمع كمحصلة لوجودها.

ومن هذه الآثار الجرائم وغيرها من آثار الانحراف التي يقترن ظهورها وانتشارها بالبطالة ويقصد بالبطالة أنها حالة عد توافر العمل لشخص راغب فيه مع قدرته عليه في مهنة تتفق مع استعداداته وقدراته، وذلك نظرا لحالة سوق العمل ويستبعد من هذا حالات الاضطراب أو حالات المرض والإصابة.

---

[1] د.محمد عبد الرحمان وآخرون، **المعجم الشامل لترجمة مصطلحات علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2013، ص603.

[2] عبد الرحمان يسري، **النظرة الاقتصادية الكلية**، الإسكندرية، الدار الجامعية للنشر، 2003، ص381.

[3] برنية وسيمون، **أصول الاقتصاد الكلي**،تر: إبراهيم شمس الدين، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1989، ص313.

كما تعرف بأنها حالة تواجد الأفراد المتعطلين الذين يقدرون على العمل ويرغبون ويبحثون عنه ولا يجدونه.[1]

أسباب البطالة:

إن التشخيص الدقيق لظاهرة معينة قد يؤدي إلى إتباع أساليب ملائمة لمواجهتها والتعامل معها، ومعرفة أسباب أية مشكلة مجتمعية يساعدنا على حلها، ولاشك أن لمشكلة البطالة العديد ومنها ما هو متعلق بالناحية الاقتصادية، ومنها ما هو متعلق بطبيعة أفراد المجتمع أنفسهم وبعض النواحي الاجتماعية، كذلك منها ما متعلق بالنواحي السياسية ويرجعها بعض الدارسين إلى المؤسسات التعليمية والتربوية والمشكلة معقدة ومن الصعب إرجاعها إلى ناحية واحدة فقط.

– غياب التنسيق بين التعليم واحتياجات المجتمع: كان لهذا أثره من ناحية الخريجين الذي لا يحتاجهم سوق العمل مكان ما اكتسبه هؤلاء من مهارات لا يرقى إلى متطلبات سوق العمل أيضا ومع هذا فإن الإعداد في ازدياد واستمرار ذلك معناه زيادة البطالة كل عام.

– الهجرة الداخلية والخارجية: لعبت الهجرة دورا أساسيا سواء كانت هجرة داخلية أو خارجية حيال مشغلة البطالة، والمقصود بالهجرة الداخلية الانتقال المكشف من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، وتؤدي الهجرة إلى زيادة معدل نمو الباحثين من عمل مما يؤدي إلى بروز مشكلة البطالة.

– سياسة التوظيف الحكومي: تكون من خلال توظيف الخريجين دون أن تكون له سياسة محدد مبنية على واقع اجتماعي مدروس أدى إلى ظهور مشكلة البطالة.

---

[1] د.محمد علاء الدين عبد القادر، **البطالة أساليب المواجهة لدعم السلام الاجتماعي والأمن القومي**، الاسكندرية، منشأة المعارف، 2003،ص 32

– يؤدي التحديث التكنولوجي إلى الاستغناء عن عدد كبير من العاملين، وبعد أن كان العمل يؤدي بمجموعة من العمال أصبح نفس العمل يؤدي بعامل واحد فقط يقف أمام آلة تقوم بكل شيء ومن هنا فإن التقدم التكنولوجي قد يكون سببا في وجود ظاهرة البطالة.

– جمود سوق العمل وعدم تشغيل القطاع الخاص: يتمثل هذا في سيطرة القطاع الحكومي على سوق العمل ومشاركة القطاع الخاص بنسبة ضئيلة في الاقتصاد وتعطيل المستثمرين نتيجة للتعقيدات الإدارية.[1]

– سيادة بعض القيم الاجتماعية: يزيد من مشكلة البطالة سيادة بعض القيم الاجتماعية التي تحط من شان العمل اليدوي وتحترم العمل المكتبي، مما قد يجعل المتعلمين يرفضون العمل اليدوي ويلهثون وراء الآمال المكتبية التي تعاني من فائض.

– بطئ النمو الاقتصادي والتخطيط غير المتوازن للاستثمار: تنتج مشكلة البطالة في قصور النمو الاقتصادي عن ملاحقة النمو السكاني وما يترتب عليه من زيادة القوى العاملة إلى جانب ضعف المدخرات المحلية وعجزها عن توفير الاستثمارات لخلق فرص العمل.

– اندثار بعض الحرف والصناعات التقليدية التي كانت موجودة في المجتمع والتي كانت تمثل مصدرا للرزق، بحيث اختفت هذه الحرف بعد أن كانت تمتص نسبة سوق العمل، فأسهم اختفاؤها في رفع نسبة البطالة.[2]

---

[1] د.طارق كمال، أستاذ أنوار حافظ، مرجع سابق ص ص، 48–59.

[2] نفس المرجع ص ص، 60–61.

آثار البطالة:

- **الآثار النفسية:** يتعلق الأمر بأن الفرد العاطل لا يشعر بالانتماء إلى المجتمع حيث يشعر بالظلم الذي قد يدفعه إلى أن يصبح ناقما على المجتمع، فاقدا الانتماء له، عرضه لأي استدراج قد يضع منه عنصرا من عناصر الهدم مع أن التعليم يعد الفرد للبناء لا للهدم، هذا إلى جانب عدم الشعور بالأمان واللامبالاة وعدم تحمل المسؤولية، ومن الممكن أن ينعكس ذلك في قيام الفرد بأعمال غير وقد يقبل عملا بدافع الحاجة.

لا يتناسب مع خصائصه وإعداده فيقع في مشكلة البطالة تلك الحال التي يبدو فيها غريبا لا يؤدي فيها عملا ذا قيمة، ويؤدي ذلك إلى الإحباط وعدم الثقة بالنفس ويتملكه شعور بتفاهة ما يقوم به عمل لأن هذا العمل لا يتناسب مع قدراته وإعداده.

- **الآثار الاجتماعية:** لعل من أهم الآثار والنتائج الاجتماعية لمشكلة البطالة تأخير سن الزواج مما يؤثر على إشباع حاجة من الحاجات الأساسية ولهذا آثاره الخطيرة على الفرد وعلى المجتمع، إلى جانب ارتفاع معدل الجريمة بين العاطلين والشعور بالاغتراب والإحباط والتعرض لكثير من الاضطرابات النفسية.

وقد رأى الإمام احمد بن خليل رحمه الله مثل هذا الرأي فقال: إذا جلس الرجل ولم يحترق وعنه نفسه إلى أن يأخذ ما في أيدي الناس.[1]

[1] د.طارق كمال، أستاذ أنوار حافظ ،مرجع سابق، ص ص، 42-43.

الآثار السياسية:

حيث أن هناك علاقة بين نسبة البطالة، والاضطرابات السياسية في كثير من البلدان فالمتعطلون من أكثر فئات الشعب إثارة للشعب والفوضى والاضطرابات والمصادمات السياسية إلى جانب أن البطالة تؤدي غلى السخط الشعبي العام.

ومن هذا فإن مشكلة البطالة قد تصبح تهديدا للاستقرار السياسي والسلام الاجتماعين ولهذا آثار سلبية على الشخصية التي ينشدها أي مجتمع.

الآثار الاقتصادية:

فالفرد العاطل بعد تكملة دراسته وعدم وجود عمل يتناسب مع دراسته ومع المؤهل الذي استغرق وقتنا طويلا حتى ناله، يكون في حالتين:إما أن يبقى في حالة بطالة، وإما أن يقبل العمل في أي مجال.

– وتؤدي البطالة أيضا إلى قصور مهارات الخريج الذي أعد فعلا لمزاولة عمل ما فالمهارات تقل شيئا فشيئا نتيجة لعدم الاستعمال وتؤدي البطالة إلى مزيد من البطالة وذلك للركود الاقتصادي المصاحب لها وترك البعض العمل.

– وفي ظل البطالة يقبل بعض الخريجين خاصة الجامعيين العمل في بعض الحرف التي لا تتطلب مستويات تعليمية عالية وهذه تسبب ازدياد البطالة لدى فئة غير المتعلمين.[1]

رابعا:مفهوم الفقر:

لغة: الفقر في اللغة هو ضد المعنى، وأصل الفقر هو المكسور الفقار أي خرزات الظهر: وهي عظام منتظمة في النخاع، ويقال: أصابته فاقرة: أي داهية تكسر الفقار، وقد عرف العلماء الفقر بأنه: فقد ما يحتاج إليه الإنسان.[2]

[1] د.طارق كمال، أستاذ أنوار حافظ ،مرجع سابق، ص ص، 44–45.

[2] إبن منظور، مرجع سابق، ص237.

الفقر من وجهة النظر الاجتماعية: جاء في قاموس علم الاجتماع بأن الفقر: مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية والمتصلة بالاحترام الذاتي لفرد أو مجموعة من الأفراد، وينظر على المفهوم نظرة نسبية نظرا لارتباطه بمستوى المعيشة العام في المجتمع وبتوزيع الثروة ونسق المكانة والتوقيعات الاجتماعية.[1]

يعرف جور ج زمل (منظر ألماني قديم) الفقر هو تحديد الناس لمستوى عيش معين يعدون ظروفهم تشكل حالة الفقر.

وهناك لويس كوسر (منظر أمريكي معاصر) الذي يحدد الفقر على أنه يوصم المجتمع حياة جماعة اجتماعية معينة على أنها ضمن دائرة الفقر.[2]

تعريف كلينارد أبوت "تعريف واسع يغطي محتوى الفقر" وببساطة فإن الفقر بالنسبة للأمم النامية يمكن أن يفي عدم الكفاية في الضروريات المادية للحياة ومستوى معيشي غير لائق، ويتغير مستوى العيش هذا تبعا للوقت والمكان بين المجتمعات مختلفة أو في مجتمع واحد.[3]

الفقر هو الحرمان من المتطلبات المادية اللازمة للوفاء بالحد الأدنى المقبول من الاحتياجات بما في ذلك الغذاء.[4]

---

[1] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، مرجع سابق، ص ص، 241-242.

[2] معن خليل العمر، مرجع سابق ص ص، 189-190.

[3] د.علي مانع،**جنو ح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة**، دراسة في علم الإجرام المقارن، بن عكنون الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1996، ص100.

[4] طارق فاروق الحصري، **الآثار الاجتماعية لبرامج الإصلاح الاقتصادي (البطالة، الفقر)**، ط1، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2007 ،ص230.

يرى عبد الرزاق الفارس أن الفقر هو عدم القدرة على تحقيق مستوى معين من المعيشة المادية يمثل الحد الأدنى المعقول والمقبول في مجتمع من المجتمعات في فترة زمنية محددة.[1]

أسباب الفقر:

لا يمكن تحديد وحصر أسباب الفقر بشكل دقيق لكن في الإمكان تحديد أسبابه بشكل عام في المجتمعات المتحضرة والصناعية وذلك بسبب بروزها للعيان والدراسات التي غطتها وشملتها، فالسبب الرحيمي للفقر في تلك المجتمعات هو البطالة أي العاطلون عن العمل الذين انقطع مصدر رزقهم وعاشوا في فقر.

- ارتفاع أثمان السلع المستمر ومستوى العيش فإنه يقع في مصيدة أو شرك الفقر.[2]
- سوء توزيع الثروة وسوء التنظيم.
- عدم التكافؤ الاجتماعي بين أفراد المجتمع.
- الحروب والاستعمار.
- ومن أسباب الفقر المهمة الكوارث وضعف التعليم وطبيعة العراقة الحضارية والتكاثر السكاني الواسع والسريع، والفقر مرتبط بقلة العمل والنشاط والفاعلية الحضارية ويمكن من هذه الزاوية تتبين أسبابا داخلية وأخرى خارجية.
- من أهم الأسباب الداخلية طبيعة المجتمع ونشاطه وتطوره الحضاري والبشري، وعراقته في تنظيم أعماله ونشاطه واستفادته من ثرواته وتنميتها تنمية مستدامة، والنظام السياسي والاقتصادي السائد في بلد ما، فالنظام الجائر لا يشعر فيه المواطن بالأمن والاطمئنان إلى عدالة تحميه من الظلم والتعسف، ويستفحل الأمر إذا تضاعف العامل السياسي يعامل

---

[1] عبد الرزاق فارس، **الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي**، لبنان، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001، ص21.

[2] معن خليل العمر، مرجع سابق ص 203.

اقتصادي يتمثل في انفراد الحكم وأتباعه بالثروة بطرق غير شرعية نتيجة استشراء الفساد والمحسوبية، فيتصاعد الاستبدال السياسي بالاستبداد الاقتصادي والاجتماعي وهي من الحالات التي تسبب في اتساع رقعة الفقر حتى عندما يكون زاخرا بالثروات الطبيعية كما حدث ويحدث في عدة في عدة بلدان إفريقية، هذا فضلا عن الحروب الأهلية والاضطرابات وانعدام الأمن.

– وهناك أسباب خارجية متعددة وهي أعقد وأخفى أحيانا ومن أهمها الحروب والنزاعات الصراعات الدولية التي تحرم البلدان فرصة التنمية والتطوير بالإضافة إلى نقص المساعدات أو سوء توزيعها في البلدان التي يسود فيها الفساد في الحكم.[1]

– وأيضا من أسباب الفقر ظاهرة العولمة وهذا العولمة وهذا منذ بداية التسعينات، حيث أخذ هذا النسق المتسارع في تقلص الناتج الداخلي العالمي، واتسعت الهوة بين البلدان الفنية والفقيرة، وتزايد عدد الفقراء في العالم اتفاق المليارين من البشر، وقد تزايد عددهم حتى في أغنى البلدان مثل الولايات المتحدة نتيجة سوء التوزيع.

وقد بينت التجارب أن تحقيق النمو لا ينجر عنه ضرورة تحقيق التنمية البشرية إذا لم يصحبه توزيع عادل نسبيا.[2]

– تجاهل الدول الصناعية الكبرى لظاهرة الاحتباس الحراري بحيث تأتي النتائج مروعة على لسان علماء المناخ حيث أنهم يؤكدون أن الكوارث الطبيعية التي تلحق بالكوكب اليوم ما هي إلا نتيجة من نتائج استهتار الدول الصناعية وعدم مبالاتها ومن ضمن هذه الكوارث، الزلازل والأعاصير والفيضانات والجفاف والتصحر وكلها وظواهر تؤدي إلى إفقار الشعوب وتشريدها.

---

[1] http://w.w.w.wikipedia.org.com

[2] د. الطيب البكوش، الفقر وحقوق الإنسان http://w.w.w.ainr.org.tn.com

– هيمنة القطب الواحد وذلك بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية للعالم تفاقمت مشكلة الفقر فالسعي إلى تأكيد السيطرة على العالم وبسط النفوذ قاد في الكثير من الأحيان إلى إفقار الدول أثناء ترويضها، فالعقوبات الاقتصادية، وغزو واحتلال الدول سعيا وراء السيطرة على المواقع الإستراتيجية في العالم، كلها أدت إلى تفاقم مشكلة الفقر ودولت شعوبا كانت في الأصل أغنية إلى حالة من الفقر.

– بالإضافة إلى نتائج وتبعات عهود الاستعمار وهو أن هذه الشعوب قد استنزفت خيراتها خلال عقود من الاستعمار تعرضت فيها انهب جل ممتلكاتها.

– الفساد والبيروقراطية بحيث يرى بيتر آيغن أن الفساد يمثل الشر الأساسي في عصرنا وهو يكشف عن وجهه القبيح في كل مكان، ويكمن في جذور جميع المشكلات ذات الأهمية تقريبا ويحول دون حلها على الأقل ويحدث آثاره المدمرة في مناطق العالم الفقيرة، حيث يدع الكثير من ملايين البشر أسرى البؤس والفقر والمرض والصراعات وأشكال الاستغلال الوحشية المتجبرة.[1]

[1] بيتر آيغن، **شبكات الفساد والإفساد العالمي**، تر: محمد حديد، دمشق، سوريا، قدمس للنشر والتوزيع، 2005، ص17.

آثار الفقر:

للفقر تأثيره على العقيدة فالأخلاق فإذا لم يكن الفقير قوي الإيمان، قد يصيبه الشك والريبة في حكمة الخالق، وللفقر دور سلبي وخطير على الفكر من حيث أنه يجعل صاحبه مشغولا بضرورات الحياة لنفسه، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستفيد من الفقر مع الكفر فيقول: "اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر"، ويقول الشيخ القرضاوي: "إن الفقير المحروم كثيرا يدفعه بؤس وحرمانه من سلوكات ما لا ترضاه الفضيلة والخلق الكريم ولهذا قالوا صوت المعدة أقوى من صوت الضمير".

– للفقر آثار اقتصادية من خلال تبعية الشعوب الاقتصادية للدول والشعوب المانحة للقروض والديون، وما يترتب عليها من آثار سلبية في جميع الجوانب بالإضافة إلى زيادة الاستغلال والاحتكار، وبالتالي يزداد الفقراء فقراً بسبب حاجتهم الشديدة يكونون غير قادرين على المنافسة ، فيخضعون للشروط التعسفية للأغنياء والشركات الاحتكارية .

– وللفقر أيضا الآثار السلبية للفقر المدقع على العلم والثقافة أن الفقير في الغالب ينشغل بسد جوعه، فلا يبقى له الوقت الكافي للتعلم والثقافة بالإضافة إلى أن أولاد الفقراء لن يتركهم أولياء أمورهم في الغالب للتعلم والثقافة بل يشغلونهم بالأعمال اليدوية و الزراعة وبالتالي يصبحون أميين.

– للفقر آثار اجتماعية خطيرة منها الأمية والجهل والتخلف بالإضافة إلى كثرة الأمراض، حيث أن معظم الأمر اض تعود أسبابها إلى سوء التغذية، ويعود تأثيرها على الإنسان بالموت، أو إلى عدم وجود الدواء المناسب بحيث يذكر الدكتور الطويل (أن الجوع والمجاعة ضاربان في ديار المسلمين)، بالإضافة إلى نقص الخدمات الصحية والسكنية، بالإضافة على زيادة الجرائم بين الشباب والنساء والأحداث فلا شك أن للفقر أثره الكبير في زيادة

الجرائم، حيث ترى المدرسة الاجتماعية في تفسير الإجرام أن الأحوال الاقتصادية السيئة تحتل المرتبة الأولى في مسؤولية الجنوح نحو الإجرام. [1]

– فالفقر حالة من مستوى المعيشة المنخفض الذي إذا طال أمده أثر على صحة الفرد وأخلاقه واحترامه لذاته كما أنه جريمة لأنه يجرد الإنسان من إنسانيته، فالفقير المحروم الجوعان الذي لا يجد مأوى، والذي لا يتوفر له ما يحفظ عليه آدميته وكرامته، يكون معرضا ولاشك للانهيار الذي قد يقوده إلى الكفر بأي شيء وكل شيء بما في ذلك الكفر بنفسه وقيمته ومجتمعه ووطنه.[2]

[1] موقع الدكتور علي http://w.w.w.qaradaghi.com

[2] أحمد حوتي وآخرون، **البطالة وعلاقتها بالجريمة والانحراف في الوطن العربي**، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1998، ص ص، 133-134.

المبحث الثالث: علاقة المشكلات الاجتماعية بالسحر والشعوذة .

للمشكلات الاجتماعية توجه نحو السلوك الإنحرافي أي السحر والشعوذة لدى الفرد أو الجماعة وهذا ما قدمه أوكيف O'keef في نظريته الضغوط الاجتماعية في تغيير السحر والشعوذة وهذا من خلال ربطه بين السحر والضغوط الاجتماعية أي المشاكل الاجتماعية حيث أعتبر أن السحر ما هو إلا مؤشر عن وجود ضغوط إجتماعية شديدة سوع على الفرد أو الجماعة في بيئة معينة .

وحسب رأي أو كيف فإن الضغوط الاجتماعية هي التي تجعل الفرد يلجأ إلى السحر كمخرج له وتتمثل في :

– الصراع الاقتصادي الذي يحدث "عادة "بين الأفراد.[1]

كمشكل الفقر والبطالة التي تتخبط فيه الكثير من المجتمعات بل مجملها فحامل الشهادة يبحث عن عمل ويبحث عن الكسب المادي الذي يغطي جميع احتياجاته الصحية والمعنوية والمتصلة بالاحترام الذاتي والفقير يطمح إلى عمل بسد به حاجاته اليومية وإذا لم تحل هذه المشاكل قد يلجأ هؤلاء الأفراد أو الجماعات إلى سلوكات منحرفة فالفقير يسرق غيره والمتعلم العاطل عن العمل يقوم بالمظاهرات والشغب بحل هذه المشاكل..... الخ .

– إذن العلاقة بين المشكلات الاجتماعية ولجوء الأفراد إلى السحرة والمشعوذين علاقة سببية مباشرة إذا أن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الفر من مشكلات اجتماعية يدفعه إلى البحث عن تلبية حاجاته بصفة غير قانونية أو غير مشروعة ويكون سلوكه آنذاك انحرافيا، وعلى سبيل المثال فالنظام الاقتصادي وما ينطوي عليه من عوامل مادية وملابسات هي ظواهر أي عبارة عن مشكلات اجتماعية وترجع إلى البطالة والفقر وعدم توفر خدمات الرعاية التي تنقذهم من الحاجة المادية وحتى المعنوية والتي قد تؤدي بهم غلى سلك سبيل

[1] O'keef , Daniel, Laurence, Stolen lightning : social theory of magic, new york, continun, 1932, p433.

الجريمة والانحراف كرد فعل على الأوضاع أو الضغوط التي يعيشها هذا الفرد أو تلك الجماعة، إذن الفقر والحاجة الاقتصادية والحرمان المادي الذي يراه الفرد متمثل في بطالته تعد في مقدمة الأسباب التي تدفع الأفراد إلى الإنحراف في مجتمعاتهم، فالفرد الذي لا يجد سببا للعيش قد يضطر إلى السرقة، القتل، التزوير، والنصب والاحتيال وحتى اللجوء إلى السحرة والمشعوذين لكي يحل مشاكله ولكي يسد حاجاته الأساسية وحاجاته العائلية.

والبطالة بدورها كمشكل اجتماعي تؤدي إلى تعطيل الطاقات البشرية وشللها فيصبح الفرد يفكر في أفكار تخلصه من هذا الضغط المستعصي الذي يؤرقه فيلجا إلى فكرة أو أي شيء يخلصه من هذه المشكلة كلجوءه إلى المشعوذ ليحل له هذا المشكل أو الضغط الاجتماعي الذي أوصله إلى حالة نفسية صعبة فيذهب ليسهل له وجود عمل أو لتوجيهه ما الذي سيفعله للخروج من هذا المشكل وينفس عن حدة الضغط الذي يتعرض له نتيجة هذا الفقر أو نتيجة هذه البطالة التي تجلب للمجتمع شتى أنواع المتاعب وتسبب له الاضطراب التخلف.

– بالإضافة إلى ما قاله وليام بونجر وهو عالم اقتصادي هولندي رد تقريبا كل شكل من أشكال السلوك الانحرافي إلى الفقر لقد اثبت من خلال البحث والدراسة أن الحالة العقلية للمجرمين ترجع إلى الانحطاط الاقتصادي من ناحية والتفكك الطبقي من ناحية أخرى.

– كما يوصف خفاجي من اعتبار أن الفقر ينتج عنه حرمان وعدم توفير المتطلبات الضرورية للفرد والأسرة وكذلك صعوبة الحصول على الخدمات وأنواعها الصحية والتعليمية والترويجية، فيشب هؤلاء مجرمون جهلاء لا يقدرون على التمييز بين النافع والضار ويكونون لقمة ضائعة للتيار الانحراف.[1]

– فكمل قال أوكيف أيضا أن الصراع المغربي أو الذهني الذي ينتج عن وجود تضارب أو تعارض بين فكرتين أو أكثر في ذهن الشخص نجعله يحاول التخلص من هذا الصراع

[1] حسن خفاجي، **دراسات في علم الاجتماع الجنائي**، جدة، مطبعة المدينة، 1988، ص137.

الشديد باللجوء إلى الأفكار الخرافية والسحرية بالإضافية إلى الصراع ضمن العلاقات الاجتماعية أو علاقات القرابة وهذا ما يحدث حين تضطرب علاقات الفرد بمن حوله من أفراد أسرته ومعارفه اضطرابا شديدا يجعله يعيش في صراع داخلي.[1] مما يؤدي به إلى اللجوء إلى السحرة والمشعوذين كالمرأة المطلقة التي تصبح تعيش في ظروف نفسية واجتماعية مضطربة سواء داخل الأسرة أو خارجها مما قد يجعلها تلجأ إلى السحرة لحل مشكلتها والفتاة العانس التي تصبح تتألم لأي كلام لها وخاصة كلمة عانس (بايرة) فتلجأ إلى المشعوذ للبحث عن سبيل يخلصها من هذه المتاعب التي تواجهها بالإضافة إلى المرأة التي تعاني من مشكل عدم الإنجاب أي العقم والتي تحاول أيضا التخلص من هذه الضغوط التي تمارس عليها سواء من الزوج أو أهله أو حتى أسرتها فقد تلجأ إلى الساحر وأيضا لحماية نفسها من الطلاق.

– بالإضافة إلى أن العوامل الاجتماعية بداية من المؤسسات التنشئة وخاصة العائلة التي تؤثر بدورها على نفسية الأبناء فالفرد الذي ينشأ في عائلة مشبعة بالثقافة الشعبية أو المعتقدات والاتجاهات التي تجعل أشكالا معينة من الانحراف في مواقف معينة ممكنة ومسموح بها وهذه جميعا تكون قائمة في المحيط الثقافي للفاعل في بداية الأمر، ثم تتسلط على الشخصية وتصبح مستدمجة داخلها مثلها في ذلك مثل أي عناصر أخرى متصلة بالثقافة المحيطة فيحمل الفرد نفس خصائصها فالبنت التي ترى أمها تتعامل مع السحرة والمشعوذين فهي أيضا تتعامل معهم عندما تصادفها أي مشكلة تريد أن تجد لها حل وهذا من خلال عملية التعلم من القدرة وخاصة من الوالدين، كالبنت العانس التي تلجأ إلى المشعوذ لكي يجدلها رجل المستقبل حتى وإن كان بمبالغ مالية مرتفعة.

– كما يرى ميرتون أن الظروف الاجتماعية تضع ضغوط على الأفراد تبعا للبناء الاجتماعي مما يؤدي ببعض الأفراد للإقبال على السلوك الانحرافي وهذا بسبب عدم القدرة على التكيف

[1] أوكيف، مرجع سابق، ص440.

مع الضغوطات تداخل المجتمع، ويرى أنهم يرتكبون الجرائم والمخالفات كردود أفعال عادية وطبيعية للظروف الاجتماعية التي يجدون أنفسهم فيها.

بالإضافة إلى الجانب النفسي الذي له الأثر البالغ على الفرد، فالفرد الذي يعاني من الحرمان سواء الحرمان المادي كالفقر والبطالة أو الحرمان العاطفي فهذا الشعور هو العامل المتسبب في اختلال توازن الشخصية الذي قد يؤدي إلى السلوك الانحرافي لدى الفرد وأن السلوك الظاهري لهذا الفرد وليد لعوامل نفسية وهذا الأخير يتحكم في الإنسان ويوجه سلوكاته فالمرأة المطلقة والتي تعني من الكثير من الأزمات النفسية خاصة إذا كان لديها أبناء فهي تعاني من العديد من الضغوط الاجتماعية لذا تتوجه لأي سبيل يخلصها من هذه المتاعب التي تتلقاها في حياتها ومن ثم قد تلجأ إلى أضعف السبل وهي اللجوء إلى السحرة لحل مشكلتها كالبحث عن رجل آخر.

ففي دراسة لفرويد حول الطوطم والتابوا الذي نشر عام 1912 لأول مرة حيث قارن هذا الكتاب بين الميكانيزمات العصابية كما تظهر بالتحليل النفسي، وبين بعض النظم الاجتماعية القبلية، وبخاصة ما تعلق منها بالمحرمات والطوطمية والشعوذة وبمقتضى هذه النظر الفرودية يكون الإدمان بالسحر مرض نفسي يصيب بعض الأشخاص أو بعض المجتمعات وأنه بمثابة ردة إلى الفكر البدائي.[1]

[1] عبد القادر زغلول، **الفقر والجريمة**، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 1986، ص64.

خلاصة:

و نستخلص مما سبق إن المشكلات الاجتماعية هي احباطات وظيفية لعناصر البناء الاجتماعي ومن ذلك إن الضروريات الوظيفية للحياة الاجتماعية تساعد الأبنية الوظيفية على أداء وظائفها و تدعم كل منها الأخرى كما تحقق الحاجات النفسية للأفراد كذلك تساهم و تؤدي إلى تحقيق تكامل المجتمع أما الأنشطة و العمليات التي تحد من مواجهة هذه الضروريات الوظيفية و التي قد تؤدي إلى تعطيل العلاقات التنظيمية بين عناصر البناء و التي قد تحبط حاجات و مطالب الأفراد فتعرف بالإحباطات الوظيفية وكل تلك المشكلات الاجتماعية لها مجموعة من الأسباب تؤدي بها إلى خلق مشكلة يستعصى على الفرد حلها بمفرده و عدم معرفته بالغيب قد يؤدي به إلى الجهل و ارتكاب الأخطاء نتيجة استعصاء مشكلة في حله فيتردد على السحرة و المشعوذين ضانا منه انه قد يجد حلا لمشكلته ومن هنا يتضح إن المشكلات الاجتماعية لها دور كبير في اللجوء إلى السحر و الشعوذة .

الفصل الخامس
الجانب الميداني للدراسة

المبحث الأول: البناء المنهجي للدراسة

أولا: التعريف بميدان البحث

إن لكل بحث هدفه وأهميته، والبحوث الميدانية في العلوم الاجتماعية هي بحوث هادفة تستخدم المعرفة التي يمكن الوصول إليها عن طريق البحث العلمي، لذا فمن الحقائق المتفق عليها بين الدارسين والبحث لم يعد يغني في وقتنا الحاضر عن التأصيل العلمي الميداني هو أنه يساعد البحث العلمي على التقريب بين الحقائق العلمية الجديدة[1] أما بالنسبة إلى دراستنا فقد أجريناها في مدينة عين الدفلى.

لمحة تاريخية وثقافية عن مدينة عين الدفلى:

كغيرها من مناطق الوطن المختلفة مرت ولاية عين الدفلى بمراحل تاريخية بارزة، بداية بالمرحلة الفينيقية الرومانية، إذ أن منطقة الظهرة وسهل المينة كانتا محتلتين من طرف القبائل الماسوشية، و كان ذلك قبل مجيء الرومان في بداية القر ن الأول الميلادي. وبدخول الرومان المنطقة قاموا بإنشاء مراكز مراقبة مثل: اوبيديم نوفيم (oppidum – novum) الذي أنجز على هضبة تطل على الطريق الممتد على الضفة الشرقية لواد الشلف، وبالضبط بالجهة الشمالية الشرقية لمدينة عين الدفلى، وكانت مهمتها الأساسية مراقبة السهول والتصدي لهجمات القبائل الرحل.

– وتعد مليانة القديمة من أكبر المناطق بالإمبراطورية الرومانية بعد العاصمة، إذ تم العثور على مجموعة من الكتابات والقبور والتماثيل التي تؤرخ لتلك الفترة.

ومع قدوم المسلمين إلى المنطقة خلال القرن العاشر (10م) قام بولوغين بن زيري بإنشاء مليانة حوالي (362 هـ) على أنقاض مليانة الرومانية نظرا لموقعها الاستراتيجي.

– و مع بداية القرن السادس عشر (16م) تمكن الأتراك من دخول المدينة و قاموا بضمها إلى بابليك الغرب و نصبوا قبائل المخزن على أطراف المدينة وأثناء الاحتلال الفرنسي اتخذ

[1] طاهر محمد بوشلوش، **التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري (1967-1999)** دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعي، دار مرابط للنشر والطباعة، الجزائر 2008، ص407.

الأمير عبد القادر ملیانة مقرا لخلافته و جعلها إحدى أهم مدنه، و انشأ بها مصنعا للأسلحة و مخازن للذخيرة بقيت شاهدة إلى يومنا هذا.

و نظرا لأهميتها الإستراتيجية و قربها من الجزائر العاصمة فان المنطقة كانت تشكل محورا نشيطا خلال كل المراحل التحضيرية للحركة السياسية الوطنية.

و ابتداء من سنة 1900م شهدت المنطقة عدة أحداث لعل أبرزها: انعقاد أول مؤتمر لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية بمدينة زدين، و دون أن ننسى الدور الذي لعبته المنطقة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، إذ كانت محورا هاما في مواجهة الاحتلال بحكم موقعها ضمن الولاية الرابعة التاريخية، كما ساهم أبناؤها مساهمة فعالة في تحرير البلاد و استشهد منهم أبطال أكفاء كثيرون أمثال: سي أمحمد بوقرة، علي لابوانت (علي عمار) بطل معركة الجزائر، و سي أمحمد رايس.

- ومعنى اسم عين الدفلى "منبع الدفلى والتي أطلق عليها الفرنسيون اسم ديبري.
- ولاية عين الدفلى تأسست إثر التقسيم الإداري لسنة 1984، حيث كانت تابعة قبل ذلك لولاية الأصنام (الشلف حالياً)، وهي متكونة من 36 بلدية أهمها بلدية عين الدفلى (عاصمة الولاية)، خميس ملیانة، ملیانة، العطاف، يبلغ عدد السكان حوالي 809 ألف نسمة (إحصاء 2011)، تمتاز الولاية بالطابع الفلاحي تعتبر عين الدفلى واحدة من أجمل المدن الجزائرية، لكنها ليست من أكبرها.

- كما توجد على مستوى الولاية عدة مواقع تاريخية أهمها:

الآثار الرومانية في مدينة العامرة (قرقرة)، مدينة ملیانة 975م، كما تزخر هذه الولاية بعدة معالم طبيعية مثل سلسلة جبال الظهرة وجبل زكار كما لها دور في الاقتصاد الجزائري.

- كما يؤهلها موقعها في مفترق الطرق وتوفرها على مساحات غابية وحمامات معدنية وأشهرهم (حمام ريغة) مما يجعلها مدينة سياحية.

– وتشهد الولاية في كل سنة تنظيم العديد من المهرجانات على غرار نصف شهر ثقافي في شهر ماي (فلكلور ومنوعات ومسابقات في الفروسية) وعيد الكرز الذي يقام من خلال نفس الفترة في مدينة مليانة.

– وتعد مليانة التي يوجد بها متحف الأمير عبد القادر الذي يحتفظ بشكله المعماري بفضل عمليات الترميم المتعددة التي استفاد منها من أشهر مدن الولاية. كما تضم هذه المدينة مواقع تاريخية ذات قيمة كبيرة على غرار المسجد الكبير لسيدي أحمد بن يوسف والمحاجر الرومانية التي توجد بها قبور يعود تاريخها إلى القرن الخامس ميلادي وموقع مسجد البطحة الذي تعرض للهدم على أيدي قوات الاحتلال سنة 1844 والذي لم يبق منه سوى الساعة الجدارية و القناة الموصلة للماء بحي زوغالة.

– كما يوجد بهذه المدينة المقهى الشهير حيث كان يلتقي فيه شخصيات بارزة لفترة ما قبل الاستقلال أمثال مصالي الحاج و فرحات عباس و محمد بوراس و الحاج أمحمد العنقى.

موقع الولاية:

- الموقع الجغرافي:

تقع ولاية عين الدفلى في الوسط الغربي للجزائر، في الإقليم الشمالي الأوسط للجزائر على بعد 145 كلم جنوب غرب العاصمة، يحدها من الشمال ولاية تيبازة، ومن الجنوب ولاية تيسمسيلت، ومن الغرب ولاية الشلف، ومن الشرق والشمال الشرقي ولايتي البليدة والمدية.

-الموقع الفلكي:

تقع الولاية بين خطي طول 1-2° شرقا، وبين دائرتي عرض 36-37 °شمالا.

المساحة: تتربع ولاية عين الدفلى على مساحة إجمالية تقدر بحوالي4.544.28 كلم^2

التعداد السكاني: 809.106 نسمة.

ثانيا: العينة وكيفية اختيارها

تعد عملية اختيار العينة من أهم مراحل البحث العلمي، إذ تتوقف صحة نتائج الدراسة على طريقة اختيار العينة وتختلف طريقة اختيارها حسب طبيعة الموضوع، بالإضافة إلى مراعاة الظروف المادية والزمنية المقيدة بها أي باحث في عينة بحثه.

والعينة هي مجموعة من الأشخاص ينتمون لمجتمع البحث.... ويجب أن تكون العينة المختارة ممثلة لمجتمع البحث.[1]

– وبعد الحصول على عيينة جيدة وكافية لتمثيل المجتمع الأصلي، يمكن للباحث أن يختار النوع الذي يراه مناسبا لدراسته.[2]

– العينة التي تتناسب مع دراستنا هذه هي العينة المقصودة أو غير احتمالية، وهناك من يعرف هذه العينة على أنها عينة شبه عشوائية عمدية، وخاصة منها التي يفضل استعمالها عندما يكون الموضوع حساسا.[3]

– فالعينة العمدية هي انتقاء مفردات العينة يتم بطريقة متعمدة من طرف في الباحث حيث يتدخل مباشرة في تحديد الأفراد الذين ستشملهم عينة الدراسة ويتوقع أنهم سيزودونه بالبيانات التي تخدم أعراض بحثه، وتعطيه نتائج إيجابية بمعنى أنها تعني انتقاء كيفيا ميزاجيا من قبل الباحث للمبحوثين استنادا إلى أهداف بحثه.[4]

– فطبيعة الدراسة فرضت علينا اختيار العينة المقصودة، فكان هذا الاختيار يعتمد أكثر على المعرفة الشخصية للمبحوثين أي الذين يترددون على السحرة والمشعوذين.

---

[1] محمد حسن إحسان، **الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي**، بيروت، دار الطليعة، د ت، ص 19.

[2] د.عمار بوحوش ود.محمد محمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 54.

[33] محمد سعيد فرح، **لماذا وكيف تكتب بحثا اجتماعيا** ، الإسكندرية، منشاة المعارف بلالحز ي وشركائه، 2008، ص 137.

[4] د.المختار محمد ابراهيم، **مراحل البحث العلمي وخطواته الإجرائية**، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2005، ص 62.

وأيضا قمنا باختيار هذا النوع من العينة لكون أن مجتمع الدراسة غير محدد أي الذين يترددون على السحرة والمشعوذين غير مسجلين إحصائيا كما أنهم يتوجهون إليهم في أوقات غير محددة.

ثالثا: مجالات الدراسة

يقصد بمجال البحث النطاق الذي أجري فيه، ويقسم مجال البحث إلى ثلاث مجالات فرعية وهي:

1- المجال البشري:

تمت الدراسة على الأشخاص الذين ترددوا على السحرة والمشعوذين، لذلك كان المجال البشري للبحث سواء ذكور وإناث عددهم 10 متردد، وقد تم إجراء مقابلات مع المترددين.

2- المجال الزمني:

يتمثل في الفترة الزمنية استغرقتها الدراسة الميدانية، وهي فترة تتجاوز الشهر أي من 02 مارس 2016 إلى 04 أفريل 2016، والدراسة بشقيها النظر والميداني استغرقت أكثر من سبعة أشهر أي من 30 أكتوبر 2015 إلى 05 ماي 2016.

3- المجال الجغرافي:

يتمثل المجال الجغرافي للدراسة بمدينة عين الدفلى نظرا لما تحتويه هذه المنطقة من تراث ثقافي في أماكن إقامة المبحوثين التي تقع كلها في محيط ولاية عين الدفلى، 10 حالات قابلناها في منزل الأسرة سواء أسرة الأم أو الزوج.

رابعا: المنهج المستخدم للدراسة:

المنهج METHOD هو طريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه الباحث في بحثه أو دراسة مشكلة والوصول إلى حلول لها أو إلى بعض النتائج، وهو بمثابة تحديد للخطوات والإجراءات التي تستخدم في بحث ما.[1]

– وعليه فإن المنهج المتبع في البحث يعتبر خطوة مهمة وضرورية يعتمد عليها الباحث لدراسة علمية، واختيار المنهج الملائم يعتمد على موضوع البحث أو طبيعة الموضوع التي يفترض علينا اختيار منهج معين دون غيره.

حسب طبيعة الموضوع الذي نحن بصدر دراسته ارتأينا أن نختار المنهج الوصفي التحليلي. ويرجع ذلك إلى ملائمة دراسة الظواهر الاجتماعية بوصفه للظواهر وصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يحصل عليها باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي.

– ويهدف المنهج الوصفي إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا.[2]

– والمنهج الوصفي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اِجتماعية.[3]

– ويعرف المنهج الوصفي أيضا أنه الرصد و المتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى أو المضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع و تطويره.[4]

---

[1] عبد الفتاح محمد العيسوي عبد الرحمن العيسوي، **مناهج البحث العلمي**، مصر، دار الراتب الجامعية، 1997، ص13

[2] د.عبد الباسط محمد حسن، **أصول البحث الاجتماعي**، ط14، القاهرة، مكتبة وهبة،2011، ص 219.

[3] د.عمار بوحوش ود. محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، 1995، ص 129.

[4] ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، **مناهج البحث وأساليب البحث العلمي،النظرية والتطبيق**، ط1، عمان،دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص43.

وتجدر الإشارة إلى أن المنهج الوصفي يهدف كخطوة أولى إلى جمع بيانات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع اجتماعي وتحليل ما تم جمعه ن بيانات بطريقة موضوعية كخطوة ثانية تؤدي إلى التعرف على العوامل المكونة والمؤثرة عل الظاهرة كخطوة ثالثة.[1]

وهذا ما عملنا به من خلال سير دراستنا هذه لموضوع السحر والشعوذة والعوامل المؤدية إلى ذلك في المجتمع الجزائري.

[1] محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات**، ط2، عمان، دار وائل للطباعة والنشر، 1999، ص46.

خامسا: التقنيات (الأدوات) المستخدمة في جمع البيانات

الأداة هي وسيلة يستعين بها الباحث في دراسته، وهذا حتى تساعده على جمع المعطيات حول موضوع معين، وتختلف تقنيات ووسائل جمع المعطيات الميدانية باختلاف موضوع الدراسة، وكذا باختلاف المنهج المستعمل.

- وعن أدوات البحث التي استخدمت في هذه الدراسة الميدانية، فهي بعض الأدوات البحثية المعروفة في نطاق علم الاجتماع والأنتربولوجيا وهي الملاحظة والمقابلة.

1- الملاحظة:

الملاحظة العلمية تلك التي يقوم فيها العقل بدور كبير من خلال ملاحظة الظواهر وتفسيرها وإيجاد ما بينها من علاقات لهذا فهي وسيله مهمة من وسائل جمع البيانات والحقائق ذات الصلة بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة.[1]

وقد عرفها البعض أيضا بأنها توجيه للحواس و الانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر.[2]

لهذا الغرض كان من اللازم الإستعانة بهذه التقنية في دراستنا لغرض ملاحظة حالة المبحوثين بصفة مباشرة، للشكل الخارجي للمبحوثة كالباس، وكذلك ملاحظة لبعض الأحوال النفسية التي تظهر على ملامحها كالارتباك، الخجل، التهرب من الإجابة على بعض الأسئلة، وملاحظة علاقتها بالوسط الذي تعيش فيه من أجل فهم أعمق ووصف أوضح للحالات.

[1] فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، ط1، مصر، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2002، ص 143.

[2] محمود زيدان، **الاستقراء والمنهج العلمي**، ط4، القاهرة، مؤسسة شلب الجامعة للطباعة و النشر، 1980، ص46.

2- المقابلة:

- تعرف بأنها محادثة هادفة بين طرفين ويعرفها ماكوبي Makoby بأنها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الباحث أن يستثير معلومات أو تغيرات أو آراء أو معتقدات المبحوث أو المبحوثين، بالإضافة إلى حصوله على بعض البيانات التي تتعلق بموضوع بحثه.[1]

- المقابلة هي محادثة موجهة بين القائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو عدة أشخاص وهي تعتبر مواجهة بين الباحث والمبحوث ولا تقتصر تلك المواجهة على التبادل اللفظي بينهما فقط بل تستخدم تعبيرات الوجه ونظرات العيون والإيماءات والسلوك العام، وتختلف المقابلة عن الحديث العادي لأنها توجه نحو هدف واضح ومحدد، والمقابلة بوجه عام أنسب الطرق للحصول على بيانات ذاتية في عالم القيم والاتجاهات والمفاهيم الاجتماعية، كما أنها وسيلة للتعرف على الحقائق والآراء والمعتقدات التي قد تختلف من فرد لآخر، كما أن الباحث يستطيع الحصول على أنواع معينة من البيانات والمعلومات ذات الطبيعة السرية التي يتردد المبحوث في الإدلاء بها كتابة عندما يوفر عامل الثقة والطمأنينة بينه وبين المبحوث.[2]

- وهذا ما حرصنا عليه لاستيفاء المعلومات اللازمة من الحالات وذلك من خلال الاستعانة بدليل المقابلة مع اقتراح محاور للمناقشات من طرف الباحث لاكتساب مزيد من المرونة وعلى هذا الأساس كانت محاور دليل المقابلة كما يلي:

1-بيانات أولية للحالة.

2-بيانات خاصة بعلاقة ضعف الوازع الديني واللجوء غلى السحرة والمشعوذين.

3--بيانات خاصة بعلاقة المشاكل الاجتماعية الصعبة واللجوء إلى السحرة والمشعوذين.

[1] د. المختار محمد إبراهيم، **مراحل البحث الاجتماعي وخطواته الإجرائية**، مرجع سابق، ص73.

[2] فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، مرجع سابق، ص ص، 131-132.

المبحث الثاني :عرض محتوى المقابلات

أولا : البيانات العامة تاريخ القابلة :2016/03/02

عرض الحالة الأولى : مدة المقابلة: 45 دقيقة

1-الجنس :أنثى

2-السن :28

3-المستوى التعليمي: ثانوي

4-الحالة الاجتماعية : متزوجة

5-الأصل الجغرافي : ريفي

6-الحالة المهنية : ربة بيت

7-الدخل الشهري : لا شيء

8-نوع السكن : فيلا

9-عدد الغرف : 4

10-عدد الإخوة : ذكور: 5 /إناث: 3

ثانيا: البيانات المتعلقة بعلاقة كل من ضعف الوازع الديني و كثرة المشاكل الاجتماعية باللجوء إلى السحر و الشعوذة:

التقينا بالحالة المترددة و بدأنا الحديث معها ثم سألتها هل سبق لك و أن لجأت أو ذهبت إلى ساحر أو مشعوذ فقالت بدون تردد :" نعم ذهبت إلى خالتي "شوافة" بصح ماهيش خالتي الحقانية هي بنت خال أمي و حنا نقولولها خالتي رحت على جال زوجي الذي تغيرت معاملته معي و كان يخلق أي سبب ليشاجرني "باه نتفاتن معاه " وكي رحت عندها هي تشترط الملابس الداخلية للشخص ألي جيتي تشوفيلو ديتلها ديباردور تاعو و شافتلي فيه ثم قالت لي بلي آمه راهي تحرش فيه عليك و أعطاتلي حجاب و قاتلي ديريه في الماء (ذوبيه في الماء) و رشي زوايا المنزل ومن ثم الحمد لله رجع كيما كان ، أما في المرة الثانية رحت على جال إبنتي ألي محنتني و مرضتلي و كانت ضعيفة بزاف و لونها اصفر و وذنيها رقاق بزاف و تحك نيفها بزاف ،كي شافتها عجوزتي هكك وهذا بعد ماديتها عند الطبة و مابراتش ، قالتلي ديها عند وحد المرة ماهيش بعيدة علينا تنحي الليل لذراري الصغار ، رحت قبل الفجر هذا لازم قبل شروق الشمس ، و عند وصولي صبت مرأتين جاو على جال نفس السبب، عطيت بنتي لتلك العجوز شرطتها في جبهتها بموس تع حفافة كي يسيل الدم تلحسولها ولازم تقلبيه ثلاث خطرات باه تبرى " ثم سألتها هل تعرفين شيئ على مبادئ الدين الإسلامي قالتلي : "نعم كالصلاة و معاملة الناس معاملة حسنة فانا أصلي و أصوم ووالدي يصليان و جميع أفراد أسرتي وأقرءالقرآن الكر يم وأحفظ بعض الأذكار و الأدعية" ، ثم سألت الحالة هل تعرفين رأي الدين في الساحر قالت :"نعم نورمالمو حرام ولي يروح ليهم كي شغل شرك "، ثم سألتها هل قرأتي في المصحف الآيات القرآنية التي تتكلم عن السحر قالت :"نعم " ثم قلت أذكري لي آية قالت (م.....م) (مانيش عاقلة بالضبط) ثم سألتها هل لديكي مشاكل أسرية قالت :"نعم أحيانا أتشاجر مع الزوج و أحيانا مع العجوز و الحماتات " ثم قلت لها هل أنت متخوفة من الطلاق(قالت لا بكل ثقة)

ثم سألتها هل مقدار الدخل(الزوج) كافي لسد احتياجات أسرتك قالت:" لا ماتكفيناش الشهرية مع الذراري و المرض و مكاش الدار و الطوموبيل .

ثم سألتها هل حققتي نتيجة إيجابية بعد الاستعانة بالساحر ، الحق راهي مليحة (الحمد لله) ونشكر خالتي و المرا ألي في يديها البركة و الشفاء بنتي كبرت شوية"

عرض الحالة الثانية : **تاريخ المقابلة :2016/03/04**

أولا :البيانات العامة **مدة المقابلة: 55 دقيقة**

1-الجنس : ذكر

2-السن : 33

3-المستوى التعليمي: السنة الثالثة ثانوي

4-الحالة الاجتماعية : أعزب

5-الأصل الجغرافي : شبه حضري

6-الحالة المهنية : عسكري

7-الدخل الشهري : 33000 فأكثر

8-نوع السكن : شقة

9-عدد الغرف : 4

10-عدد الإخوة : ذكور: 7 /إناث: 1

ثانيا: البيانات المتعلقة بعلاقة كل من ضعف الوازع الديني و كثرة المشاكل الاجتماعية باللجوء إلى السحر و الشعوذة:

تحدث الحالة قائلا :"أول مرة ذهب إلى ساحر لسوء الأحوال و كثرة المشاكل و خاصة أنني أقدمت على خطبة اثنتي عشرة بنت ، إحدى عشرة غير شفتهم برك عند ذهابي كل مرة لأرى البنت عندما أصل إلى بيتهم أحس بضيق شديد في صدري و أريد العودة، وواحدة خطبتها و درت الفيونساي ثم بطلت بدون أي سبب حتى قلتلها خلاص مابيناتنا لأنني لم أكن مرتاح معها ، وهكذا كانت كل مرة تبوء بالفشل ، ومن بعد أنا كرهت و رحت رقيت بصح مصرا والو ، ثم قررت باه نروح لكاش سحار يصيبلي حل لمشكلتي ألي هبلتني حتى بديت أنه نحس روحي آنورمال، وعند ذهابي للساحر ألي أمي قاتلي عليه قالي بلي أنت مسحور من طرف إمرأة و هي إبنة عمتك و قام بوصفها لي فتفاجئت، لأنني في وقت من الأوقات كنت معها، وهذا الطالب قالولي بلي مليح يسهل الأمور خاصة أمور الزواج ، عطالي حجاب و قالي علقو في الفيستا من الداخل حتى تخطب) ثم سألته هل أنت منتظم في آداء العبادات الدينية فقال:" أحيانا نصلي و أحيانا لا" و قالها و هو يضحك ، ثم قلت هل تعرف ر أي الدين في الذي يستعين بالساحر فقال " نعم حرام " و لماذا ذهبت إليه " الله غالب " ، وهل حققت نتيجة إيجابية "نعم الحمد لله العام آلي فات خطبت و العرس راه قريب "

عرض الحالة الثالثة : **تاريخ القابلة :2016/03/08**

أولا : البيانات العامة **مدة المقابلة: 54 دقيقة**

1-الجنس : أنثى

2-السن : 35

3-المستوى التعليمي: متوسط

4-الحالة الاجتماعية : عزباء

5-الأصل الجغرافي : ريفي

6-الحالة المهنية : خياطة

7-الدخل الشهري : لا يوجد راتب بالتحديد

8-نوع السكن : بيت تقليدي

9-عدد الغرف : 4

10-عدد الإخوة : ذكور: 3 /إناث: 3

ثانيا: البيانات المتعلقة بعلاقة كل من ضعف الوازع الديني و كثرة المشاكل الاجتماعية باللجوء إلى السحر و الشعوذة

تقول الحالة أنها ذهبت إلى الطالب مرتين من أجل تسهيل الزواج ، وقالت لي:"أنه يرى لها في كتاب موجود عنده أوراقه صفراء ممزقة تقريبا و الكتبة تقريبا ما تبانش ، ثم قالت لها ماهو الكتاب قالتلي ليس كتاب القرآن بل كتاب عنده" أنا ومانيش عارفة تاعش" عندما يبدأ يقرا فيه يهز رأسه و يقول أشياء صح تصرالي و خطرة قال لي بلي عيال عمك دايرتلكم سحر أنتي و خواتاتك ولي يهدر عليكم يهدر غير من برا مايجيش لدار ثم يروح ميعاودش يولي ، وحن أصلا شاكين فيها، و هو كي تروحي عندو لازم تدي معاك البيض "طزينة 12 بيضة" و بعد القرائة في الكتاب يقوم بتقليب البيض ثم يفرقج حبة و يقلبو بيدوا وحدة مور وحدة ثم عطالي حجاب نعلقو في صدري و حجاب قالي إلا عندك خرجة ولا عرس ديريه في الماء و غسلي وجهك بيه كي تروحي .

ثم سألتها هل تصلي قالت "نعم" و أمي الله يرحمها كانت تصلي بصح بويا ما يصليش ثم سألتها هل تعرفين رأي الدين في الذي يستعين بالساحر ثم قالت :"يقولو ماشي مليح بصح كيفاه نديرو الله غالب " ثم سكتت لبرهة وامتلأت عيناها بالدموع وقالت وصوتها قد تغير وزيد مع عيال الأب و المشاكل التعها ، ثم سألتها هل لديكي مشاكل مادية؟ قالت :"أحيانا الخدمة ألي نخيطها دراهمهم تقضي بيهم للدار ، ثم سألتها هل حققتي نتيجة إيجابية بعد الإستعانة بالساحر ؟ قالت :" منعرفت راهم يهدرو وحد الناس و مانيش عارفة إلا تصدق ولا لالة

عرض الحالة الرابعة : **تاريخ القابلة :2016/03/12**

اولا : البيانات العامة **مدة المقابلة: 45 دقيقة**

1-الجنس : أنثى

2-السن :26

3-المستوى التعليمي: المتوسطة

4-الحالة الاجتماعية: مطلقة

5-الاصل الجغرافي : ريفي

6-الحالة المهنية : ماكثة في البيت

7-الدخل الشهري : لا شيء

8-نوع السكن : فيلا

9-عدد الغرف : 4

10-عدد الإخوة : ذكور: 5 /إناث: 6

ثانيا: البيانات المتعلقة بعلاقة كل من ضعف الوازع الديني و كثرة المشاكل الاجتماعية باللجوء إلى السحر و الشعوذة

تتحدث الحالة قائلة:" ذهبت مرة واحدة إلى الشوافة لأنني كنت أحس روحي دائما كتافي ثقال عليا هذا بعد ذهابي إلى الراقي ألي قالي بلي أنت مسحورة وفيك العين، ولكنني لم أجد أي نتيجة، وبعد ذلك نصحتني أختي متزوجة الذهاب إلى هذه الشوافة قاتلي بلي مليح روحي شوفي روحك، و عندما ذهبت إليها قالت لي بلي كان مديور لك سحر في دارك بالضبط في الغرفة "غرفة النوم" من طرف امرأة و غرضهم باه تبقاو دائما أنتي ولي كان راجلك متفاتنين وقالتلي أن هذه المرأة قالت بأنها ستطلقني حتى لو كان لديها منه 10 أولاد و نجحت في هذا و أضافت الحالة قائلة وأنا شاكة في عجوزتي كانت دائما ديرلي مشاكل وتغير مني وكانت تقلي أنتي مشي شابة وهي بيها غير الغيرة ، رغم أن المبحوثة لها قدر من الجمال، وتقول الحالة وصح كنت دائما متفاتنة معاه، لذا ذهبت لكي نحي السح، فقالت: "سأكتب لكي كتاب التحصين من أي سحر يعمل لك، و أعطاتلي حرز محبة الرجال وهذا بعد ما طلبت مني اسمي و اسم أمي و قاتلي ديره في القرعة تع الريحة ألي الديري منها .

أما عن العين وضعت لي حرز وأمرتني أن أضعه في ملابسي مع نبات (عشبة لم أعرفها) ثم سألتها ها تصلي ؟قالت :"نعم أصلي و أصوم و أقرأ ألقرآن " ثم قالت لها هل تعرفين رأي الدين في الساحر قالت :"يقولوا مشي مليح " ثم سألتها هل لديك مشاكل أسرية ؟ قالت:"غير هي مع زوجات ألإخوة" ثم سألتها هل حققتي نتيجة إيجابية بعد الاستعانة بالساحر ؟ "الحمد لله و الفضل لهذه الشوافة غير رحت ليها تخطبت بعد ما قعدت مطلقة سبعة سنوات في دارنا .

عرض الحالة الخامسة : **تاريخ القابلة :2016/03/20**

أولا : البيانات العامة **مدة المقابلة: 60 دقيقة**

1-الجنس :أنثى

2-السن : 39

3-المستوى التعليمي: ابتدائي

4-الحالة الاجتماعية : متزوجة

5-الأصل الجغرافي : ريفي

6-الحالة المهنية : ربة بيت

7-الدخل الشهري : لا شيء

8-نوع السكن : بيت تقليدي

9-عدد الغرف : 1

10-عدد الإخوة : ذكور: 5 /إناث: 7

ثانيا: البيانات المتعلقة بعلاقة كل من ضعف الوازع الديني و كثرة المشاكل الاجتماعية باللجوء إلى السحر و الشعوذة

صرحت الحالة قائلة :"ذهبت للعديد من المرات إلى(ولاد سيدي عبد الله عقامولة) معروفين ينحو العين في السابق كنت عازبة كنت نحي العين عندهم و مرة التالية رحت على جال تأخر الإنجاب ،عندي ثمن سنوات زواج ولم ألد بعد و رحت للأطباء و جريت و قالولي ما فيك والو ثم نصحوني في دارنا و قالولي روحي ليهم أنتي دايما فيك العين

ثم أضافت الحالة قائلة :"و عندما ذهبت إليهم قلت للطالب مشكلتي ثم بدأ بالتحدث كلام غير مفهوم و أحيانا بآيات قرآنية ثم يقول لكي خلاص لقد رقيتكي ثم قال لي راهي العين فيك واعرة ثم كتب زوج حجابات و قالي واحد غمديه بقماش لونه أخضر و الآخر بلون أبيض ثم ضعي فيه إبرتين و علقيه في صدرك و عند ذهابي أعطاني زيت و سميد وملح و قلي خبزيهم فطيرة و قال لي ألي يأكل ملحنا حاجته مقضية إن شاء الله .

ثم أضافت المبحوثة في الأخير أنهم يشترطون إذا حملت ووضعت تسمي الولد "عبد الله " على الأب و"مريم " على الأم و تأتي بجفنة طعام باللحم وإذا لم تفعلي يموت الولد."

ثم سألت المبحوثة هل تصلي فقالت :" شويه شويه نصلي ونخلي " ثم سألتها هل تحفظين بعض الأدعية قالت :"لا " ثم سألتها هل تعرفين رأي الدين في الذي يستعين بالساحر و المشعوذ ؟ قالت :"يقولو حرام "ثم سألتها هل لديك مشاكل أسرية ؟ قالت :"نعم لأن زوجي يعاملني معاملة سيئة أحيانا و يمعنيلي على الذراري (الأولاد)" هل حققت نتيجة إيجابية ؟قالت " ألحمد لله عندي شهرين حمل و الحمد لله كانت النتيجة جد إيجابية وأنا لست نادمة لأنني وجدت فيه الدواء للداء الذي طال أمده "

عرض الحالة السادسة : **تاريخ القابلة :2016/03/22**

أولا: البيانات العامة **مدة المقابلة:50 دقيقة**

1-الجنس: ذكر

2-السن: 30

3-المستوى التعليمي: جامعي

4-الحالة الاجتماعية : أعزب

5-الأصل الجغرافي : شبه حضري

6-الحالة المهنية : بطال

7-الدخل الشهري : لا شيء

8-نوع السكن : فيلا

9-عدد الغرف : 4

10-عدد الإخوة : ذكور: 5 /إناث: 1

ثانيا: البيانات المتعلقة بعلاقة كل من ضعف الوازع الديني و كثرة المشاكل الاجتماعية باللجوء إلى السحر و الشعوذة

بدأنا الحديث مع المبحوث ثم قمت بسؤاله هل سبق لك وأن لجأت إلى ساحر أو مشعوذ ؟ فأجاب:"أول مرة لكي أحل مشاكلي التي تعبت منها لمدة ستة سنوات بعد تخرجي علما أنني تخرجت في السن 24 ولم أجد عملا، وكنت كل ما يكون كونكور نفوت فيه بصح مكان والو، فذهبت إلى وحد الطالب قالي ولد خالتي بلي مليح هو راح ليه و قالي ألي يقول عليها تصدق، وعند ذهابي إليه قلت له ديرلي أي حاجة باه نصيب خدمة فطلب مني اسمي

و اسم أمي ، ثم عدلي في السبحة وقال لي أنت عندك الوكسة و أنه يجب عمل حرز لك كحصن لكي تتنحى عليك الوكسة و تجد عملا إن شاء الله و حرز لكي تحميك من أي عمل سحر، ثم طلب مني أن أبخر بواحد والآخر نذوبو في الماء ونبخ بيه الدار وملابسك ثم سألته هل تصلي؟ قال:"أحيانا أصلي و أحيانا لا أصلي "، ثم قلت له هل تعرف رأي الدين في الذي يستعين بالساحر ؟قال :"نعم حرام " ثم ابتسم ثم قلت له هل قرأت في المصحف الآيات القرآنية التي تتكلم عن السحر؟ قال:"نعم موجودة بكثرة في سورة البقرة ،" ثم سألته هل حققت نتيجة إيجابية بعد الاستعانة بالساحر ؟ قال :"نعم بعد ما تبعت الخطوات ألي قالي عليهم الحمد لله تنحات النحسة و سوء الحظ وصت خدمة كيما كنت حاب ".

عرض الحالة السابعة : **تاريخ القابلة :2016/03/25**

أولا: البيانات العامة **مدة المقابلة: 45 دقيقة**

1-الجنس: ذكر

2-السن: 40

3-المستوى التعليمي: أمي

4-الحالة الاجتماعية : متزوج

5-الأصل الجغرافي: ريفي

6-الحالة المهنية: بناء

7-الدخل الشهري: لا يوجد دخل شهري بالتحديد

8-نوع السكن: فيلا

9-عدد الغرف: 6

10-عدد الإخوة: ذكور: 2 /إناث: 3

ثانيا: البيانات المتعلقة بعلاقة كل من ضعف الوازع الديني و كثرة المشاكل الاجتماعية باللجوء إلى السحر و الشعوذة.

عند إلتقائنا بالحالة صرح المبحوث قائلا :"مضاري ندي الدار (الزوجة والام) إلى وحد الطالب مليح ومشهور عندنا يدو مليحة فيه الخير ،خطرا ديت وليدي عمرو ثلاث سنوات يغير من خوه الصغير بزاف محن أمه، وعندما ذهبت إليه شاف للطفل في الكتاب وقلي جيبلو باطة قاطو نكتبولو فيها، ثم كي جبتلو قام بالقراءة عليها بصوت منخفض ثم كتب الحرز على غلاف الباطة وقالي أعطيلو ياكل منها كل يوم ومن هذاك الوقت الحمد للهتهنات أمه مولاش يبكيلهابزاف و أنا ذهبت إليه في وقت من الأوقات كنت أعاني في المنزل لا أطيق الصوت العالي وكانت تصيبني آلام شديدة في جهة من الرأس وذهبت إلى طبيبين ولم يفعلو لي أي شيئ وقالولي بلي عندك الصداع النصفي (الشقيقة) وكي شافتني أمي هكك قالتلي روح للطالب يقطعلك الشقيقة حنا من بكري نقطعوها ثم ذهبت إليه سقساني كيفاه راك تنضر وسقساني على الوقت اللي ننظر فيه (مور المغرب و مور العصر) ثم قالي اسمك و اسم أمك ثم كتب زوج حجابات واحد قالي ذوبو في الماء ومسح بيه في البلاصا اللي ضرك من راسك وواحد علقو في صدرك،" ثم سألته هل تصلي ؟ قال :"نعم وجميع أفرادي يصلون " ثم قلت له هل تعرف رأي الدين في الذي يستعين بالساحر أو المشعوذ؟ قال :"نعم يقولو حرام بصح أنا رحت على جال باه ننفع روحي مرحتش على جال نضر الناس " ثم قلت له هل حققت النتيجة الايجابية بعد الاستعانة بالساحر؟ ، قال : "نعم الحمد لله بريت وراني لاباس عليا بفضل الطالب ربي يخليه لينا نحا عليا غبينة كبيرة كنت نعاني ."

عرض الحالة الثامنة : **تاريخ القابلة :2016/04/04**

أولا: البيانات العامة **مدة المقابلة: 45 دقيقة**

1-الجنس : أنثى

2-السن : 31

3-المستوى التعليمي: جامعي

4-الحالة الاجتماعية : متزوجة

5-الأصل الجغرافي : شبه حضري

6-الحالة المهنية : أستاذة

7-الدخل الشهري : 3300 دج فأكثر

8-نوع السكن : فيلا

9-عدد الغرف :4

10-عدد الإخوة : ذكور: 3 /إناث: 1

ثانيا: البيانات المتعلقة بعلاقة كل من ضعف الوازع الديني و كثرة المشاكل الاجتماعية باللجوء إلى السحر و الشعوذة

تتحدث الحالة قائلة:" ذهبت إلى شوافة كنت صغيرة في عمري 18سنة كنت رايحة نفوت الباك ذهبت لسوء الحالة الصحية و الخوف من عدم الحصول على شهادة البكالوريا نظرا لعدم القدرة على التركيز و الحفض و التقيئ باستمرار وعندما أخذتني أمي ألى الشوافة المعروفة في منطقتنا قاتلي أنكي مسحورة وهذا السحر قديم وأنكي سحرت من قبل زوجة عمك حتى لا تنجحي في دراستك علما أن لها ابنة في نفس سني لم تنجح في البياف وقد أكلتي السحر في الطعام (كسكس)، ثم كتبتلي حرزين واحد قالتلي ذوبيه في الماء وشربيه لكي تتقيئي السحر، وواحد غلفيه بقماش لونه أخضر وعلقيه في صدرك، ففعلت ماقالته لي وصح تقييت الطعام ومن ثم صبت روحي والحمد لله وجوزت الباك وجبتوا بمعدل مليح.

أما في المرة الثانية ذهبت من أجل التخلص من النزاعات الأسرية في أسرة الزوج لأنني مازلت أسكن مع الأسرة الكبيرة وهناك عدة مشاكل وعجوزتي واعرة وشيخي يحوس على الدراهم وراجلي مايهدرش في يدوا ولهذا مالقيت كيفه ندير روحت لهذه الشوافة (ساحرة) لحل مشكلتي ، وعلى جال الدر اهم وصلت خطرة للطلاق ،ثم قامت بكتابة حرز وقالتلي حركي بيه الماء وقدميه للزوج باه يشربوا وباه مايوليش يسمع لبوه و أمه،"ثم سألتها هل تصلي ؟ قالت :"نعم لكن الزوج لا يصلي" ثم سألتها هل تعرفي رأي الدين في الذي يستعين بالساحر قالت :"نعم (شرك بالله) ،ثم سألتها هل قرأت في المصحف الآيات القرآنية التي تتكلم عن السحر قالت:"نعم كثيرة هي مثل – **و لا يفلح الساحر حيث أتى** –الآية مانيش عاقلة بالضبط "، ثم سألتها هل حققت نتيجة إيجابية بعد الاستعانة بالساحر قالت الحمد لله كي نكتب نريح شويا و مؤخرا أعطاونا دار رانانخلصو ا فيها ضرك نتهنى من مشاكل تاعهم ".

عرض الحالة التاسعة : **تاريخ القابلة :2016/04/01**

أولا : البيانات العامة **مدة المقابلة: 45 دقيقة**

1- الجنس: أنثى

2-السن : 32

3-المستوى التعليمي: السنة الثانية ثانوي

4-الحالة الاجتماعية : عزباء

5-الأصل الجغرافي : حضري

6-الحالة المهنية : صانعة حلويات

7-الدخل الشهري : 18000

8-نوع السكن : فيلا

9-عدد الغرف : 12

10-عدد الإخوة : ذكور: 4 /إناث: 3

ثانيا: البيانات المتعلقة بعلاقة كل من ضعف الوازع الديني و كثرة المشاكل الاجتماعية باللجوء إلى السحر و الشعوذة

بعد الدردشة مع الحالة ومحاولة معرفة لجوئها إلى الساحر والمشعوذ ولماذا؟ـ ردت علينا :"أنافي حياتي ما رحت لعند كاش سحار أبار الراقي بصح كي تقدرت عليا وصت روحي بلي مكان حتى حاجة نسناها رحت لخاطرش حياتي ضاعت ومستقبلي راح ومافادني حتى راقي خياتي الي صغار عليا زوجو و أنا لالا،وليت نحشم إذا نروح لكاش عرس ولا وليمة ،هذا بسباب خالتي هي اللي وصلتني لهذا الشي ملي كان عمري "17سنة" وهي ورايا على جالباش تدني لوليدها وأنا ماحبيتشهي اللي برداتل حياتي وضيعتلي صغري وقاتلي بلي من غير وليدي مكان حتى واحد يحوس عليك وجازت ليام وصار الخطاب اللي يجي ما يوليش فسبت هذك رحت لعند وحد السحار وروهولي حباباتي "

وواصلت الحالة قائلة بعد أن سألناها ماهو سبب إهمالك للدراسة فقالت :"الله غالب راك تعرف حالة اللي كبيرا في الدار وعندها باباها أنديكابي وخويا معوق ويما هي اللي تخدم علينا في الدار" وعندما قمنا بطرح السؤال حول إذا ماكانت المبحوثة تؤدي الصلاة كان الرد "نصلي منين ذاك بصح ر مضان نصومو كامل وعلى الزكاة ربي يجيب اللي نخلصهم في الشهر يروحو كريدي عند الحوانيت وسورتو زوج مرضى الله غالب (الأب ، الأخ) بابا ما يصليش وماما ملي تخرج على الخمسة تع الصباح حتى للستة تع العشية باه تدخل للدار وجي عيانة ميتة ".

ـ وفي ما يتعلق سؤال قراءة القرآن الكريم والأذكار أجابت بمايلي :"نسمع القرآن بصح باش نقرى في المصحف ما نقراش نعرف شوية أذكار و أدعية ".

ـ أما إذا كانت تعرف رأي الدين في السحر والشعوذة كانت إجابتها ب" لا أعرف بالضبط لكن ما أسمعه أنه غير جائز ولم أقرأ أي آية تتحدث عن السحر ".

ـ ولما سألناها عن إن كانت لديها مشاكل أسرية فقالت :"إيه عندي مشاكل راني ندخل و نخرج بالعياط تع يما كلي راهي رافدتني فوق ظهرها، وتوجور الدواس يا لوكان على حاجة صغيرة "

ـ وفيما يخص العمل والدخل الشهري قالت :" مالقيتش هذي الخدمة بسهولة مزيا راجل أختي هو اللي دبر هالي بصح نخدم توجور أبار الويكاند بصح على حساب الخدمة والخلاص شويا مليح المهم ما نمدش يدي".

ـ ولما أردنا أن نعرف إذا لديها مشاكل أخرى فقالت :"عندي مشاكل أخرى وهي المسؤولية تع بابا و خويا اللي المصروف قليل وما يكفيش باش نعيشو "

ـ ولما أردنا معرفة السبب الرئيسي للجوئها وإمكانية تحقيق نتيجة إيجابية فصرحت بمايلي :"صت روحي كبرت ومكان حتى واحد حاب يخطبني سورتو مع راني مولات 32سنة وخياتي الي صغار عليا راهم بولادهم وأنا مكان والو بصح نقول بلي هذي المرة نشاله فيها خير "

عرض الحالة العاشرة : **تاريخ القابلة :2016/04/11**

أولا: البيانات العامة **مدة المقابلة: 30 دقيقة**

1-الجنس : أنثى

2-السن : 25

3-المستوى التعليمي: السنة الثالثة ابتدائي

4-الحالة الاجتماعية : متزوجة

5-الأصل الجغرافي : ريفي

6-الحالة المهنية : ربة بيت

7-الدخل الشهري : لا شيء

8-نوع السكن : بيت تقليدي

9-عدد الغرف : 6

10-عدد الإخوة : ذكور: 2 /إناث: 4

ثانيا: البيانات المتعلقة بعلاقة كل من ضعف الوازع الديني و كثرة المشاكل الاجتماعية باللجوء إلى السحر و الشعوذة .

بعدما قابلنا الحالة وقمنا بمحاكاتها عن إذا ماذهبت إلى الساحر أو المشعوذ ولماذا؟ كانت إجابتها بمايلي :" جامي ولا رحت عند كاش سحار ولا قزانة بصح من نهار زوجت وفاتت عامين وأنا ساكنة مع عجوز تي بداولي المشاكل وهي اللي لخلاتني نقصدهم لخاطرش دارتلي باش وليدها يطلقني وصلت بيه وين ولا يضربني قدام يماه و خياتو ويهددني بالطلاق كل يوم و يماه تزيد معاه وتحرشو عليا وتقلو طلقها وهي عارفة بلي راني حامل منو بالطفل الثاني وكي صت روحي بلي خلاص مكان حتى حل قلت ليما فاتتني ثاني وقاتلي بلي مالزمش يطلقك بسكو معندناش وين نديروك ونتي بزوج ذراري في جال ذيك داتني عند وحد السحارة وهي اللي دبرت راسها فيا".

ولما سألناها فيما يخص الأمور الدينية المتعلقة بها و بعائلتها ومدى معرفتها بهم فأجابت :"ما نعرف حتى حاجة على الدين إلا شيئ قليل، وثاني أذكار وأحاديث بصح منظمة شويا في صلاتي كل مرة وكيفاه بصح نصوم ،في دارنا مكانش اللي يصلي وعلى راجلي جامي ولا صلا حتى يماه ماتصليش وزيد بالزيادة منعرفش رأي الدين في السحار و المشعوذ قالولي كفر والعلم لله لأني ماقريتش الآيات ألي يحكو عليه " ولما تطرقنا معها إلى مشاكلها الاجتماعية الصعبة كان الرد كالآتي: "إيه عندي مشاكل في الدار سورتو مع عجوزتي وراجلي راه طاير عقلو من السحور إلي دارتولو يماه باش يكرهني و يطلقني، والدواس كل يوم، و يجيب مرة أخر ى وهو ماهوش خدام وغارق في الدين وفي دارنا حاجة قليلة برك مع واحدة من خياتو سورتو يما منين درات بالمشكل اللي راني فيه راني نخمم الليل مع النهار على المصيبة اللي طاحت على راسي ماهيش هامتني الماكلة و الشراب قد الحالة ألير اني فيها ",

وفيما يخص المشكل الأساسي في لجوئها للسحر و الشعوذة ومدى تحقيق نتيجة إيجابية كانت الإجابة:"المشكلة الوحيدة اللي خلاتني نروح هي أني خايفة إذا كان نطلق و عندي طفل و الثاني راه قريب يزيد ويما ماهيش قابلتني بهذي الوضعية، بصح بعد مارحت لعند هذي السحارة نقصو المشاكل مع الزوج ديالي ورانا داكور الساعة هذي ".

المبحث الثالث : التعليق و التحليل على المقابلات

الحالة الأولى :

حسب هذه الحالة يعود سبب لجوء المبحوثة إلى السحرة و المشعوذين هو تغير في معاملة الزوج لها بمعنى خلق مشاكل دون أي سبب داخل الأسرة وهذا واضح من خلال قول المبحوثة" كان يخلق أي سبب باه يتفاتن معايا" كانت المبحوثة تجيب بكل ثقة و أحيانا كانت تضحك .

-بالإضافة إلى ذلك نجد أن المبحوثة لجأت إلي المشعوذة بسبب مرض ابنتها، وذلك من خلال استدلالها بأم الزوج التي ليس لها أي مؤهل علمي، أخذت ابنتها إلى المشعوذة من أجل علاجها بعدما فشلت كل المحاولات الطبية، رغم أن المبحوثة لديها مستوى تعليمي لا بأس به (بكالوريا) إلا أنها انصاعت وراء عالم الخرافة وذلك من خلال لجوئها إلى بالسحر و المشعوذين، وهذا دليل على ضعف وازعها الديني و لأنها تعلم أن الاستعانة بالسحر حرام، بالإضافة نقص خبرتها و الثقة في نفسها وعجزها أمام المشاكل الاجتماعية التي تواجهها وذلك من خلال اختيار طريق التفسيرات الخرافية بدلا من التفسيرات العلمية، وهذا دليل أيضا على رغبتها في التخلص من هذه المشاكل بسرعة أي حلها بآي طريقة .

الحالة الثانية :

– نلاحظ من خلال هذه الحالة يعود سبب لجوء المبحوثة إلى السحرة و المشعوذين بسبب فك السحر الذي وضعته له ابنة عمه وحسب ما صرح به المبحوث أنه في فترة سابقة كانت له علاقة عاطفية معها لكن هذه العلاقة لم تتم ولم تنجح .

– و من خلال تحليلنا للحالة وجدنا أن نوع السحر الذي وضعته ابنة عمته هو سحر تعطيل الزواج، وحسب ما صرح به أنه ذهب إلى خطبة 12 بنت ، وواحدة منهن قام بترتيب تقاليد الخطبة حسب قوله "انه وضع الفيونساي" ثم فسخ خطوبته .

– لجأ المبحوث إلى السحر بحكم أنه يريد فك أو تعطيل هذا السحر، لأن كل محاولات زواجه بائت بالفشل هذا قبل زيارته للساحر أما بعد ذلك فقد صرح المبحوث بأنه خطب و الزواج قريب .

– ونلاحظ أن المبحوث فوض أمره للساحر فقال حرام "الله غالب" أي سلم أمره للساحر في حل مشكلته وهذا دليل على ضعف وازعه الديني و تضح جليا عندما سأله هل تصلي" أحيانا أصلي و أحيانا لا " وقالها "وهو يضحك " ودليلنا على عدم مبالاته لأمور الدين .

الحالة الثالثة :

تعيش المبحوثة في بيت يكثر فيه الشجار والمناوشات العائلية، إضافة إلى ذلك هي كبيرة في السن ولم تأتيها أي فرصة جادة للزواج، وسبب لجوء المبحوثة إلى السحرة هو تأخرها في الزواج (العنوسة)، وحسب ما صرحت به المبحوثة هو "بسب السحر الذي وضعته لها زوجة عمها"، ومن خلال تحليلنا للحالة أن نوع السحر الذي وضعته له هو سحر تعطيل الزواج.

. رغم أن المبحوثة تقوم بأداء العبادات المفروضة (الصلاة، الصوم. الخ) إلا أنها ترددت إلى السحرة و المشعوذين بحكم أنها لم تجد أي بديل آخر تلجأ إليه من أجل زواجها وهذا دليل على نقص وازعها الديني .

. وكانت المبحوثة جد متأثرة بالوضعية التي تعيشها وحسب تصريحها كانت تعيش مع زوجة الأب القاسية في قولها"عيال الأب و المشاكل تعها" لذلك حاولت بطريقة أو بأخر الهروب من هذه المشاكل، فلجأت إلى السحرة و المشعوذين من أجل الحصول على سند في هذه الحياة ألا وهو الزوج .

. كما أننا نجد في هذه الحالة أن التفكك الأسري الذي عاشته المبحوثة ألا وهو وفاة الوالدة و الذي ترك لها فراغ عاطفي كان بمثابة عامل آخر للجوئها إلى السحرة و المشعوذين .

. من خلال ما أدلت به المبحوثة أنها هي التي تعين العائلة من مال (الخياطة) وهذا دليل معاناتها من عدة مشاكل سواء كانت هذه المشاكل مادية أو مشاكل أسرية .

. ومن خلال الاستفسار من الحالة هل حققت نتيجة إيجابيه من خلال ترددها على السحرة فكان جوابها (منعرفت)وهذا يوضح أن المبحوثة سوف تبقى تترد على المشعوذين حتى تلقا حلا لمشكلتها .

الحالة الرابعة:

من خلال العرض الذي قدمته الحالة و الذي يعكس الدافع الذي أدى بها للجوء إلى السحرة و المشعوذين أن سبب ذلك يعود إلى شعورها الدائم بالتعب و الإرهاق ، وهذا واضح من خلال تصريحها" نحس روحي دائما كتافي ثقال عليا"، كما أن أخت المبحوثة هي التي دلتها على هذه الشوافة وهذا دليل على أن الحالة متأثرة بأهلها أي بأختها .

. وعند لجوء المبحوثة إلى الشوافة أخبرتها أنه معمول لها سحر في غرفة نومها وهذا ما أدى إلى طلاقها، وحسب تصريحها أنها تشك في أم زوجها السابق، لأنها كانت تخلق لها المشاكل و تحسدها .

. ومن خلال تحليلنا للحالة اتضح لنا أن السحر الذي وضع لها هو سحر التفريق بين المرء و زوجه وهو أخطر أنواع السحر.

. كما التمسنا في هذه الحالة أن السحر الذي عمل لها هو العامل الآخر الذي جعلها تلجأ إلى السحرة و المشعوذين من أجل تحصين نفسها من أي سحر آخر، لذلك نجد أن الأشخاص المعمول لهم السحر هم المترددين بكثرة على عالم السحر و الشعوذة .

. إن المبحوثة تصلي و تقرأ القرآن إلا أنها تجهل أشياء بسيطة عن دينها ألا وهو رأي الدين في الذي يستعين بالساحر كونها أنها كانت واحدة منهم وذلك واضح في قولها"يقولو ماشي مليح"و من خلال هذا اتضح لنا أن وازعها الديني ضعيف .

. بالإضافة إلى أن المبحوثة كانت تعاني من مشاكل أسرية مع زوجات الإخوة وهذا واضح في قولها (المشاكل غيرهي)، ومن خلال الاستفسار من المبحوثة حول أنها حققت نتيجة إيجابية من خلال ترددها على السحرة فقالت (الحمد لله و الفضل لهذه الشوافة تخطبت)، وهذا دليل على اقتناعها بها لأنها هي التي سهلت لها أمور الخطبة وهذا دليل على إيمان المبحوثة بقدرات السحرة .

الحالة الخامسة :

من خلال العرض الذي قدمته المبحوثة والذي يعكس الدافع الذي أدبها إلى اللجوء إلى السحرة و المشعوذين هو سبب تأخرها في الإنجاب وهذا حسب كلام المبحوثة، كما أنها لجأت إلى العديد من الأطباء وأخبروها أنها ليست لديها أي مشكل صحي.

تأثرت المبحوثة بكلام أسرة الزوج و بالخصوص زوجها حسب تصريحها" يمعنيلي على الأولاد " و التي أصبحت مشكلة تؤرقها لذا لجأت إلى المشعوذين من أجل فك العين التي أصابتها لتسهيل عملية الإنجاب.

. ومن خلال تحليلنا للحالة ارتأينا أن المبحوثة بحكم نقص خبرتها في الجانب الديني لجأت إلى السحرة والمشعوذين كحل بديل وسريع لحل مشكلتها فأصبحت تعمل بأمور الحجابات، وهذا دليل على نقص إيمانها وضعف وازعها الديني.

. حسب ما أدلت به المبحوثة في الأخير أنها قد (حملت) جراء ذلك وهي راضية عن ذلك وليست نادمة وهذا دليل على إيمانها بقدرة هذا "الطالب".

. ومن هنا نستنتج أن المشاكل الاجتماعية والأسرية (العقم) لها دور في لجوء المبحوثة إلى السحرة والمشعوذين، كما أن ضعف الوازع الديني يعد بالمقابل عامل أخر في اللجوء لسحرة والمشعوذين. وعليه الفرضيتين قد تحققتا في هذه الحالة.

الحالة السادسة :

. يعود سبب المبحوث إلى السحرة والمشعوذين بسبب مشكلة البطالة علما أنه متحصل على شهادة ليسانس في الأدب منذ 6 سنوات ولم يجد أي عمل وهذا حسب تصريحه .

. بالرغم من الحالة كان جاد في البحث عن عمل من خلال العديد من المحاولات وذلك واضح في تصريحه (وكل ما يكون كونكور نفوت فيه) لكنه يبقى متشائم لأن كل مرة كانت تبوء بالفشل لذا ذهب المبحوث إلى الطالب متأثرا بما قاله له أحد الأقارب وهو ابن خالته.

. ومن خلال تحليلنا للحالة اتضح أنه يعاني من سوء الحظ وهذا ما قاله له الطالب من خلال تصريح الحالة قائلا (عندك الوكسة)، بالرغم أن الحالة له معلومات عن دينه وذلك من

خلال أجوبته عن الأسئلة مثل أنه توجد في "سورة البقرة " آيات كثيرة عن السحر أنه حرام، إلا أنه لجأ إلى السحرة في حل مشكلته المتمثلة في البطالة، وهي مشكلة خطيرة يعاني منها الكثير من الأفراد والتي لها انعكاسات وخيمة على المجتمع، ومن هذه الانعكاسات قد تكون من خلال سلوكات غير مشروعة أي ضد القيم والمعايير السائدة فيه كاللجوء للسحرة والمشعوذين.

. ومن خلال استفسارنا عن سبب تحقيقه لنتيجة إجابية من خلال تردده إل السحرة كانت إجابته (الحمد لله تنحات النحسة وصبت خدمة كيما كنت حاب) وهذا دليل على إيمانه بالسحر أنه هو الذي يسهل له وجود العمل .

. ومن هنا نستنتج أن مشكلة البطالة هي سبب لجوئه إلى السحر ة بالإضافة إلى ضعف وازعه الديني، وعليه الفرضيتين قد تحققتا في هذه الحالة.

الحالة السابعة :

من خلال العرض الذي قدمه الحالة و الذي يعكس الدو افع التي أدت به إلى السحرة و المشعوذين، هو حسب ما صرح به إلى غيرة ابنه من أخوه الرضيع وسبب بكائه الدائم بالإضافة إلى سبب شعوره الدائم بآلام شديدة في جهة من رأسه .

. رغم أن الحالة لجأ إلى الأطباء إلا أنه لم يجد أي شفاء لمرضه و هذا واضح من خلال تصريحه "ذهبت إلى طبيبين ولم يفعلوا لي أي شيء" .

. بالإضافة إلى أن الحالة يصلي و يقوم بأداء جميع العبادات الدينية (كالصوم، الزكاة) كما أن أفراد أسرته يصلون بما فيهم أمه إلا أنه مقتنع بفكرة أنه مادام لم يضر الناس فهو جائز وهذا واضح من خلال تصريحه.

– استخلصنا من خلال تحليلنا لهذه الحالة أنه بحكم نقص معرفته بالدين لجأ إلى السحرة متأثرا في ذلك بأسرته و خاصة أمه التي دفعته إلى الذهاب للسحرة و أصبح يعمل بأمور سحرية كالحجابات وحول تحقيقه لأي نتيجة إيجابية كان الرد "نعم الحمد لله " وهذا دليل على ضعف وازعه الديني وا يمانه بقدرة الساحر على شفائه .

الحالة الثامنة :

. من خلال العرض الذي قدمته الحالة و الذي يعكس الدوافع التي أدت بها للجوء للسحرة والمشعوذين، وحسب ما صرحت به أن لسوء الحالة الصحية و الخوف من عدم الحصول على شاهدة الباكلوريا و عدم القدرة على التركيز وذلك من خلال السحر الذي وضعته لها زوجة عمها في الأكل لكي لا تنجح في دراستها .

. ومن خلال تحليلنا للحالة وحسب ما أدلت به وجدنا أن زوجة العم تحسد هذه البنت لأن ابنتها لم تنجح، ومن خلال هذا اتضح أن السحر الذي وضع للمبحوثة هو سحر المرض،وهو نوع من أنواع السحر.

. أما في المرة الثانية لجأت لنفس الساحرة وذلك لأنها مازالت تعيش في أسرة ممتدة وان والدي الزوج يطمعون في أموالها وهذه النقود سببت لها مشكلة أخرى هي الطلاق، وهذا حسب ما أدلت به المبحوثة في قولها" على جال الدراهم وصلت حتى للطلاق".

. رغم أن الحالة لديها مستو ى تعليمي عالي (جامعي) إلا أنها انساقت وراء عالم ما وراء الطبيعةوهذا دليل على ضعف وازعها الديني لأنها تعلم كل العلم أن اللجوء إلى السحر ة كفر، وقد نهى عنه الله عزوجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالإضافة إلى أنها تصلي وحافظة للقرآن الكريم،إلا أنها عجزت أما المشاكل التي تعرضت لها.

. ومن خلال سؤال الحالة حول أنها قد حققت نتيجة إيجابية من خلال التردد على السحرة فكان جوابها "الحمد لله كينكتب نر يح"

الحالة التاسعة :

يتضح من خلال التحليل السوسيولوجي لمضمون كلام المبحوثة ما يلي :

. إن هذه المبحوثة قد مرت بأزمة نفسية في صغرها.

. كما تعتقد أنها قد فقدت الأمل في الحياة الزوجية.

. إيمانها بالله ضعيف و معرفتها بكتاب الله قليل جدا.

. تحمل المسؤولية منذ الصغر.

. جهلها بالدين وإتباع غريزتها الأنثوية (الزواج فقط).

. كثرة المشاكل داخل البيت تؤدي بها إلى اتخاذ أي قرار حتى ولو كان خاطئا (فقط الخروج من المشكل).

. قلة المعاش و خاصة لما تعانيه من فقدان الأب بشدة.

. وكل ذلك من المشاكل السارية وفقدان الأملفي حياتها وسيطر ة معنى العنوسة في تفكيرها والنظرة الاجتماعية للفتاة العانس و التلميحات اللفظية الجارحة في الأسرة و المجتمع و المناسبات أدى بها إلى اللجوء إلى السحر و الشعوذة .

الحالة العاشرة :

ومن خلال التحليل لمضمون كلام المبحوثة تبين لنا :

. الفكرة الخاطئة لدى الأمهات أن زوجات أبنائهم يسلبنهم مكانتهن في قلوب أبنائهم وفي المنزل.

. المشاكل الزوجية قد أثرت في نفسيتها وخاصة عند تدخل أم الزوج.

. وضعية المبحوثة يدل على أنها قد تزوجت في ظروف قاسية .

للخوف من سيطر ة فكرة الطلاق على تفكيرها طوال الوقت.

. ضعف الوازع الديني لدى أمها.

. عدم معرفتها بمبادئ الدين الإسلامي وذلك راجع إلى البيئة التي نشئتوترعر ت فيها.

. ضعف الإيمان في بيت المبحوثة خاصة وأن كلاهما هي وزوجها لا يصليان.

. كثر ة المشاكل الزوجية وانتشار الفقر و البطالة في وسط أسرة .

. سيطرة فكرة الطلاق عليها من طرف الزوج.

فكل ذلك من مشاكل أسرية وضعف الوازع الديني أدت بالمبحوثة إلى اللجوء إلى السحر والشعوذة.

النتائج العامة :

فيما يتعلق بالنتائج العامة الخاصة بالفرضيات التي تناولناها في دراستنا فإنه تم التوصل إلى ما يلي :

بالنسبة للفرضية الأولى التي تتكلم عن العلاقة ما بين اللجوء إلى السحر والشعوذة وضعف الوازع الديني فإن هذه الفرضية قد تحققت بالنظر إلى الحالات التي تناولنها والتي أكدت على عدم معرفتها الصحيحة بأن هذا الأمر يتنافى مع مبادئ الدين الإسلامي وهذا راجع لقصور في التوعية والتربية الدينية في المجتمع الجزائري من خطورة السحر و الشعوذة وعقابها الديني بالإضافة إلى عدم تلقي العقاب اللازم والرادع للمترددين على السحرة من طرف القانون والذي هو غير موجود فيما يتعلق بهذا الموضوع في المجتمع الجزائري، بالإضافة إلى أن السحر والشعوذة مست كل الأوساط الجغرافية المختلفة فهي تقع في الأوساط الريفية كما في الحضارية مثلما بينت الدراسة، كما تقع عند مستويات معيشية متنوعة فقد نجدها عند الأسر ذات المستوى المعيشي المتدني كما نجدها لدى المستوى المتوسط و الجيد، بالإضافة إلى أن التردد على السحرة و المشعوذين لا يقتصر على أحد الجنسين بل كلاهما وهذا من خلال الحالات التي تناولنها في دراستنا والتي شملت على الذكور (3) والإناث (7) عزاب وأكثرهم متزوجين.

لا يتعلق التردد على السحرة والمشعوذين من طرف الأفراد بانخفاض المستوى التعليمي لدى الأفراد لذلك قد يستخدمه أصحاب المستويات التعليمية العليا وهذا ما بينته الدراسة من خلال الحالتين (6-7) رغم أنهما لديهما مستوى جامعي وعلمهما بتحريم القرآن و السنة الشريفة للجوء إلى السحر و الشعوذة إلا أنهما أقدما على ذلك بسب اعتقادهم بفعالية هذا الأمر في حل مشاكلهم فاللجوء إلى السحر والشعوذة لا يتعلق بالمستوى التعليمي وإنما بالظروف النفسية والاجتماعية والثقافية التي تحيط بالفرد.

وقد تم التوصل في الأخير إلى أن ضعف الوازع الديني له دخل كبير في انتشار السحر والشعوذة وذلك من خلال ما قدمته بعض الحالات من معلومات غير صحيحة أو تناسيا منهم حول حكم السحر في الدين و الذي يستعين بالساحر معبرين بألفاظ (الله غالب، كيفاه ندير).

بالنسبة للفرضية الثانية التي تربط العلاقة مابين اللجوء إلى السحر و الشعوذة و المشكلات الاجتماعية الصعبة فإنها أيضا تحققت بحكم أن لدينا عدة حالات (1-2-3) أكدت على أن سبب الاستعانة بالسحر والشعوذة يعود إلى عجزهم أمام المشكلات الأسرية و الاجتماعية فمنهم من لجأ من أجل التسهيل لإيجاد عمل لأنه يعاني من البطالة ومنهم من أجل الشفاء من المرض، ومنهم من لجأ من أجل التخلص من العنوسة ....الخ

بالإضافة إلى أن هناك خلط في تسمية الممارسين للسحر والشعوذة سواء كان رجل أو إمرأة ما بين ساحر، مشعوذ، عراف، طالب، شوافة.....الخ وهذا حسب ما لا حضناه مما هو موجود في المجتمع الجزائري .

وقد تم التوصل في الأخير إلى أن معظم الحالات تعاني من المشكلات الاجتماعية الصعبة مما أدى بهم طرق أبواب السحرة والمشعوذين لإيجاد حلول لهذه المشكلات المستعصية التي عجزوا في مواجهتها بحيث أكدت معظم الحالات أنهم راضين عن الخدمات التي قدمها لهم السحرة و المشعوذين ويرون أنهم وجدوا فائدة كبيرة في اللجوء إليهم بعد ما فشل الطب والمجتمع بمختلف مؤسساته في إيجاد حلول مما يفسر إمكانية العودة مرة أخرى إلى التردد عليهم لإيجاد حلول لأي مشكلة تصادفهم وهذا ما يجعل هذه الظاهرة من أخطر الممارسات التي تقع في المجتمع الجزائري كونها تمس نظام هذا الأخير وتخل من أدوار أفراده .

التوصيات والاقتراحات:

من خلال دراستنا لموضوع السحر و الشعوذة و معايشتنا للحالات التي تعكس مدى استفحال هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري فإننا نقترح التوصيات التالية :

– التوعية من خلال إعداد وتنفيذ برامج توعوية تهدف إلى زيادة الوعي الديني حول قضايا السحر والشعوذة بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة والتي من أهمها وزارة الشؤون الإسلامية ووزارة التربية والتعليم والمراكز التي تقدم خدمات للنساء والشباب وزيادة الوعي الديني بأهمية الرقية الشرعية وشروطها .

– كما يجب ربط الإنسان المسلم بالأمور الغيبية التي هي عنصر من عناصر الإيمان التي يجب أن يتسلح بها المسلم في دنيا الماديات في عالم اليوم وكذلك التركيز على الجانب التربوي والأسري على توعية المجتمع الفرق بين الرقية والسحر

– التوعية الدينية في المساجد من طرف الأئمة خلال خطبة الجمعة بمدى خطورة هذه الظاهرة وتفشيها في المجتمع الجزائري ومحاربتها بشتى الطرق و الوسائل.

– مراجعة التشريعات والقوانين ذات العلاقة بموضوع من يتاجرون بالسحر والشعوذة وبيان نقاط القوة والضعف في هذه القوانين.

خاتمة

السحر و الشعوذة من المعتقدات الشعبية الأولى والتي اهتم بها الإنسان و آمن بوجودها وحقيقتها، فهي ظاهرة متأصلة في المجتمعات منذ بداية التاريخ و التي أحيطت بنوع من التقديس والسرية، وتناولها العديد من الباحثين والمفكرين في مختلف التخصصات سواء كانت دينية، أو نفسية، أو اجتماعية، غير أن هذه الدراسات قليلة في المجتمع الجزائري خاصة من الجانب السوسيولوجي .

ولقد بينت لنا الدراسة أن ظاهرة السحر والشعوذة في المجتمع الجزائري مثلت استخدام المعتقدات السحرية القديمة و التي استمر بقؤ ها حتى الآن، والتي تحمل في ثناياها سلوكات إنحرافية انتقلت عبر الوراثة التاريخية من جيل الى آخر، وعلى الرغم من التطور التكنولوجي والتقدم العلمي و الإيمان بما هو عقلي ومنطقي إلا أننا نجد سلوكات انحرافية لا عقلية كالسحر و الشعوذة التي برزت أكثر للأفراد وخاصةً مع التسهيلات التكنولوجية من خلال ترويج وسائل الإعلام المختلفة لها مما يزيد من انتشار هذه الظاهرة في أوساط المجتمع وانغماسه داخل هذه المعتقدات الفاسدة .

كما بينت الدراسة ان التردد من طرف بعض الافراد يرجع بالدرجة الاولى إلى ضعف الوازع الديني وهذا ما يستغله السحرة والمشعوذين وذلك من خلال أنهم يدخلون هذه الممارسات في الدين لكي يضمنوا سهولة التأثير على نفوس الناس وذلك لأننا لا نجد حجابا أو حرزا إلا ويحتوي على كلام الله، بالإضافةإلى ضعف أو عدم وجود تربية دينية، والتي يتلقاها الفرد خلال مراحل حياته من خلال مجموعة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وبالأخص الاسرة التي تغرس في أبنائها جملة من السلوكات بحيث تنتقل هذه الاخيرة من خلال عملية التأثير و التأثر وإن كانت سلوكات انحرافيه .

وبينت الدراسة أيضا أن سبب لجوئهم يرجع إلى عامل أساسي وهو ألمشكلات الاجتماعية الحادة وعجزهم أمامها كشفاء من مرض، أو قطع العين، أو فك السحر بالإضافة إلى مسائل متعلقة بالزواج (كالعنوسة) ومسائل متعلقة بالعمل (كالبطالة) .

ومن خلال كل هذا نخلص إلى أن ظاهرة السحر والشعوذة كانت وستبقى منتشرة في أوساط المجتمعات مادام الإنسان المعاصر يعاني من البعد عن دينه وعدم معرفته الحقيقية له، بالإضافة إلى عامل المشكلات الاجتماعية الذي يعد الحافز وراء اللجوء إلى السحر و الشعوذة،لذلك يجب على السلطات المعنية من مؤسسات كالمساجد تفعيل دورها في التوعية الدينية من هذه الظاهرة الخطيرة بالإضافة إلى الشرطة و القضاء بإصدار قوانين رادعة لهذه الفئة من الناس .

قائمة المراجع و المصادر

القرآن الكريم

أ- الكتب بالعربية:

1. ابن خلدون عبد الرحمن ، "**مقدمة ابن خلدون**"، ط7، بيروت،دار الكتب العلمية، 2006.
2. ابن خلدون عبد الرحمن ، **المقدمة**، دار الكتاب بيروت، اللبناني، 1982.
3. أحمد بيومي محمد ، **المشكلات اجتماعية**، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2008.
4. أحمد حوتي، **البطالة وعلاقتها بالجريمة الإنحراف في الوطن العربي**، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1998.
5. إرمان أدولف ، **ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربع آلاف سنة**، مصر، شركة ومطبعة مصطفى اليابي الجلبي وأولاده.
6. أسابيع عبد الحكيم، العنوسة تهدد الأسرة العربية والآثار والحلول، ط1، الجزائر، دار الهدى 2006.
7. الإسطنبولي محمد مهدي ، **تحفة العروس أو الزواج السعيد**، ط1، الرياض، 2006.
8. الأشقر عمر سليمان ، **عالم السحر والشعوذة**، ط3، الأردن، دار النفائس، 1997.
9. الأصفهاني الراغب ،**الذريعة إلى مكارم الشريع**، ط1 ، مصر ،مكتبة الكليات الأزهرية، 1393هـ.
10. بالي وحيد عبد السلام ، **الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار**، البليدة، دار الإمام مالك، 1418هـ.
11. برنية وسيمون، **أصول الإقتصاد الكلي**، تر: إبراهيم شمس الدين، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، 1989.
12. برول ليفي ، **العقلية البدائية**، **تر**: محمد القصاص و حسن الساعاتي، مكتبة مصر، القاهرة.

13. بشلوش طاهر محمد ، التحولات الإجتماعية والإقتصادية آثارها على القيم في المجتمع الجزائري (1967-1999) دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعي، الجزائر، دار مرابط للنشر و الطباعة، 2008.

14. البكري محمد عزمي ، موسوعة الفقه والقضاء، القاهرة، دار النشر و التوزيع، 2000.

15. بن بارك الجوري ابراهيم، **اثر تطبق الشريعة الإسلامية في حل المشكلات الاجتماعية**، ط1، العالية مكتبة العبكان، 1994 .

16. بن علي صالح، أبو عواد، **التربية الدينية الإسلامية المصطلح و المفهوم**. كلية ابها 1426هـ.

17. بيتر آيغن، شبكات الفساد والإفساد العالمي، تر: محمد حديد، دمشق، سوريا، قدمس للنشر والتوزيع، 2005.

18. تقبيل مختار نور الدين ، **البيان من أنباء السحر والجان**، الجزائر دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

19. جعفر محمد ، **كتاب السحر**، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلوا مصرية، 1958.

20. جلبي علي عبد الرزاق و السيد عبد العاطي السيد، **علم الاجتماع و المشكلات الاجتماعية** ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999.

21. جمال معتوق، مدخل إلى علم الإجتماع الجنائي، دار بن مرابط للنشر والتوزيع، 2008.

22. الجوهري محمد محمود و السمري عدلي محمود ، **المشكلات الاجتماعية**، ط1،عمان، دار المسير للنشر و التوزيع 2011.

23. الحريري محمد زهير ، **السحر بين الحقيقة والخيال**، ط1، دمشق، دار الإيمان، 1985.

24. حسن الخفاجي، **دراسات في علم اجتماع الجنائي**، جدة، مطبعة المدينة، 1988.

25. حسن السعاتي سامية ، **السحر والمجتمع** "**دراسة نظرية وبحث ميداني**"، مصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1983.

26. الحمادي يوسف ، **أساليب التربية الإسلامية**، الرياض، دار المريخ، 1987.
27. الحمد أحمد ، **السحر بين الحقيقة والخيال**، ط1، مكتبة التراث، بمكة، 1408.
28. حمودي زهير، **الإنسان بين السحر والعين والجان**، ط2، لبنان، دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،1999 .
29. حوى سعيد ، **الأساس في السنة وفقهها**، ط1 دار السلام للطباعة والنشر، 1989.
30. خراس عبد الحميد، فلسفة الزواج وبناء أسرة في الإسلام، ط1، الجزائر، دار الشباب للطباعة، 1985.
31. خليل العمر معن ،**علم المشكلات الاجتماعية**، ط1، عمان ، درا الشروق ،2008.
32. الدوالبي معروف: **مدخل إلى علم أصول الفقه**، ط3، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، 1959.
33. الرازي أبو بكر، مختار الصحاح، طبعة جديدة، دار الحديث، القاهرة.
34. الرازي فخر الدين، **التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب للرازي**، ط2، طهران، دار الكتب العلمية.
35. رشاد احمد عبد اللطيف، **أساسيات الدفاع الاجتماعية في الخدمة الاجتماعية**،القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية ،2001.
36. زغلول عبد القادر، **الفقر و الجريمة**، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 1986.
37. السريني عبد الوهاب، أحكام الزواج والطلاق في الشريعة الإسلامية، الإسكندرية، دار الجامعية.
38. السكتراوي البسنوي علاء الدين علي، **محاضرة الوائل ومسامرة الأواخر**، ط2، بيروت، دار الكتاب العربي، 1987.
39. سلام زناتي محمود ، **الإسلام والتقاليد القبلية في إفريقيا**،بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1969،
40. السيوطي جلال الدين و المحلي جلال الدين، **تفسير الجلالين**، بيروت، دار المعرفة، 1984.

41. شادية علي القناوي، سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية، وأزمة علم الاجتماع المعاصر، القاهرة، دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع، 2000.
42. شتوان بلقاسم، ظاهرة الطلاق المجتمع الجزائري، ط1، سطيف، دار النشر، مطبعة المنار، 2010.
43. الشقرماني حسن، **السحر بين علم النفس والباراسيكولوجيا والقرآن**، ط1، دار البيضاء إفريقيا الشرق.
44. الشنتناوي أحمد ، **فنون السحر**، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1957.
45. طارق فاروق الحصري، **الآثار الاجتماعية لبرامج الإصلاح الاقتصادي (البطالة الفقر)**، ط1، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2007.
46. طارق كمال والأستاذ أنوار حافظ، **المشكلات الاجتماعية في المجتمع المعاصر الإدمان– البطالة**، مصر، مؤسسة الجامعة الإسكندرية، 2009 .
47. عبد الحميد حسين رشوان أحمد، **المشكلات الاجتماعية**، دراسة في علم الاجتماع التطبيقي، دار المكتب الجامعي الحديث، 2010.
48. عبد الرزاق فارس، **الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي**، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001.
49. عبد الفتاح إبراهيم محمد، **إفريقيا حديث في الطوابع الثقافية الإفريقية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، 1965.
50. عبد القادر الشريف السيد،"**التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال**"، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007.
51. عبد المنعم عثمان عبد الله، العنوسة أسبابها وآثراها وعلاجها، ط1، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2005.
52. عثمان إبراهيم ، **مقدمة في علم الاجتماع**، ط1، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006 .
53. عصام توفيق قمر و آخرون، **المشكلات الاجتماعية المعاصرة**، مداخلة نظرية، ط1، عمان ، دار الفكر، 2008.

54. عكام محمد ، **الشريعة الإسلامية رسم إبعاد وتبيان مقاصد**، ط1 سورية، حلب شارع القوتلي، 2000.
55. على حسن حسين، **علم الاجتماع و دراسة المشكلات الاجتماعية**،ط 3، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995.
56. علي خليل مصطفى أبو العينين، أهداف التربية الإسلامية، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم، الجلبي، 1987.
57. علي عبد الرزاق الجلبي والسيد عبد العاطي السيد، علم الإجتماع والمشكلات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990.
58. غالب مصطفى، **تطور المعالجة النفسية عبر القرون**، منشورات دار مكتبة الهلال، 1985.
59. الغزالي، **المنقذ من الضلال**، ط2، مكتبة مصطفى البابي الجلبي 1932.
60. فتحي علي يونس و آخرون، **التربية الدينية الإسلامية**. ط1، الإسكندرية، شارع جو دار حسني،1999.
61. فرنك وليام ومارلين شان، السلوك الإجرامي النظريات، تر: عدلي السمري، محمد الجوهري، دار المعارف الجامعية، 1999.
62. الفيومي أحمد ، **المصباح المنير**، بيروت، مكتبة لبنان للنشر، 1990.
63. القرطبي الجامع، **لأحكام القرآن**، ط2، القاهرة، دار الحديث.
64. كريم سيد ، **السحر والسحرة عند قدماء المصريين**، العدد الأول ، مكتبة الهلال، 1975.
65. الكليني أحمد و الكافي أصول ، **الايمان و الكفر** ، ط4 ، بيروت ، دار صعب ، 1401 هـ.
66. ليجيه هيرفية و آخرون، **بيولوجيا الدين**،القاهرة المجلس الأعلى للثقافة 2005.
67. محمد بن الشريف، **الامثال في القرآن** ،ط5 بيروت ، دار مكتبة الهلال ، 1970 .
68. محمد حسين مخلوف، **المطالب القدسية في أحكام الروح و أثارها الكونية**.

69. محمد علاء الدين عبد القادر، **البطالة: أساليب المواجهة لدعم السلام الإجتماعي و الأمن القومي**، الإسكندرية، منشاة المعارف، 2003.

70. محمد علي عصام الدين، **السحر والجان وشياطين الغيب الكاذب**، مصر، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، 1992.

71. مصباح عامر، التنشئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، ط1، الجزائر، دار الأمة، 2003.

72. مصطفى فاروق، **تأثير الإسلام على الوثنية**، دراسة إنثروبولوجية، الإسكندرية، 1987.

73. منصور رفاعي عبيد، العنوسة رؤية إسلامية إجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس، ط1، القاهرة، دار الفكر، 2000.

74. منير مرسي، تخيطي التعليم وإقتصادياته، دار عالم الكتبن مصر ، 1998.

75. ميخائيل أسعد يوسف ، **السحر والتنجيم**، القاهرة، دار النهضة للطباعة والنشر، 1978.

76. ناصر إبراهيم، التنشئة الإجتماعية، ط1، عمان، دار عمان، 2004.

77. نسيب محمد ، **زوايا العلم والقرآن بالجزائر** ،ط1، دمشق والجزائر، دار الفكر، 1989 .

78. النواب عبد الرب ، تأخر سن الزواج عند الشباب، أخباره وطرق علاجه على ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة، ط1، الرياض، دار العاصمة للنشر و التوزيع، 1415هـ.

79. نوره عبد الله الهزاني، الطلاق العوامل والأسباب، ط1، عمان، دار أسامة للنشر، 2012.

80. وجدي محمد فريد ، **دائرة معارف القرآن العشرين**، ط2، بيروت، دار المعرفة للطباعة و النشر، 1971.

81. وندل جبر، الزنا تحريمه أسبابه ودوافعه ونتائجه وآثاره، الجزائر، دار الشباب، 1988.

82. يسري عبد الحرمان، **النظرة الإقتصادية الكلية**، الإسكندرية، الدرا الجامعية للنشر، 2003.

الكتب المنهجية:

83. ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية و التطبيق**، ط1، عمان، دار صفاء للنشر و التوزيع، 2000.

84. عبد الباسط محمد حسن ،**اصول البحث الاجتماعي**،ط14، القاهرة ،مكتبة وهبة، 2011.

85. عبد الفتاح محمد العيساوي وعبد الرحمان العيساوي، **مناهج البحث العلمي**، مصر، دار الراتب الجامعية، 1997.

86. عمار بحوش و محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي**، بن عكنون، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

87. فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، ط1، مصر، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2002.

88. محمد حسن إحسان، **الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي**، بيروت، دار الطليعة.

89. محمد سعيد فرح، **لماذا وكيف تكتب بحثا إجتماعي**، الإسكندرية، منشاة المعارف، 2008.

90. محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد وتطبيقات**، عمان ، دار وائل للطابعة و النشر، 1999.

91. محمود زيدان، **الاستقراء والمنهج العلمي**، ط4، القاهر، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة و النشر، 1980.

92. المختار محمد إبراهيم، **مراحل البحث العلمي وخطواته الإجرائية**، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2005.

ب- الرسائل العلمية:

93. بن فهد الموسى حسين عبد الرحمان ، **الإثبات في جريمة السحر بين الشريعة والقانون**، (أطروحة ماجستر)، قسم العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007-2008.

94. حراث سمير، **حول الممارسات السحرية والواقع الاجتماعي**، (أطروحة الماجستير)، كلية الأدب والعلوم الإجتماعية، جامعة البليدة، 2004.

95. طعبة سعاد، **ظاهرة انتشار الشعوذة في المجتمع الجزائري**، (أطروحة دكتوراه)، معهد علم الاجتماع الديموغرافيا، جامعة الجزائر2014،2 /2015 .

96. الصباح عياش، **إختبار مقاييس تكافؤ القرنين والتغير الاجتماعي**، أطروحة الماجستير، معهد علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 1994.

97. لحمر كمال، **الممارسة السحرية في المجتمع النسوي الجزائري**، أطروحة الماجستير، جامعة الجزائر، 2001-2002.

98. اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ إفريقيا العالم (اليونسكو)، **تاريخ إفريقيا العام المنهجية في عصر ما قبل التاريخ في إفريقيا**، ج1،المشرف:ج، كي زيربو، باريس، دار النشر جون أفريك، 1980.

99. بن عبيد الحربي مبارك ، **الجناية بالسحر في الفقه الإسلامي**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا السعودية، 1428هـ.

المعاجم والقواميس:

100. إبن المنظور، **لسان العرب**، المجلد الثالث، ط1، بيروت، الكتب العلمية 2005.

101. ابن قدامة، **المغني وبديله الشرح الكبير**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1972.

102. أبو الحبيب سعدي، **القاموس الفقهي**، ط2، دمشق، دار الفكر، 1408هـ.

103. أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكي الجلي وشركاءه، **معجم مقاييس اللغة**، مادة السحر ط2، مصر 1970.

104. دنكين ميشيل ، **معجم علم الإجتماع**، تر، إحسان محمد حسن بيروت ، دار الطباعة بيروت، 1981.

105. الزمخشري أبي القاسم، **أساس البلاغة**، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية ، 2010.

106. عدنان أبو مصلح، علم الإجتماع، عمان ، دار الأسامة للنشر والتوزيع، 2010.

107. الغديري عبد الله عيسى، **القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية**، ط1، بيروت، دار المحجة البيضاء، 1418.

108. فريدير يك معتوق **معجم العلوم الإجتماعية**، إنجليزي، فرنسي، عربي، تر: أحمد دبس، بيروت، 1998.

109. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، طبعة جديدة، القاهرة، د س.

110. مجمع اللغة العربية **المعجم الوجيز**، طبعة خاصة بوزارة التربية و التعليم، القاهرة، 1990.

111. محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب** ، ط1، بيروت، دار صادر للنشر.

112. محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع** ، الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ، 1995.

113. محمد عبد الرحمان و آخرون، **المعجم الشامل لترجمة مصلطحات علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي**، ط1، دار الوفاء لدنيا، 2013.

114. محمد عزيز الحبابي، **معجم العلوم الاجتماعية**، القاهرة، مكتبة لأنجلو مصرية، 1983.

115.معن خليل العمر، **معجم علم الاجتماع المعاصر**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000.

القوانين:

116. قانون الأسرة الجزائري، طبع الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر العاصمة، 1999.

117. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون الأسرة الجزائرية، صادرة 1984، الجزائر، ديوان المطبوعات الوطنية الجزائرية، 1993.

الكتب باللغة الأجنبية:

118. Benoit Goutier, **Recherche Sociale De La Problématique a la collecte des données presse ,** universitaire de Québec, canada. 1984.

119. Durkhuim (emile) **Représentations Individuelles et représentations in revue de métaph et de morale**, v1 , 1898.

120. Evinces Pritchard, Witchcraft, Oracles and Magic Among TheAznde Oxford university press, new York. 1976.

121. Jeyaraj(stanteyTambiah), nagie **, religion and the scope of rationality**, Cambridge university press, 1990.

122. Lucien lévy bruhl, la mentalité primitive, paris, les presses universitaires de France, ed 15,1960.

123. Lucien lévy bruhl, la mentalité primitive, paris, les presses universitaires de France, ed 15,1960.

124. middleton (j f n) .lygbara religion .O U P .1960..

المواقع الالكترونية:

- http :w.w.w.magic.distory.com
- http//w.w.w.mohanak.net.ansuer/9951.
- http//w.w.w.droit7.bligspot.com.
- http : www.gnodel.com
- http//w.w.w.mohanak.net.ansuer/9951.

- http//w.w.w.droit7.bligspot.com.
- http//www.arm.wikipidia.org.wiki.com
- http://w.w.w.balagh.com
- http://w.w.w.egyptiangreens.com
- http:// maaber.org/indexa/ al dalil hee hilal mouna
- http://w.w.w.alrafedein.com
- http://w.w.w.Forums,ozkorallah.com
- http://w.w.w.achamel.info.com.
- http://w.w.w.drsabrikhlil.wordpress.com
- http://w.w.w.wikipedia.org.com
- http://w.w.w.ainr.org.tn.com
- http://w.w.w.qaradaghi.com

ملاحق

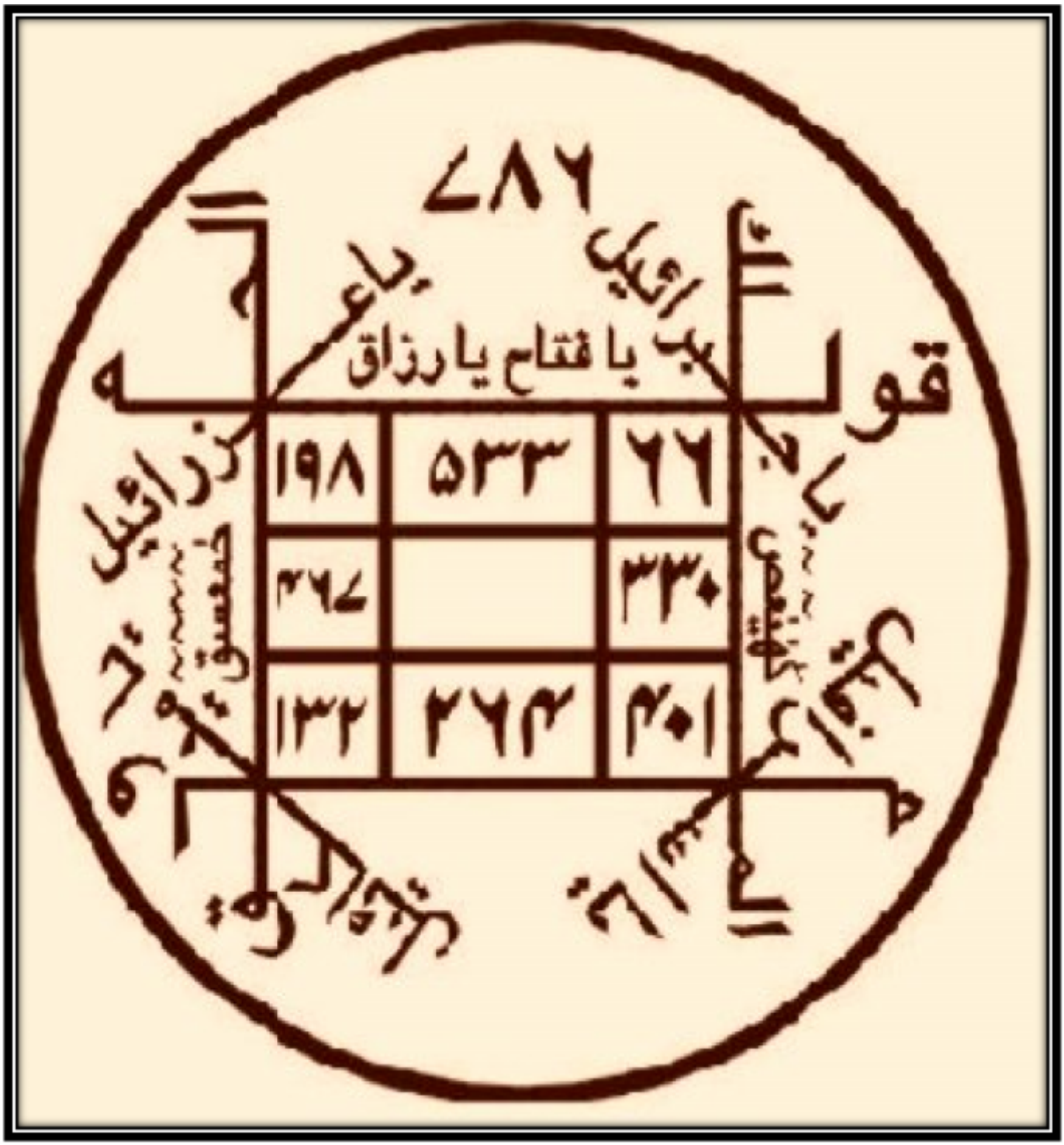
۷۸۶
یا فتاح یا رزاق
۱۹۸ ۵۳۳ ۶۶
۴۶۷ ۳۳۰
۱۳۲ ۲۶۴ ۴۰۱

يزعمون أنها طلاسم سليمان
ALROQYA.COM

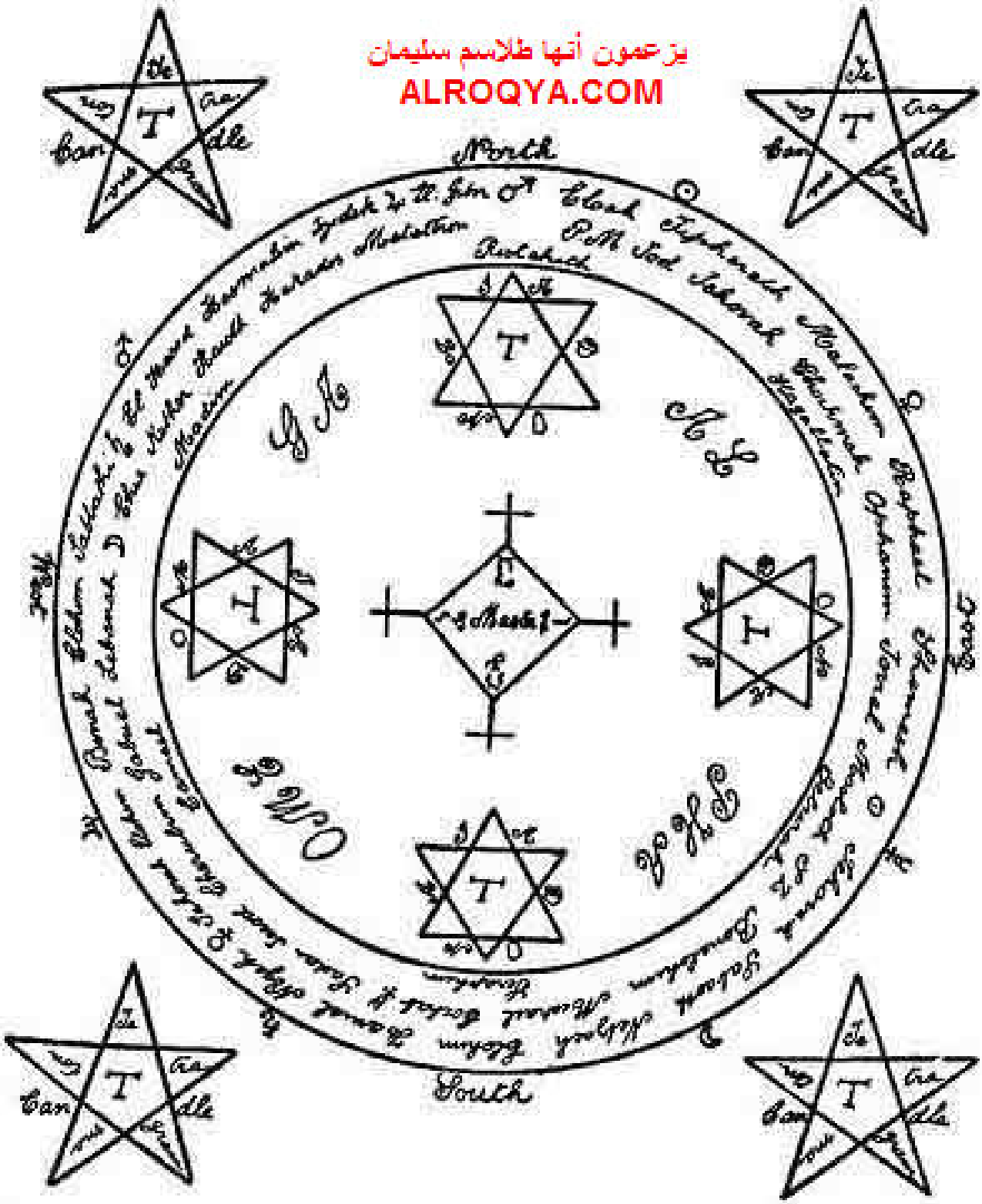

دليل المقابلة

المحور الاول : البيانات العامة

1 – الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2 – السن : .....

3 – المستوى التعليمي : أمي: ☐ إبتدائي: ☐ متوسط: ☐ ثانوي : ☐

جامعي : ☐

4– الحالة الاجتماعية : أعزب: ☐ متزوج(ة): ☐ مطلق(ة) : ☐

أرمل(ة) : ☐

5– الاصل الجغرافي : ريفي : ☐ حضري : ☐ شبه حضري : ☐

6 – الحالة المهنية : .....

7 – الدخل الشهري: اقل من 9000 دج: ☐ ،من 900 الى 1500 دج : ☐

من 1500 دج الى 21000 دج : ☐ ،من 2100 دج الى 27000 دج : ☐

من27000 دج الى 33000 دج : ☐ ، 33000 دج فاكثر :.....

8 – نوع السكن : شقة : ☐ ، بيت تقليدي : ☐ ، فيلا : ☐ ،

اخرى : ☐

9 – عدد الغرف : .....

10 – عدد الاخوة : ذكور:...../ إناث :...../

المحور الثاني : البيانات الخاصة بضعف الوازع الديني و اللجوء الى السحر و الشعوذة

11– هل سبق لك و ان لجات الى ساحر او مشعوذ ؟ لماذا ؟

12– هل تعرف شيء على مبادئ الدين الاسلامي ؟

13– هل انت منتظم في آداء العبادات الدينية ؟

14 -هل تصلي ؟

15– هل والديك يصليان ؟ وهل افراد اسرتك يصلون ؟

16– هل تقرأ القرآن من المصحف ؟

17– هل تحفظ بعض الاذكار و الادعية ؟

18– هل تعرف رأي الدينفي الساحر و المشعوذ ؟

19– هل تعرف رأي الدين في الذي يستعين بالساحر و المشعوذ ؟

20– هل قرأت في المصحف الآيات القرآنية التي تتكلم عن السحر ؟

المحور الثالث : البيانات الخاصة بعلاقة كثرة المشاكل الاجتماعية الصعبة و اللجوء الى السحر و الشعوذة

21 – هل لديك مشاكل أسرية ؟

22 – هل تتشاجر مع الزوج(ة) ؟

23 – هل تتشاجر مع أفراد أسرتك ؟

24 –هل هناك مخاوف من الانفصال عن الزوج(ة) ؟

25 – هل تعمل بصفة منتظمة ؟

26 – هل وجدت عملا بسهولة ؟

27 –هل مقدار الدخل كاف لسد احتياجات أسرتك ؟

28 –هل لديك مشاكل مادية أخرى ؟

29 – ماهي أكثر مشكلاتك التي جعلتك تستعين بالساحر أو المشعوذ ؟

30 – هل حققت نتيجة إيجابية بعد الاستعانة بالساحر أو المشعوذ ؟